
الفضل العظيم

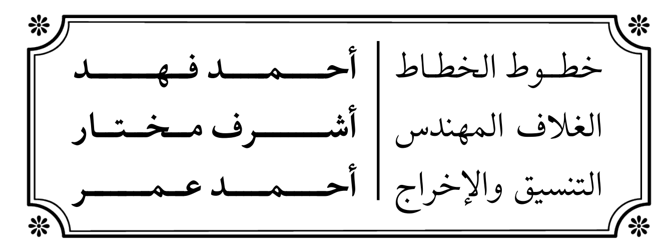



طبعة جديدة
منقحة ومفهرسة

١٤٤٠هـ الموافق ٢٠١٩م

رقم الإيداع
٢٠١٨/٢٥٧٥٤





خطوط الخطاط	**أحمد فهد**
الغلاف المهندس	**أشرف مختار**
التنسيق والإخراج	**أحمد عمر**



الفضل العظيم

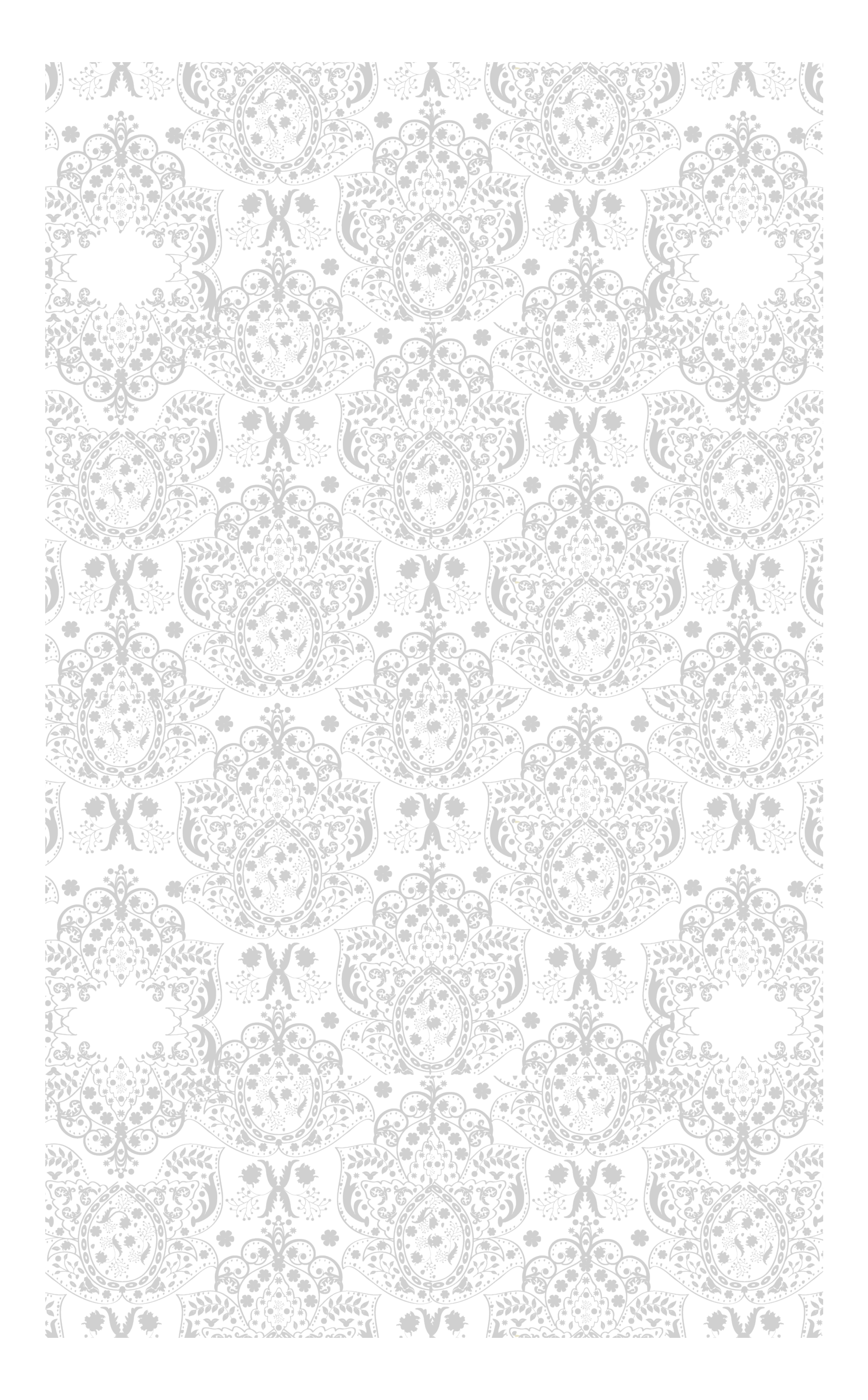
تأليف

سماحة الإمام العلامة

صلاح الدين التجاني الحسني







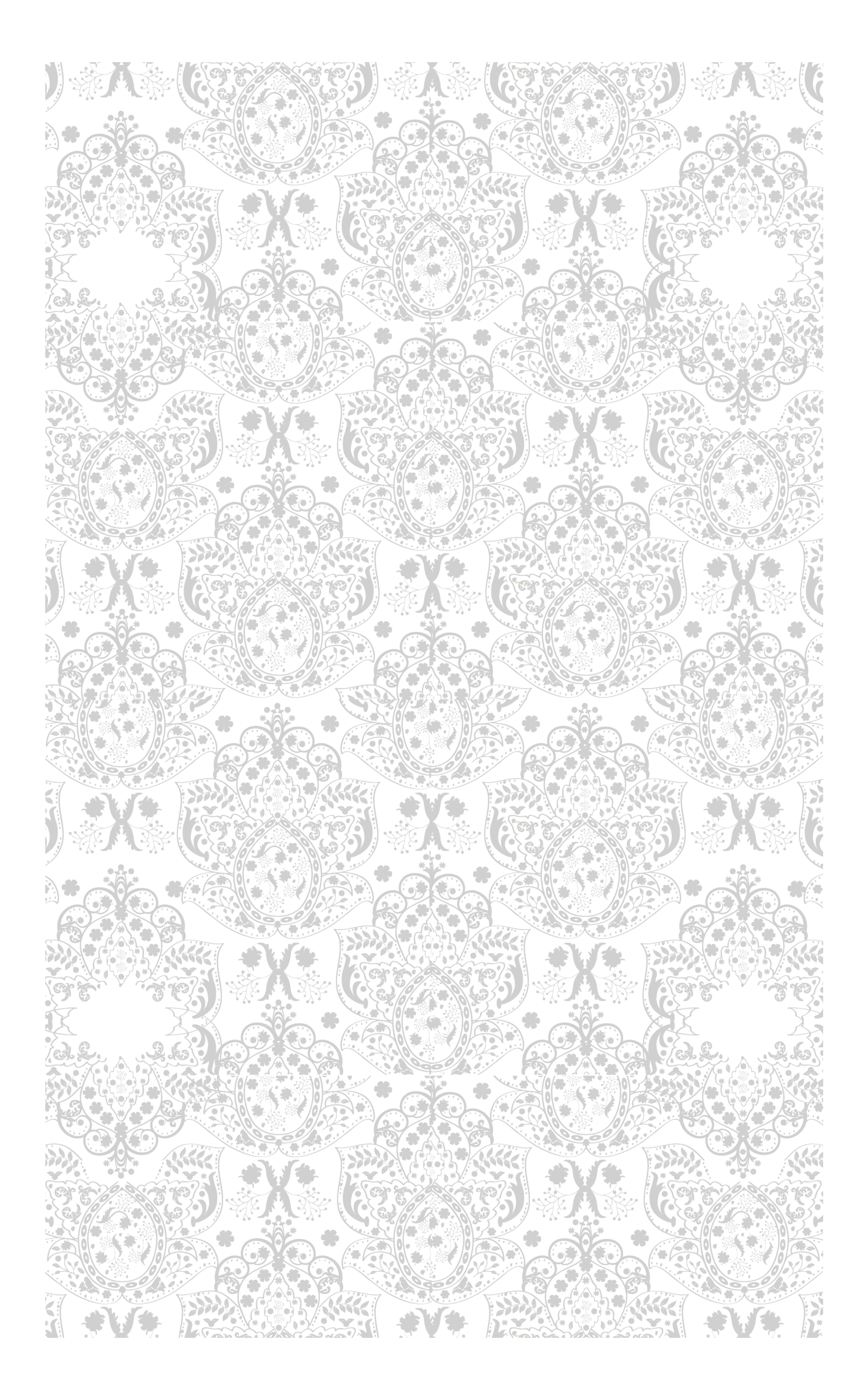



قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّكُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَمِ،
وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ».

صدق رسول الله ﷺ





بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

قال تعالى: ﴿ وَمَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٖ ﴾ [فصلت: ٣٥].

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّكُمْ حَظِّي مِنَ الأُمَمِ، وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ**»[(١)].

فيا حُسن حظنا أننا حظه ﷺ من الأمم!

ويا حُسن حظنا أنه ﷺ حظنا من النبيين!

فبه، ولأجله ﷺ نلنا كل المُنى.

فكم نالت أمته من الأماني لا لشيء إلا لمجرد انتسابها له ﷺ.

وكم نالت من عظيم الفضل لا عن استحقاق ولكن منَّةً مِنْهُ تعالى عليها؛ لأنها أمة حبيبه وخليله، ومصطفاه من كل خلقه، المخصوص بقاب قوسين أو أدنى، صلى الله وسلم عليه وعلى آله المطهرين الأبرار.

وعد الله تعالى رسوله ﷺ بأنه سيرضيه في أمته، ولا يخزيه ولا يسوءه، فقد ورد في الحديث: عن عبد الله بن عمرو بن العاص رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضۡلَلۡنَ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلنَّاسِۖ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّيۖ ﴾ [إبراهيم: ٣٦]. وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ: ﴿ إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴾ [المائدة: ١١٨] **فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أُمَّتِي**

---

(١) رواه أحمد في «مسنده»، وعبد الرزاق، والبيهقي، وأبو نعيم في «المعرفة»، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي»، وابن عبد البر في «جامع بيان العلم»، وابن الضريس في «فضائل القرآن»، وابن قانع في «معجم الصحابة» عن عبد الله بن ثابت رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. وابن حبان، وأبو نعيم في «أخبار أصبهان» عن أبي الدرداء رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

أُمَّتِي» وَبَكَى. فَقَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ -وَرَبُّكَ أَعْلَمُ- فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَسَأَلَهُ فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَا قَالَ، وَهُوَ أَعْلَمُ، فَقَالَ اللهُ: يَا جِبْرِيلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلَا نَسُوءُكَ(١).

أمته ﷺ تتضاعف لها الحسنات دون السيئات:

فقد ورد عن النبي ﷺ فيما يَرْوِي عن ربِّه عَزَّوَجَلَّ أنه قال: «إِنَّ اللهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ؛ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ، إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ، إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا، كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً».

وفي رواية زيادة: «أَوْ يَمْحُوهَا اللهُ، وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا هَالِكٌ»(٢).

وأمته ﷺ يجزل الله تعالى لهم العطاء على الأعمال القليلة:

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّمَا بَقَاؤُكُمْ فِيمَنْ سَلَفَ

---

(١) رواه مسلم والنسائي، وابن أبي الدنيا في «حسن الظن»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن حبان، والطبراني، والبيهقي، وابن منده، وابن عساكر في «تاريخه» عن عبد الله بن عمرو ابن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، والنسائي في «السنن الكبرى»، والطبراني، والبيهقي، والدارمي، وأبو عوانة، وعبد بن حميد، وابن منده، وأبو نعيم في «الحلية»، والخطيب البغدادي في «تاريخه» عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ومسلم في «صحيحه»، وأحمد، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، والبيهقي وأبو عوانة وابن حبان، وابن راهويه، وابن منده وأبو نعيم، وابن راهويه، وابن عساكر في «تاريخه» عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ومسلم في «صحيحه» وأحمد وأبو عوانة وأبو يعلى وابن منده عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في حديث المعراج.

مِنَ الأُمَمِ، كَمَا بَيْنَ صَلَاةِ الْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ: أُوتِيَ أَهْلُ التَّوْرَاةِ التَّوْرَاةَ، فَعَمِلُوا بِهَا حَتَّى انْتَصَفَ النَّهَارُ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا. ثُمَّ أُوتِيَ أَهْلُ الإِنْجِيلِ الإِنْجِيلَ فَعَمِلُوا بِهِ حَتَّى صُلِّيَتِ الْعَصْرُ، ثُمَّ عَجَزُوا، فَأُعْطُوا قِيرَاطًا قِيرَاطًا. ثُمَّ أُوتِيتُمُ الْقُرْآنَ، فَعَمِلْتُمْ بِهِ حَتَّى غَرَبَتِ الشَّمْسُ، فَأُعْطِيتُمْ قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ. فَقَالَ أَهْلُ الْكِتَابِ: هَؤُلَاءِ أَقَلُّ مِنَّا عَمَلًا وَأَكْثَرُ أَجْرًا؟ قَالَ اللهُ: هَلْ ظَلَمْتُكُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا؟ قَالُوا: لَا. قَالَ: فَهُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ مَنْ أَشَاءُ»(١).

أما تراهم في عهد الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يعرفون رسول الله ﷺ، ثم يحبونه ﷺ حبًّا قال فيه ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»(٢).

وفي رواية عن ابن أبي ليلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ الله ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ»، وفي رواية زيادة: «وعِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ»(٣).

وعن فاطمة بنت عُتْبَة بن رَبيعةَ بن عَبْدِ شَمْسٍ، أنَّ أبا حُذَيفة بن عُتْبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَتَى بِهَا وبِهِنْدَ بِنْتِ عُتْبَةَ رسولَ الله ﷺ، تُبَايِعُهُ، فقالت: أَخَذَ عَلَيْنَا فَشَرَطَ عَلَيْنَا، قالت: قُلْتُ لَهُ: يا ابنَ عَمٍّ، هَلْ عَلِمْتَ فِي قَوْمِكَ مِنْ هَذِهِ الْعَاهَاتِ أَوِ الْهَنَاتِ

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه»، وفي «خلق أفعال العباد»، وأحمد، والبيهقي، وأبو يعلى، وابن حبان في «صحيحه»، والطبراني، والطيالسي، والروياني، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والطبراني، والبيهقي، والدارمي، وأبو عوانة، وأبو يعلى، وابن حبان، وعبد بن حميد، وابن منده، والخلال في «السنة»، وابن الأعرابي في «معجمه» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والبخاري في «صحيحه»، والنسائي، والبيهقي، وابن منده، عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه الطبراني، والبيهقي، وابن الشجري في «أماليه» عن ابن أبي ليلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

شَيْئًا؟ قال أبو حُذَيْفَةَ: إِيهًا فَبَايِعِيهِ، فَإِنَّ بِهَذَا يُبَايِعُ وهَكَذَا يَشْتَرِطُ. فَقَالتْ هِنْدُ: لَا أُبَايِعُكَ عَلَى السَّرِقَةِ؛ إِنِّي أَسْرِقُ مِنْ مَالِ زَوْجِي، فَكَفَّ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ، وَكَفَّتْ يَدَهَا، حَتَّى أَرْسَلَ إِلَى أَبِي سُفْيَانَ فَتَحَلَّلَ لَهَا مِنْهُ، فَقَالَ أبو سُفْيَانَ: أَمَّا الرَّطْبُ فَنعَمْ، وأَمَّا الْيَابِسُ فَلَا وَلَا نِعْمَةَ. قَالَتْ: فَبَايَعْنَاهُ، ثُمَّ قَالَتْ فَاطِمَةُ: مَا كَانَتْ قُبَّةٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْ قُبَّتِكَ، ولَا أحَبُّ أَنْ يُبِيحَهَا اللهُ وَمَا فِيهَا، واللهِ مَا مِنْ قُبَّةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ يُعَمِّرَهَا اللهُ وَيُبَارِكُ فِيهَا مِنْ قُبَّتِكَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَأَيْضًا واللهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ**»(١).

فهكذا كان الحب لرسول الله ﷺ يأتي بمجرد البيعة، ثم يأتي –بعد ذلك الحب– معرفة الشرع والدين.

أما في هذه الأيام؛ فالناس يعرفون الشرع أولًا، ثم يقولون: إن رسول الله ﷺ بَشَر مثلنا، وإنما هو لتبليغ الرسالة فقط، وقد انتهى عندهم دوره ﷺ عند هذا الحد. فقطعوا صلتهم به ﷺ فحرمهم الله تعالى من عظيم فضله بتضعيف أعمالهم، هذا على فرض أنها قُبِلَتْ أصلًا!

فتضعيف الأعمال إنما كان ببركة رسول الله ﷺ، ولأجله ﷺ، فمن أحبه ﷺ أكثر من ماله وأهله والناس أجمعين حصل له هذا التضعيف.

ومن لم يفعل فلن يُقبل له عمل أصلًا، بل لن يُقبل منه إيمان أصلًا، ويُخاف عليه من سوء العاقبة. إذ إنه خارج عن دائرة الإيمان؛ لقوله ﷺ في الحديث السابق: «**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ**»(٢).

(١) رواه الحاكم في «المستدرك» وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يُخَرِّجاه. وأقرَّه الذهبي.

(٢) سبق تخريجه ص(٩)

أما علمت ما قاله ﷺ في الخوارج؟! فقد ورد عن أبي سعيد الخُدْرِيّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ أنه قال: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَهْوَ يَقْسِمُ قَسْمًا، أَتَاهُ ذُو الْخُوَيْصِرَةِ -وَهْوَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ- فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ اعْدِلْ. فَقَالَ: **«وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ. قَدْ خِبْتَ وَخَسِرْتَ إِنْ لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ»**. فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ. فَقَالَ: **«دَعْهُ فَإِنَّ لَهُ أَصْحَابًا يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِمْ، يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»**(١).

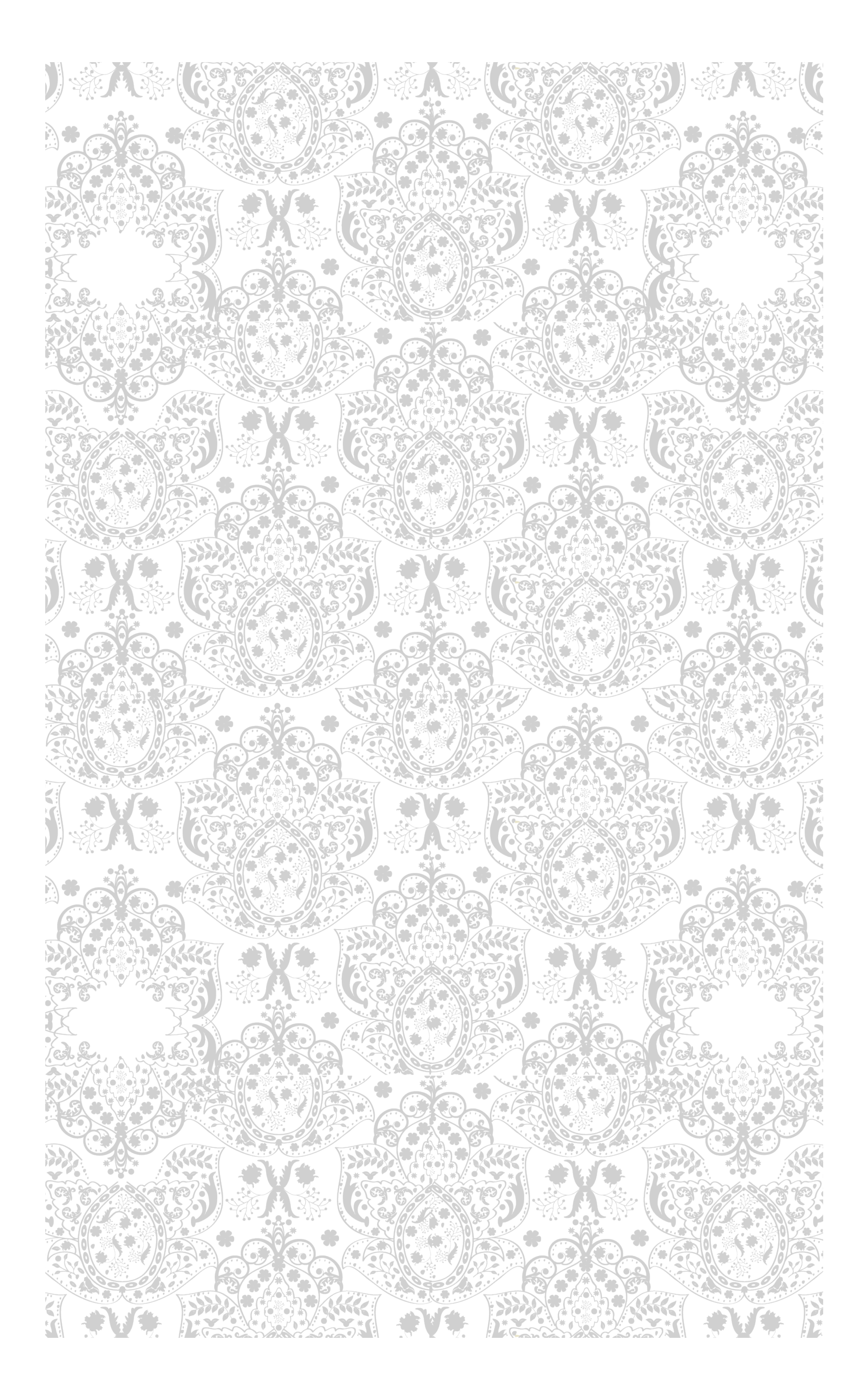
انظر إلى هذا المسمى ذا الخُوَيْصِرَة، خرج من الدين كما يخرج السهم من الرمية، لم تنفعه صلاته ولا صيامه ولا قراءته للقرآن، وذلك كله لعدم احترام رسول الله ﷺ الاحترام الأمثل، والحديث معه على وجه غير لائق، فضلًا عن عدم حبه لرسول الله ﷺ المحبة المنصوص عليها في الأحاديث السابقة، ولكن كان كل همه مُنْصَبًّا على الشرع فقط، فلم يغن ذلك عنه شيئًا. فقوله لرسول الله ﷺ: اعْدِلْ. كان موجبًا لأن يطلب الفاروق عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ من رسول الله ﷺ أن يضرب عنقه!!

أما من أحبه ﷺ المحبة اللائقة به، فله النصيب الأوفى في عظيم فضل الله، الذي تتضاعف فيه الحسنات، حيث يعطي الله تعالى الكثير على العمل القليل.

صلاح الدين التجاني
الحسني

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» عن أبي سعيد الخُدْرِي.



عظيم فضل الله في عموم الرحمة والمغفرة بلا قيد أو شرط سوى الانتساب لأمته ﷺ

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغۡفِرُ أَن يُشۡرَكَ بِهِۦ وَيَغۡفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ ﴾ [النساء: ٤٨، ١١٦].

وقال تعالى: ﴿ قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًاۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلۡغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ﴾ [الزمر: ٥٣].

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يَحۡمِلُونَ ٱلۡعَرۡشَ وَمَنۡ حَوۡلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمۡدِ رَبِّهِمۡ وَيُؤۡمِنُونَ بِهِۦ وَيَسۡتَغۡفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْۖ رَبَّنَا وَسِعۡتَ كُلَّ شَيۡءٖ رَّحۡمَةٗ وَعِلۡمٗا فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ ﴾ [غافر: ٧].

وقال تعالى: ﴿ وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ ﴾ [الأعراف: ١٥٦].

وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].

عن أبي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أنه سَمِعَ النبيَّ ﷺ وَهُو يَقُصُّ عَلَى الْمِنْبَرِ: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [الرحمن: ٤٦]. فَقُلْتُ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ رسُولُ اللهِ ﷺ الثَّانِيَةَ: ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾. فَقُلْتُ الثَّانِيَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّالِثَةَ ﴿ وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ فَقُلْتُ الثَّالِثَةَ: وَإِنْ زَنَى وَإِنْ سَرَقَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ، وَإِنْ رَغِمَ أَنْفُ أَبِي الدَّرْدَاءِ**»(١).

---

(١) رواه أحمد، والنسائي في «السنن الكبرى»، والبيهقي وابن خزيمة، والحكيم الترمذي =

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي، فَقَالَ: «**أَبْشِرُوا وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، صَادِقًا بِهَا، دَخَلَ الْجَنَّةَ**». فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ نُبَشِّرُ النَّاسَ، فَاسْتَقْبَلَنَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَرَجَعَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ إذن يَتَّكِلَ النَّاسُ. قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ[(١)].

عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَهُ أن يُؤَذِّنَ فِي النَّاسِ أَنَّهُ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، مُخْلِصًا دَخَلَ الجَنَّةَ**». فقال عُمَرُ: يا رسولَ الله، إذن يَتَّكِلُوا. فقال ﷺ: «**دَعْهُمْ**». وفي رواية: «**دَعْهُمْ يَتَّكِلُوا**»[(٢)].

عن بِلال رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسولُ اللهِ ﷺ: «**يَا بِلَالُ، نَادِ فِي النَّاسِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ دَخَلَ الجَنَّةَ، أَوْ شَهْرٍ، أَوْ جُمُعَةٍ، أَوْ يَوْمٍ، أَوْ سَاعَةٍ**». قال: إذن يَتَّكِلُوا. قال: «**وإنِ اتَّكَلُوا**»[(٣)].

قال ﷺ: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[(٤)].

= في «نوادر الأصول»، وابن جرير، وابن أبي حاتم، والبزار، وأبو يعلى، وابن المنذر، والطبراني، وابن مردويه.

(١) قال الهيثمي: رواه أحمد، والطبراني في «الكبير»، ورجاله ثقات.

(٢) رواه أبو يعلى، وابن خزيمة، وأبو نعيم، وابن بشران في «أماليه»، والفاكهي، والبزار.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير»، وابن الشجري في «أماليه».

(٤) رواه مسلم في «صحيحه»، وأحمد، وأبو يعلى، والبيهقي، وابن خزيمة، وعبد بن حميد، والطبراني في «الأوسط»، وأبو عوانة، وهو جزء من حديث فيه قال جابر: جاء رجلٌ إلى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا الْمُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ**». قال: يا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الإِسْلَامِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: =

عَنْ عُبَادَةَ بن الصَّامِتِ رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ أنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ؛ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ»(١).

وفي رواية: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»(٢).

عن أَبِي مُوسَى رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُمَّتِي هَذِهِ أُمَّةٌ مَرْحُومَةٌ، لَيْسَ عَلَيْهَا عَذَابٌ فِي الآخِرَةِ، عَذَابُهَا فِي الدُّنْيَا الْفِتَنُ وَالزَّلَازِلُ وَالْقَتْلُ»(٣).

وفي رواية لهذا الحديث قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ مَرْحُومَةٌ، عَذَابُهَا بِأَيْدِيهَا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ دُفِعَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَجُلٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ، فَيُقَالُ: هَذَا فِدَاؤُكَ مِنَ النَّارِ»(٤).

= «مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ». قال: فأيُّ الصَّلَاةِ أَفْضَلُ؟ قال: «طُولُ الْقُنُوتِ»، قال: فأيُّ الجهادِ أفْضَلُ؟ قال: «مَنْ عُقِرَ جَوَادُهُ، وأُهْرِيقَ دَمُهُ»، قال: فأيُّ الهِجْرَةِ أفضلُ؟ قال: «أَنْ تَهْجُرَ مَا يَكْرَهُ رَبُّكَ».

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، والترمذي وصححه، والنسائي، وأبو عوانة، وابن السني، والبيهقي، وابن منده، والشاشي، وابن عساكر في «تاريخه».

(٢) هذا اللفظ رواه أحمد، والنسائي، وابن السني، وابن منده، والطبراني، والشاشي، وابن عساكر، عن عبادة بن الصامت رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ.

(٣) رواه أبو داود، وأبو يعلى، ونعيم بن حماد في «الفتن».

(٤) رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، وأحمد، والبيهقي، والطبراني في «الكبير» =



ولا يشترط للدخول في أمته ﷺ النطق بالشهادة، فقد ورد في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**مَنْ مَاتَ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»[1].

= و«الأوسط»، وفي «مسند الشاميين»، وأبو حنيفة في «مسنده»، والروياني، وابن عساكر في «تاريخه» عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(١) رواه مسلم، وأحمد، وابن أبي شيبة، والنسائي، والحاكم، والطبراني في «الأوسط»، وأبو عوانة، وابن حبان، وعبد بن حميد، وابن منده في «الإيمان»، والبيهقي في «الاعتقاد»، والبزار في «البحر الزخار»، وابن خزيمة في «التوحيد» عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



عظيم فضل الله في النية

عن سَهْلِ بن سعد السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ. وَعَمَلُ الْمُنَافِقِ خَيْرٌ مِنْ نِيَّتِهِ. وَكُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى نِيَّتِهِ. فَإِذَا عَمِلَ الْمُؤْمِنُ عَمَلًا نَارَ فِي قَلْبِهِ نُورٌ**»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَفْضَلُ الْعَمَلِ النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ**»(٢).

عَنْ أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وإن اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ **لَيُعْطِي العَبْدَ عَلَى نِيَّتِهِ مَا لَا يُعْطِيهُ عَلَى عَمَلِهِ؛ وَذَلِكَ أَنَّ النِّيَّةَ لَا رِيَاءَ فِيهَا، وَالعَمَلَ يُخَالِطُه الرِّيَاءُ**»(٣).

كَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا عَلَى نِيَّةِ الْآخِرَةِ، وَأَبَى أَنْ يُعْطِيَ الْآخِرَةَ عَلَى نِيَّةِ الدُّنْيَا**»(٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّمَا يُبْعَثُ النَّاسُ عَلَى نِيَّاتِهِمْ**»(٥).

---

(١) رواه الطبراني، وأبو نعيم، والديلمي في «مسند الفردوس».

(٢) رواه الترمذي الحكيم.

(٣) رواه الديلمي في «مسند الفردوس».

(٤) رواه أبو يعلى، وابن المبارك في «الزهد»، والشهاب القضاعي في «مسنده».

(٥) رواه أحمد، وابن ماجه، وأبو يعلى.

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقومَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ**»(١).

(١) رواه النسائي، وابن ماجه، والبيهقي، والحاكم وصححه، وابن خزيمة في «صحيحه»، وابن حبان، وقال المنذري: سنده جيد، وقال العراقي: سنده صحيح.



عظيم فضل الله في العلم

قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْۗ ﴾ [فاطر: ٢٨].

عن كَثِير بن قَيْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِي مَسْجِدِ دِمَشْقَ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنِّي جِئْتُكَ مِنْ مَدِينَةِ الرَّسُولِ ﷺ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ: لَا. قالَ: مَا قَدِمْتَ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ: نَعَمْ. قَالَ أبو الدَّرْدَاءِ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا؛ سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا رِضًا لِطَالِبِ الْعِلْمِ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ. وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، وَإِنَّ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ، وَإِنَّ الأَنْبِيَاءَ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَرَّثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ**»(١).

عن أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: ذُكِرَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلَانِ، أَحَدُهُمَا عَابِدٌ، وَالآخَرُ عَالِمٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ**». ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ، وَأَهْلَ السَّمَاوَاتِ**

(١) رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وابن حبان في «صحيحه»، والبيهقي، والدارمي، والطبراني، وابن الأعرابي، وابن أبي شيبة.

وَالأَرَضِينَ، حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا، وَحَتَّى الْحُوتَ، لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ»(١).

عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ لأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ آيَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ مِائَةَ رَكْعَةٍ. وَلأَنْ تَغْدُوَ فَتَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ -عُمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يُعْمَلْ- خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تُصَلِّيَ أَلْفَ رَكْعَةٍ»(٢).

عن أبي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ، لا يُرِيدُ إِلَّا أَنْ يَتَعَلَّمَ خَيْرًا أو يُعَلِّمَهُ، كَانَ لَهُ كَأَجْرِ حَاجٍّ تَامًّا حِجَّتُهُ»(٣).

عن صَفْوَانَ بن عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: أَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وهُوَ مُتَّكِئٌ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى بُرْدٍ لَهُ أَحْمَرَ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي جِئْتُ أَطْلُبُ الْعِلْمَ، فَقَالَ: «مَرْحَبًا بِطَالِبِ الْعِلْمِ، طَالِبُ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَةُ وَتُظِلُّهُ بِأَجْنِحَتِهَا، ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهَا بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ حُبِّهِمْ لِمَا يَطْلُبُ»(٤).

عن أبي هُريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ جَاءَ مَسْجِدِي هَذَا، لَمْ يَأْتِهِ إِلَّا لِخَيْرٍ يَتَعَلَّمُهُ أَوْ يُعَلِّمُهُ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ،

---

(١) رواه الترمذي وحسَّنه، والدارمي، والحارث بن أبي أسامة، والطبراني، وابن شاهين، وتمام في «فوائده»، وابن عساكر في «تاريخه» عن أبي أمامة الباهلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه ابن ماجه بإسناد حسن، وابن شاهين، والحاكم في «تاريخه».

(٣) رواه الطبراني في «الكبير»، وقال الهيثمي: رجاله موثقون كلهم.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير»، وقال الهيثمي: رجاله رجال الصحيح، وأبو نعيم في «المعرفة»، وابن عساكر في «تاريخه».

وَمَنْ جاءَ لِغَيْرِ ذَلِكَ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الرَّجُلِ يَنْظُرُ إِلَى مَتَاعِ غَيْرِهِ»(١).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جاءَهُ الْمَوْتُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لِيُحْيِيَ بِهِ الإِسْلَامَ، فَبَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ»(٢).

وفي رواية: «مَنْ جَاءَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ، كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الأَنْبِيَاءِ دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ، دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ»(٣).

---

(١) رواه ابن ماجه، وقال في الزوائد: هذا إسناد صحيح احتج مسلم بجميع رواته، والبيهقي، وابن أبي شيبة، والحاكم وصححه.

(٢) رواه الدارمي، وابن بطة العكبري، وابن شاهين، وابن عبد البر عن الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ مرفوعًا.

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط»، والخطيب البغدادي في «الفقيه والمتفقه» عن ابن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، وابن النجار عن أنس رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

عظيم فضل الله في الوضوء

قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

قال تعالى: ﴿ مَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ [المائدة: ٦].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الطُّهُورُ -وفي رواية: الوضوء- شَطْرُ الْإِيمَانِ**»(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الرَّجُلُ فهو في صَلَاةٍ مَا لَمْ يُحْدِثْ**»(٢).

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ خُدَّامَ أَنْفُسِنَا نَتَنَاوَبُ الرِّعَايَةَ -رِعَايَةَ إِبِلِنَا- فَكَانَتْ عَلَيَّ رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَرَوَّحْتُهَا بِالْعَشِيِّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ النَّاسَ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ، يُقْبِلُ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا قَدْ أَوْجَبَ**». فَقُلْتُ: بَخٍ بَخٍ، مَا أَجْوَدَ هَذِهِ! فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ: الَّتِي قَبْلَهَا يَا عُقْبَةُ أَجْوَدُ مِنْهَا. فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، فَقُلْتُ: مَا هِيَ يَا أَبَا حَفْصٍ؟ قَالَ: إِنَّهُ قَالَ آنِفًا قَبْلَ أَنْ تَجِيءَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْ وُضُوئِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا**

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، والترمذي وصححه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي والطبراني، والدارمي، وأبو عوانة، وابن منده، والمروزي، عن أبي مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه ابن جرير في «تهذيب الآثار» عن الإمام علي كرم الله وجهه.

عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(١).

عَنْ عَبْدِ اللهِ الصُّنَابِحِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا تَوَضَّأَ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ، فَتَمَضْمَضَ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِنْ فِيهِ، وَإِذَا اسْتَنْثَرَ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِنْ أَنْفِهِ، فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِنْ وَجْهِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَشْفَارِ عَيْنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِنْ يَدَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ يَدَيْهِ، فَإِذَا مَسَحَ بِرَأْسِهِ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِنْ رَأْسِهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ أُذُنَيْهِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتِ الخَطَايَا مِنْ رِجْلَيْهِ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ تَحْتِ أَظْفَارِ رِجْلَيْهِ**».
قَالَ: «**ثُمَّ كَانَ مَشْيُهُ إِلَى المَسْجِدِ، وَصَلَاتُهُ، نَافِلَةً لَهُ**»(٢).

عَن ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**طَهِّرُوا هَذِهِ الأَجْسَادَ طَهَّرَكُمُ اللهُ، فَإِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ يَبِيتُ طَاهِرًا إِلَّا بَاتَ مَلَكٌ فِي شِعَارِهِ، لَا يَنْقَلِبُ سَاعَةً مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعَبْدِكَ فَإِنَّهُ بَاتَ طَاهِرًا**»(٣).

(١) رواه مسلم في «صحيحه» وأبو داود، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن خزيمة، والطبراني.

(٢) رواه مالك، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، والحاكم وصححه.

(٣) رواه الطبراني بسند قال عنه الهيثمي: إنه حسن. وابن شاهين في «الثواب».

عظيم فضل الله في الأذان

عن معاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**الْمُؤَذِّنُونَ أَطْوَلُ النَّاسِ أَعْنَاقًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا كَانَ عِنْدَ الأَذَانِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ، وَإِذَا كَانَ عِنْدَ الإِقَامَةِ لَمْ تُرَدَّ دَعْوَةٌ**»(٢).

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعْصَعَةَ الأنصَارِيِّ ثُمَّ المَازِنِيِّ أَخْبَرَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَهُ: «**إِنِّي أَرَاكَ تُحِبُّ الْغَنَمَ وَالْبَادِيَةَ، فَإِذَا كُنْتَ فِي غَنَمِكَ أَوْ بَادِيَتِكَ، فَأَذَّنْتَ بِالصَّلَاةِ، فَارْفَعْ صَوْتَكَ بِالنِّدَاءِ، فَإِنَّهُ لَا يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ الْمُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلَا إِنْسٌ وَلَا شَيْءٌ إِلَّا شَهِدَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**». قَالَ أبو سَعِيدٍ: سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٣).

عن أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ يَبْعَثُ الأَيَّامَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى هَيْأَتِهَا، وَيَبْعَثُ الجُمُعَةَ زَهْرَاءَ مُنِيرَةً، أَهْلُهَا يَحُفُّونَ بِهَا كَالْعَرُوسِ تُهْدَى إِلَى كَرِيمِهَا، تُضِيءُ لَهُمْ يَمْشُونَ فِي ضَوْئِهَا، أَلْوَانُهُمْ كَالثَّلْجِ**

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والطبراني، والبيهقي، وأبو عوانة، وأبو يعلى، وابن حبان، وعبد بن حميد، وابن شاهين عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. كما رواه أحمد وابن الأعرابي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعبد الرزاق عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطبراني عن عقبة ابن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه ابن أبي شيبة، وأبو يعلى، وأبو الشيخ في «الأذان»، وابن النجار.

(٣) رواه مالك، والبخاري، والنسائي، وأحمد، والبيهقي، وابن حبان، وابن خزيمة عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

بَيَاضًا، وَرِيحُهُمْ يَسْطَعُ كَالْمِسْكِ، يَخُوضُونَ فِي جِبَالِ الْكَافُورِ، يَنْظُرُ إِلَيْهِمُ الثَّقَلَانِ لَا يُطْرِقُونَ تَعَجُّبًا حَتَّى يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ، لَا يُخَالِطُهُمْ أَحَدٌ إِلَّا المُؤَذِّنُونَ المُحْتَسِبُونَ»(١).

(المحتسب): أي لوجه الله تعالى، لا يتقاضى على ذلك من الناس أجرًا.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي التَّأْذِينِ لَتَضَارَبُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ»(٢).

عن البَرَاءِ بن عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى الصَّفِّ المُقَدَّمِ، وَالمُؤَذِّنُ يُغْفَرُ لَهُ بِمَدِّ صَوْتِهِ، وَيُصَدِّقُهُ مَنْ سَمِعَهُ مِنْ رَطْبٍ وَيَابِسٍ، وَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ صَلَّى مَعَهُ»(٣).

قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إذا أَخَذَ المُؤَذِّنُ فِي أذانِهِ، وَضَعَ الرَّبُّ يَدَهُ فَوْقَ رَأْسِهِ، فلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَفْرَغَ مِنْ أذانِهِ، وَإِنَّهُ لَيُغْفَرُ لَهُ مَدَّ صَوْتِهِ، فَإِذا فَرَغَ قالَ الرَّبُّ: صَدَقَ عَبْدِي، وَشَهِدْتَ بِشَهادَةِ الحَقِّ، فأَبْشِرْ»(٤).

عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا كَانَ الرَّجُلُ بِأَرْضِ قِيٍّ فَحَانَتِ الصَّلَاةُ فَلْيَتَوَضَّأْ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ مَاءً فَلْيَتَيَمَّمْ، فَإِنْ أَقَامَ صَلَّى مَعَهُ مَلَكَاهُ، وَإِنْ أَذَّنَ وَأَقَامَ صَلَّى خَلْفَهُ مِنْ جُنُودِ اللهِ مَا لا يُرَى طَرَفَاهُ».

(١) رواه الحاكم (وصححه وأقره الذهبي) والبيهقي، وابن خزيمة، وأبو نعيم، والطبراني، وتمام، وأبو الشيخ.

(٢) رواه أحمد، وعبد بن حميد عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه النسائي، وأحمد، والطبراني في «الأوسط»، والضياء، وأبو الشيخ عن البَراء بن عازب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وصححه ابن السكن وحسنه المنذري. وروى بعضه ابن أبي شيبة وأبو الشيخ عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأحمد والطبراني عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وأبو الشيخ عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه الحاكم في «التاريخ»، والديلمي في «مسند الفردوس» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وفي رواية زيادة: «**يَرْكَعُونَ بِرُكُوعِهِ، وَيَسْجُدُونَ بِسُجُودِهِ، وَيُؤَمِّنُونَ عَلَى دُعَائِهِ**»(١). (قي): بالكسر والتشديد من القواء، وهي الأرض القفر الخالية.

عن مَعْقِلِ بن يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يَأْذَنُ اللهُ لِشَيْءٍ أَذَنَهُ لِأَذَانِ المُؤَذِّنِينَ وَالصَّوْتِ الحَسَنِ بِالْقُرْآنِ**»(٢).

يقال: أَذِنَ يَأْذَنُ أَذَنًا بالتحريك؛ أي: ما استمع اللهُ لشيء كاسْتِمَاعه لصوت المؤذن، ولمن يَتَغنَّى بالقرآن، أي يتْلُوهُ يَجْهَرُ به بِقَوَاعِدِهِ بِصَوتٍ حَسَن.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِذَا أُذِّنَ فِي قَرْيَةٍ أَمَّنَهَا اللهُ مِنْ عَذَابِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ**»(٣).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَذَّنَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ إِيْمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ**»(٤).

عن ثَوْبَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى الْأَذَانِ سَنَةً أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ**»(٥).

قال رسول الله ﷺ: «**مَنْ أَذَّنَ سَنَةً لَا يَطْلُبُ عَلَيْهِ أَجْرًا، دُعِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَوَقَفَ عَلَى بَابِ الجَنَّةِ، فَقِيلَ لَهُ: اشْفَعْ لِمَنْ شِئْتَ**»(٦).

---

(١) رواه البيهقي، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، والطبراني، وابن المبارك عن سلمان الفارسي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه الطبراني في «الكبير»، والروياني في «مسنده»، والخطيب عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط».

(٤) رواه البيهقي في «السنن»، والخطيب البغدادي في «تاريخه» عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٥) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، والبخاري في «التاريخ» وفي «الكنى»، وأبو الشيخ في «كتاب الأذان»، وابن عساكر في «تاريخه» عن ثوبان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٦) رواه ابن عساكر في «تاريخه»، والرافعي في «أخبار قزوين» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



عظيم فضل الله في الصلاة

عَنْ حُمْرَانَ مَوْلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ جلَسَ عَلَى المَقَاعِدِ، فَجَاءَ المُؤَذِّنُ، فَآذَنَهُ بِصَلَاةِ الْعَصْرِ، فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَالَ: وَاللهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ حَدِيثًا، لَوْلَا أَنَّهُ فِي كِتَابِ اللهِ مَا حَدَّثْتُكُمُوهُ، ثُمَّ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «**مَا مِنِ امْرِئٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يُصَلِّي الصَّلَاةَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الصَّلَاةِ الْأُخْرَى حَتَّى يُصَلِّيَهَا**». قَالَ مَالِك: أُرَاهُ يُرِيدُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيۡلِۚ إِنَّ ٱلۡحَسَنَٰتِ يُذۡهِبۡنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ ذَٰلِكَ ذِكۡرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ﴾ [هود: ١١٤][1].

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»[2].

وفي رواية عن عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أيضًا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَهَيْئَةِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»[3].

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنِ امْرَأَةٍ قُبْلَةَ حَرَامٍ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، والنسائي، وأحمد، وعبد الرزاق، وأبو عوانة، والحميدي، وابن حبان، والبيهقي، وابن بشران في «أماليه»، وابن شاهين.

(٢) رواه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وابن حبان، وابن خزيمة.

(٣) رواه الطبراني في «الكبير»، والدارمي.

فَسَأَلَهُ عَنْ كَفَّارَتِهَا، فَنَزَلَتْ: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِۚ إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ﴾ [هود: ١١٤]. فَقَالَ الرَّجُلُ: أَلِي هَذِهِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**لَكَ، وَلِمَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ أُمَّتِي**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً؛ وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ، لا يريد إلا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتْ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ. مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ**»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي صَلَاةٍ مَا كَانَ فِي مُصَلَّاهُ يَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ. وَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللَّهُمَّ ارْحَمْهُ. حَتَّى يَنْصَرِفَ أَوْ يُحْدِثَ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ: وَمَا الْحَدَثُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ قَالَ: فُسَاءٌ أَوْ ضُرَاطٌ(٣).

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والترمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، والنسائي، وأبو يعلى، وابن حبان، وابن خزيمة.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو داود، والترمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن حبان، وابن خزيمة، والطيالسي، وابن المنذر، والمروزي، وأبو نعيم.

(٣) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو داود، والترمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، والطبراني، والبيهقي، وأبو عوانة، وأبو يعلى، وابن خزيمة، والطيالسي، وابن راهويه، وابن المنذر.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ تَعْدِلُ خَمْسًا وَعِشْرِينَ صَلَاةً، فَإِذَا صَلَّاهَا فِي فَلَاةٍ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا، بَلَغَتْ خَمْسِينَ صَلَاةً»**(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ وُضُوءَهُ، ثُمَّ رَاحَ فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، أَعْطَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ صَلَّاهَا وَحَضَرَهَا، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْئًا»**(٢).

عَنْ سَعدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ أَخَوَانِ، فَهَلَكَ أَحَدُهُمَا قَبْلَ صَاحِبِهِ بِأَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَذُكِرَتْ فَضِيلَةُ الْأَوَّلِ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **«أَلَمْ يَكُنْ الْآخَرُ مُسْلِمًا؟»**. قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، وَكَانَ لَا بَأْسَ بِهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَمَا يُدْرِيكُمْ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ، إِنَّمَا مَثَلُ الصَّلَاةِ كَمَثَلِ نَهْرٍ غَمْرٍ عَذْبٍ بِبَابِ أَحَدِكُمْ، يَقْتَحِمُ فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَمَا تَرَوْنَ ذَلِكَ يُبْقِي مِنْ دَرَنِهِ؟ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا بَلَغَتْ بِهِ صَلَاتُهُ»**(٣).

قَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ، فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ»**(٤).

---

(١) رواه أبو داود، والحاكم وصححه (وأقره الذهبي)، والبيهقي في «الشعب»، وابن حبان.

(٢) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، والحاكم وصححه، وعبد بن حميد، وابن المنذر.

(٣) رواه مالك، وأحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، والطبراني، والبيهقي، وابن خزيمة، وابن شاهين.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه»، والترمذي وصححه، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن حبان عن عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَقَدْ أَخَذَ بِحَظِّهِ مِنْ لَيْلَةِ الْقَدْرِ**»(١).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ، وَصَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَ كَعِدْلِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْغَدَاةَ فِي جَمَاعَةٍ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ، تَامَّةٍ**»(٣).

عَنْ حَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ، ثُمَّ قَعَدَ فِي مَجْلِسِهِ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ قَامَ فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ، حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَلْفَحَهُ أَوْ تَطْعَمَهُ**»، وفي رواية: «**لَمْ تَمَسَّ جِلْدَهُ النَّارُ**»(٤).

عَنْ سَهْلِ بْنِ مُعَاذٍ، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**». وفي رواية لهذا الحديث: «**مَنْ قَعَدَ فِي مُصَلَّاهُ حِينَ يَنْصَرِفُ مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ، حَتَّى يُسَبِّحَ رَكْعَتَيِ الضُّحَا، لَا يَقُولُ إِلَّا خَيْرًا، غُفِرَ لَهُ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(٥).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الضُّحَا ثِنْتَيْ**

---

(١) رواه الطبراني في «الكبير».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأبو حنيفة في «مسنده» عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه التِّرمذي وحسنه عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطبراني في «الكبير»، وقال الهيثمي: إسناده جيد. عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه البيهقي في «الشعب»، وابن شاهين في «الفضائل».

(٥) رواه أبو داود، وأحمد، والبيهقي، والطبراني، وأبو يعلى، وابن السني في «عمل اليوم والليلة».

عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا مِنْ ذَهَبٍ فِي الجَنَّةِ»[1].

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى الضُّحَا رَكْعَتَيْنِ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعًا كُتِبَ مِنَ التَّائِبِينَ، وَمَنْ صَلَّى سِتًّا كُفِيَ ذَلِكَ الْيَوْمَ، وَمَنْ صَلَّى ثَمَانِيًا كُتِبَ مِنَ الْعَابِدِينَ، وَمَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**»[2].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَلَّى الضُّحَا، وَصَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَلَمْ يَتْرُكِ الوَتْرَ فِي سَفَرٍ وَلَا حَضَرٍ، كُتِبَ لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ**»[3].

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنِ ابْنِ آدَمَ صَدَقَةٌ؛ تَسْلِيمُهُ عَلَى مَنْ لَقِيَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُهُ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيُهُ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُهُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ، وَبُضْعَتُهُ أَهْلَهُ صَدَقَةٌ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ يَأْتِي شَهْوَةً وَتَكُونُ لَهُ صَدَقَةٌ! قَالَ: «**أَرَأَيْتَ لَوْ وَضَعَهَا فِي غَيْرِ حَقِّهَا؛ أَكَانَ يَأْثَمُ؟**». قَالَ: «**وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ رَكْعَتَانِ مِنْ الضُّحَا**»[4].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى شُفْعَةِ الضُّحَا غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»، وفي رواية: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى سُبْحَةِ الضُّحَا...**»[5].

---

(١) رواه التِّرمذي، وابن ماجه، والطبراني، وابن عساكر في «تاريخه».

(٢) رواه الطبراني في «الكبير» عن أبي الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٣) رواه الطبراني وأبو نعيم. وقال السيوطي في «الحاوي للفتاوي»: بسند حسن.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه»، وأبو داود، وأحمد، والنسائي في «السنن الكبرى»، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن خزيمة، وابن المنذر.

(٥) رواه ابن أبي شيبة، والتِّرمذي، وأحمد، وابن ماجه، وعبد بن حميد، وابن راهويه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(شُفْعَةِ الضُّحَا): يعني ركعتي الضُّحَا من الشفْعِ الزَّوْجِ يُرْوى بالفتح والضم.

(السبحة): التطوع.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُكْتَبُ لِلرَّجُلِ فِي رَكْعَتَي الضُّحَا أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ**»[١].

عن أُمِّ المُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ أُمِّ حَبِيبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَافَظَ عَلَى أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَأَرْبَعٍ بَعْدَهَا، حَرُمَ عَلَى النَّارِ**»[٢].

وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ؛ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ؛ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْعِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الْفَجْرِ**»[٣].

عن أُمِّ المُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الْعَصْرِ حَرَّمَ اللهُ بَدَنَهُ عَلَى النَّارِ**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ رَأَيْتُكَ تُصَلِّي وَتَدَعُ. قَالَ: «**لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ**»[٤].

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَحِمَ اللهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا**»[٥].

عَنْ أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ**

---

(١) رواه الحاكم في «التاريخ»، والديلمي في «الفردوس» عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنهُ.

(٢) رواه أبو داود والتِّرمذي وصححه، والنسائي، وأحمد، والحاكم، والطبراني، وأبو يعلى، وابن خزيمة.

(٣) رواه التِّرمذي، وابن أبي شيبة، وابن عساكر عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللهُ عَنهَا. وابن شاهين عن أم المؤمنين السيدة أم حبيبة رَضِيَ اللهُ عَنهَا.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير».

(٥) رواه أبو داود، والتِّرمذي وحسنه، وأحمد، والبيهقي في «السنن»، وابن حبان، والطيالسي.

سِتَّ رَكَعَاتٍ، لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيمَا بَيْنَهُنَّ بِسُوءٍ، عُدِلْنَ لَهُ بِعِبَادَةِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً»[١].

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: رَأَيْتُ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ فَقُلْتُ لَهُ: مَا هَذِهِ الصَّلَاةُ؟ فَقَالَ: رَأَيْتُ حَبِيبِي رَسُولَ اللهِ ﷺ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ، وَقَالَ: «**مَنْ صَلَّى بَعْدَ المَغْرِبِ سِتَّ رَكَعَاتٍ غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»[٢].

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ كَعِدْلِهِنَّ بَعْدَ العِشاءِ. وأَرْبَعٌ بَعْدَ العِشاءِ كعِدْلِهِنَّ مِنْ لَيْلَةِ القَدْرِ**»[٣].

عن زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**صَلَاةُ المَرْءِ فِي بَيْتِهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي مَسْجِدِي هَذَا إِلَّا المَكْتُوبَةَ**»[٤].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ رَجُلَانِ مِنْ بَلِيٍّ مِنْ قُضَاعَةَ أَسْلَمَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ، وَاسْتُشْهِدَ أَحَدُهُمَا وَأُخِّرَ الْآخَرُ سَنَةً. قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَأُرِيتُ الْجَنَّةَ، فَرَأَيْتُ فِيهَا المُؤَخَّرَ مِنْهُمَا أُدْخِلَ قَبْلَ الشَّهِيدِ، فَعَجِبْتُ لِذَلِكَ، فَأَصْبَحْتُ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، أَوْ ذُكِرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَلَيْسَ قَدْ صَامَ بَعْدَهُ رَمَضَانَ، وَصَلَّى سِتَّةَ آلَافِ رَكْعَةٍ، أَوْ كَذَا وَكَذَا رَكْعَةً صَلَاةَ السَّنَةِ؟**»[٥].

---

(١) رواه التِّرمذي، وابن ماجه، والطبراني في «الكبير» و«الأوسط»، وأبو يعلى.

(٢) رواه الطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، وأبو نعيم، وابن عساكر في «تاريخه».

(٣) رواه الطبراني في «الأوسط» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه أبو داود، والطبراني في «الأوسط» و«الصغير»، والبخاري في «التاريخ»، وتمام في «فوائده»، والمروزي، وابن قانع، وابن عساكر في «تاريخه».

(٥) رواه أحمد (وقال الهيثمي: إسناده حسن). كذا رواه ابن حبان.



عظيم فضل الله في قيام الليل

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي تَعْدِلُ بِعشْرَةِ آلَافِ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي المَسْجِدِ الحَرَامِ تُعْدَلُ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ، وَالصَّلَاةُ بِأَرْضِ الرِّبَاطِ تُعْدَلُ بِأَلْفَي أَلْفِ صَلَاةٍ، وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ كُلِهِ الرَّكْعَتَانِ يُصَلِّيهِمَا العَبْدُ فِي جَوفِ اللَّيْلِ لَا يُرِيد بِهِمَا إِلَّا مَا عِنْدَ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ»(١).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ فَيُصَلِّيَ مِنَ اللَّيْلِ، فَغَلَبَتْهُ عَيْنُهُ حَتَّى يُصْبِحَ، كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ** عَزَّوَجَلَّ»(٢).

---

(١) رواه أبو الشيخ في «الثواب».

(٢) رواه ابن حبان، والآجري.



عظيم فضل الله في الصلاة في المساجد

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي بَيْتِهِ بِصَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِ الْقَبَائِلِ بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ صَلَاةً، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الَّذِي يُجَمَّعُ فِيهِ بِخَمْسِ مِائَةِ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاتُهُ فِي مَسْجِدِي بِخَمْسِينَ أَلْفَ صَلَاةٍ، وَصَلَاةٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ بِمِائَةِ أَلْفِ صَلَاةٍ**»(١).

عَنْ أُسَيْدِ بْنِ ظُهَيْرٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةٍ**»(٢).

---

(١) رواه ابن ماجه، والطبراني في «الأوسط»، وابن عساكر في «تاريخه».

(٢) رواه التِّرمذي وحسنه، وابن ماجه، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني»، والحاكم وصححه، والطبراني، والبيهقي، وأبو يعلى، وأبو نعيم.



عظيم فضل الله في بناء المساجد

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ بَنَى لِلهِ مَسْجِدًا وَلَوْ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ، بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**»(١).

(**مَفْحَص القَطَاة**): بفتح الميم، حفرة صغيرة تحفرها القطاة لتبيض فيها.

(١) رواه ابن ماجه، والبخاري في «التاريخ»، وابن خزيمة في «صحيحه»، والديلمي في «مسند الفردوس» عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطيالسي، وابن أبي شيبة، والبزار، والطبراني، وأبو نعيم، والشهاب القضاعي، والبيهقي، وابن حبان عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطيالسي، وابن أبي شيبة، وأحمد، والبزار عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ورواه أبو يعلى، والطبراني عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطبراني عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وأبو نعيم في «الحلية»، والشهاب القضاعي عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وابن راهويه، وأبو نعيم عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.



عظيم فضل الله في الجمعة

عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ غَسَّلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَاغْتَسَلَ، ثُمَّ بَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَمَشَى وَلَمْ يَرْكَبْ، وَدَنَا مِنَ الْإِمَامِ، فَاسْتَمَعَ وَلَمْ يَلْغُ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ عَمَلُ سَنَةٍ، أَجْرُ صِيَامِهَا وَقِيَامِهَا»**(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: **«إِذَا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ وَقَفَتِ المَلَائِكَةُ عَلَى أَبْوَابِ المَسْجِدِ، فَيَكْتُبُونَ الْأَوَّلَ فَالْأَوَّلَ، فَمَثَلُ المُهَجِّرِ** -الْمُبَكِّرِ- **إِلَى الجُمُعَةِ كَمَثَلِ الَّذِي يُهْدِي بَدَنَةً** -البدنة هي الإبل- **ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَقَرَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي كَبْشًا، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي دَجَاجَةً، ثُمَّ كَالَّذِي يُهْدِي بَيْضَةً. فَإِذَا خَرَجَ الْإِمَامُ وَقَعَدَ عَلَى الْمِنْبَرِ طَوَوْا صُحُفَهُمْ وَجَلَسُوا يَسْتَمِعُونَ الذِّكْرَ»**(٢).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: **«يَوْمُ الجُمُعَةِ ثِنْتَا عَشْرَةَ سَاعَةً، لَا يُوجَدُ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ شَيْئًا إِلَّا أَتَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ»**(٣).

---

(١) رواه أبو داود، والتِّرمذي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، وابن أبي عاصم، والحاكم وصححه، والطبراني، وابن حبان، والطيالسي، وابن المنذر، والمروزي وابن عساكر في «تاريخه».

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، والبيهقي، والنسائي، والطيالسي، وأبو يعلى، والطبراني، وابن المنذر، والمروزي.

(٣) رواه أبو داود، والنسائي، والبيهقي، والحاكم وصححه، والطبراني.



عظيم فضل الله في السواك

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «رَكْعَتَانِ بِسِوَاكٍ خَيْرٌ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ»(١).

وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «السِّوَاكُ مَطْيَبَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ»، وفي رواية: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ، مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ، وَمَجْلَاةٌ لِلْبَصَرِ»(٢).

---

(١) رواه البيهقي في «الشعب»، والحارث بن أبي أسامة، وابن زنجويه، والبزار عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. والدارقطني في الأفراد عن أم الدرداء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. والديلمي وابن النجار عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه أبو نعيم عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ورواه أبو نعيم والحميدي بإسناد جيد عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وابن شاهين وابن المبارك والمروزي عن حسان بن عطية مرسلًا.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه»، والنسائي، وأحمد، والشافعي في «مسنده»، والحميدي، وابن أبي شيبة، وابن راهويه، والدارمي، وأبو يعلى، والطبراني، وأبو نعيم، والبيهقي عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا. وأحمد، والطبراني، وابن عساكر عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وابن ماجه، والروياني، والطبراني، وابن عساكر عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأحمد، وابن أبي عاصم، وأبو يعلى، وتمام في «فوائده» عن الإمام أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطبراني عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



عظيم فضل الله في الصدقة

عَنْ ثَلَاثَةٍ مِنْ وَلَدِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كُلُّهُمْ يُحَدِّثُهُ عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ، فَبَكَى، قَالَ: «**مَا يُبْكِيكَ؟**». فَقَالَ: قَدْ خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ بِالْأَرْضِ الَّتِي هَاجَرْتُ مِنْهَا كَمَا مَاتَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا، اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا**» ثَلَاثَ مِرَارٍ. قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي مَالًا كَثِيرًا، وَإِنَّمَا يَرِثُنِي ابْنَتِي، أَفَأُوصِي بِمَالِي كُلِّهِ؟ قَالَ: «**لَا**». قَالَ: فَبِالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «**لَا**». قَالَ: فَالنِّصْفُ؟ قَالَ: «**لَا**». قَالَ: فَالثُّلُثُ؟ قَالَ: «**الثُّلُثُ، وَالثُّلُثُ كَثِيرٌ. إِنَّ صَدَقَتَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ نَفَقَتَكَ عَلَى عِيَالِكَ صَدَقَةٌ، وَإِنَّ مَا تَأْكُلُ امْرَأَتُكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ. وَإِنَّكَ أَنْ تَدَعَ أَهْلَكَ بِخَيْرٍ** -أَوْ قَالَ: **بِعَيْشٍ- خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَدَعَهُمْ يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ**»(١).

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ نَاسًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «**أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَصَّدَّقُونَ؟ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً، وَكُلِّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةً وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةً، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ**

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، وأحمد، والبيهقي في «الدلائل»، والبخاري في «الأدب». وروى بعضه البخاري في «صحيحه»، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، وأبو عوانة.

أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ، أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرًا**»(١). (**البضع**): الجماع، ويطلق على الفرج نفسه.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ. وَإِنَّ مِنْ المَعْرُوفِ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ، وَأَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ أَخِيكَ**»(٢).

مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، بِمِرْطٍ فَاسْتَغْلَاهُ -المرط: كساء من صوف أو خز أو كتان- فَمُرَّ بِهِ عَلَى عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ فَاشْتَرَاهُ، فَكَسَاهُ امْرَأَتَهُ سُخَيْلَةَ بِنْتَ عُبَيْدَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ المُطَّلِبِ، فَمَرَّ بِهِ عُثْمَانُ، أَوْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ فَقَالَ: مَا فَعَلَ الْمِرْطُ الَّذِي ابْتَعْتَ؟ قَالَ عَمْرٌو: تَصَدَّقْتُ بِهِ عَلَى سُخَيْلَةَ بِنْتِ عُبَيْدَةَ، فَقَالَ: إِنَّ كُلَّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ صَدَقَةٌ. قَالَ عَمْرٌو سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ ذَاكَ، فَذُكِرَ مَا قَالَ عَمْرٌو لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**صَدَقَ عَمْرٌو، كُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ**»(٣).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**ابْنُ آدَمَ سِتُّونَ وَثَلاثُمِائَةِ مَفْصِلٍ، عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ**». قال: «**الْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ يَتَكَلَّمُ بِهَا الرَّجُلُ صَدَقَةٌ، وَعَوْنُ الرَّجُلِ أَخَاهُ عَلَى الشَّيْءِ صَدَقَةٌ، وَالشَّرْبَةُ مِنَ المَاءِ**

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن حبان، والبخاري في «الأدب المفرد»، وابن أبي الدنيا.

(٢) رواه الترمذي وصححه واللفظ له، وأحمد، والطبراني، وعبد بن حميد، والبخاري في «الأدب»، والمروزي عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه أبو يعلى، وابن حبان، وابن عساكر.

يَسْقِيهَا صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»(١).

وفي رواية أخرى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، عن النَّبِيِّ ﷺ: «**أَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَالحَمْلُ عَلَى الضَّعِيفِ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ**»(٢).

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَدَقَةٌ**»، فَقَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «**يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ، وَيَتَصَدَّقُ**». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «**يُعِينُ ذَا الحَاجَةِ المَلْهُوفَ**». قَالُوا: فَإِنْ لَمْ يَجِدْ؟ قَالَ: «**فَلْيَعْمَلْ بِالمَعْرُوفِ وَلْيُمْسِكْ عَنِ الشَّرِّ فَإِنَّهَا لَهُ صَدَقَةٌ**»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الِاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ. وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ: يَرْفَعُ، عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ. وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ. وَكُلُّ خَطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ. وَيُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ**»(٤).

عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ**»(٥).

---

(١) رواه الطبراني، والبخاري في «الأدب». (٢) رواه ابن حبان في «صحيحه».

(٣) رواه البخاري، ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وأحمد، والبيهقي، والدارمي، وابن أبي شيبة، والطيالسي، وعبد بن حميد، والبزار.

(٤) رواه البخاري، ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، والبيهقي، وابن حبان، وابن خزيمة.

(٥) رواه أحمد، والنسائي، والطبراني، والبخاري في «الأدب المفرد»، وابن عساكر في «تاريخه».

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ المُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»**[1].

---

(١) رواه التِّرمذي وحسنه، والطبراني، والبيهقي، وابن حبان، والبخاري في «الأدب»، والمروزي.



عظيم فضل الله في الصوم

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا بَاعَدَ اللهُ بِذَلِكَ الْيَوْمِ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا**»(١).

عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**»(٢).

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ بَاعَدَ اللهُ مِنْهُ جَهَنَّمَ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَامٍ، رَكْضَ الْفَرَسِ الجَوَادِ الْمُضَمَّرِ**»(٣).

عن أَبِي قَتَادَةَ الأنصارِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ عَنْ صَوْمِهِ؟ قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، والدارمي، وأبو عوانة، وأبو يعلى، وابن حبان، وابن خريمة، وابن أبي عاصم، وسعيد بن منصور، عن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. والتِّرمذي، والنسائي، وابن ماجه، والطَّبَرانِي، وسعيد بن منصور، عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٢) رواه التِّرمذي، والطَّبَرانِي في «الكبير»، والروياني، وابن الشجري في «أماليه»، عن أبي أمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. والطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط» و«الصغير»، والحارث ابن أبي أسامة في «بغيته» عن أبي الدرداء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ والطَّبَرانِي في «الأوسط» عن جابر بن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(٣) رواه النسائي، والطَّبَرانِي في «الكبير»، وفي «مسند الشاميين»، وأبو يعلى، وابن أبي عاصم، عن عقبة بن عامر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. والطَّبَرانِي في «الكبير»، وأبو نعيم وابن الشجري عن أبي أمامة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. والطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط»، وفي «مسند الشاميين» عن عمرو بن عبسة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. وأبو يعلى عن معاذ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

رَسُولًا، وَبِبَيْعَتِنَا بَيْعَةً. قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صِيَامِ الدَّهْرِ؟ فَقَالَ: «**لَا صَامَ وَلَا أَفْطَرَ**» أَوْ: «**مَا صَامَ وَمَا أَفْطَرَ**». قَالَ: فَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمَيْنِ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ، قَالَ: «**وَمَنْ يُطِيقُ ذَلِكَ**». قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمَيْنِ، قَالَ: «**لَيْتَ أَنَّ اللهَ قَوَّانَا لِذَلِكَ**». قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمٍ وَإِفْطَارِ يَوْمٍ، قَالَ: «**ذَاكَ صَوْمُ أَخِي دَاوُدَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ». قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاثْنَيْنِ؟ قَالَ: «**ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ، وَيَوْمٌ بُعِثْتُ**» أَوْ: «**أُنْزِلَ عَلَيَّ فِيهِ**». قَالَ: فَقَالَ: «**صَوْمُ ثَلَاثَةٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ، صَوْمُ الدَّهْرِ**». قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَرَفَةَ، فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ**»، قَالَ: وَسُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «**يُكَفِّرُ السَّنَةَ المَاضِيَةَ**»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صَامَ يَوْمَ عَرَفَةَ كَانَ لَهُ كَفَّارَةُ سَنَتَيْنِ، وَمَنْ صَامَ يَوْمًا مِنَ المُحَرَّمِ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا**»(٢).

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه» واللفظ له، وأبو داود، وأحمد، والبيهقي، وأبو يعلى، والطيالسي، والطبري في «تهذيب الآثار»، وأبو عوانة.

(٢) رواه الطبراني في «الصغير».



عظيم فضل الله في رمضان

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قال: «**إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلَّتْ عُتَاةُ الْجِنِّ، وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجارِ الصُّبْحِ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ يَمِّمْ وَأَبْشِرْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَأَبْصِرْ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ نَغْفِرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ تَائِبٍ نَتُوبُ عَلَيْهِ؟ هَلْ مِنْ دَاعٍ نَسْتَجِيبُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ نُعْطِي سُؤْلَهُ؟ وَلِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ عِنْدَ كُلِّ فِطْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ سِتُّونَ أَلْفًا، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْفِطْرِ أَعْتَقَ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً، سِتِّينَ أَلْفًا سِتِّينَ أَلْفًا**»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: لَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ ﷺ مِنْ حَجَّتِهِ، قَالَ لِأُمِّ سِنَانٍ الْأَنْصَارِيَّةِ: «**مَا مَنَعَكِ مِنْ الحَجِّ؟**». قَالَتْ: أَبُو فُلَانٍ -تَعْنِي زَوْجَهَا- كَانَ لَهُ نَاضِحَانِ، حَجَّ عَلَى أَحَدِهِمَا وَالْآخَرُ يَسْقِي أَرْضًا لَنَا. قَالَ: «**فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً**»، أَوْ: «**حَجَّةً مَعِي**»(٢).

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، وقال المنذري: حسن لا بأس به.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو داود، والتِّرمذي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والنسائي، وابن أبي عاصم، والحاكم وصححه، والطَّبَراني، والدارمي، وأبو يعلى، وابن حبان، وابن خزيمة، وأبو نعيم، والطيالسي.



عظيم فضل الله في ليلة القدر

قال تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذۡنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمۡرٖ ۝٤ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ﴾ [القدر: ١-٥].

عَنْ مُجَاهِد، أن النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَبِسَ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَلْفَ شَهْرٍ، قَالَ: فَعَجِبَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ ذَلِكَ، قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ۝١ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ۝٢ لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ خَيۡرٞ مِّنۡ أَلۡفِ شَهۡرٖ﴾ [القدر: ١-٣]. الَّتِي لَبِسَ فِيهَا ذَلِكَ الرَّجُلُ السِّلَاحَ فِي سَبِيلِ اللهِ أَلْفَ شَهْرٍ. وَهَذَا مُرْسَلٌ (١).

(١) رواه البيهقي في «السنن»، وابن أبي حاتم.

عظيم فضل الله في الاعتكاف

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقَ، كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخافِقَيْنِ**»[1].

عن عَلِيِّ بن حُسَيْنٍ، عَنْ أبيه، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اعْتَكَفَ عَشْرًا فِي رَمَضَانَ كَانَ كَحَجَّتَيْنِ وَعُمْرَتَيْنِ**»[2].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، أنه قَالَ فِي المُعْتَكِفِ: «**إِنَّهُ مُعْتَكِفُ الذُّنُوبِ، وَيَجْرِي لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ عَامِلِ الحَسَنَاتِ كُلِّهَا**»[3].

(**مُعْتَكِفُ الذُّنُوبِ**): أي ممتنع عن الوقوع فيها.

---

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الأوسط» (وقال الهيثمي: إسناده جيد)، والبيهقي، والخطيب البغدادي، والحاكم في «المستدرك».

(٢) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي في «شعب الإيمان».

(٣) رواه ابن ماجه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، وأبو نعيم.

عظيم فضل الله في النصف من شعبان

عن أم المُؤمِنِين السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَقَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَيْلَةً فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ فَقَالَ: «**أَكُنْتِ تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ؟**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنَّكَ أَتَيْتَ بَعْضَ نِسَائِكَ. فَقَالَ: «**إِنَّ اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ **يَنْزِلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَيَغْفِرُ لِأَكْثَرَ مِنْ عَدَدِ شَعْرِ غَنَمِ كَلْبٍ**»(١).

عن عَلِيِّ بن أبي طالب، كَرَّمَ اللهُ وَجهه، قَالَ: قَالَ ﷺ: «**إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا، وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللهَ يَنْزِلُ فِيهَا لِغُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى سَمَاءِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ: أَلَا مِنْ مُسْتَغْفِرٍ لِي فَأَغْفِرَ لَهُ؟ أَلَا مُسْتَرْزِقٌ فَأَرْزُقَهُ؟ أَلَا مُبْتَلًى فَأُعَافِيَهُ؟ أَلَا كَذَا، أَلَا كَذَا، حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ، إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ**»(٣).

---

(١) رواه التِّرمذي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، وابن بطة في «الإبانة»، والبيهقي، وعبد بن حميد، وابن راهويه، والدارقطني.

و«كلب»: قبيلة، وخصهم لأنهم أكثر غنمًا من سائر العرب.

(٢) رواه ابن ماجه، والبيهقي، وابن بشران في «أماليه»، والفاكهي في «أخبار مكة».

(٣) رواه ابن ماجه، وابن بطة في «الإبانة»، وابن أبي عاصم في «السنة»، والدارقطني عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وابن بطة في «الإبانة»، والبيهقي، =

عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «**يَطَّلِعُ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ، وَيُمْهِلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدْعُوهُ**»[1].

= والبزار، والدارقطني عن كثير بن مرة الحضرمي رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. والطَّبَرانِي في «الكبير»، والبيهقي، وابن حبان، وابن أبي عاصم في «السنة»، والدارقطني عن معاذ بن جبل رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. والبزار والدارمي عن أبي بكر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

(١) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي، وابن أبي عاصم، وابن أبي شيبة، والدارقطني.



عظيم فضل الله في ليلتي العيدين

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَتَيِ الْعِيدَيْنِ مُحْتَسِبًا لِلَّهِ، لَمْ يَمُتْ قَلْبُهُ يَوْمَ تَمُوتُ الْقُلُوبُ**»(١).

(١) رواه ابن ماجه، والمروزي، وابن الشجري في «أماليه» عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



عظيم فضل الله في الحج

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**حَجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ**»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**حَجَّةُ الإِسْلَامِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً**»(٢).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُبَيْدِ بن عُمَيْرٍ، أنه سَمع أباه يقول لابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: مَا لِي لَا أَرَاكَ تَسْتَلِمُ إِلَّا هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ: الْحَجَرَ الأَسْوَدَ وَالرُّكْنَ الْيَمَانِيَّ؟ فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: إِنْ أَفْعَلْ فَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ مَسْحَهُمَا يَحُطُّ الخَطَايَا**»(٣).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ طَافَ سَبْعًا، وَرَكَعَ رَكْعَتينِ، كَانَتْ لَهُ كَعِتَاقِ رَقَبَةٍ**»(٤).

عن أم المُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتِ: اسْتَأْذَنْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْجِهَادِ، فَقَالَ: «**جِهَادُكُنَّ الحَجُّ**»(٥).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي، والحاكم وصححه، وابن شاهين.

(٢) رواه البزار، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

(٣) رواه ابن خزيمة في «صحيحه»، والبيهقي، والطَّبَرانِي، والطيالسي.

(٤) رواه البيهقي.

(٥) رواه البخاري في صحيحه، وأحمد، والبيهقي، وأبو نعيم، وابن راهويه، وابن سعد.



عظيم فضل الله في يوم عرفة

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ يَنْزِلُ اللهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُبَاهِي بِأَهْلِ الأَرْضِ أَهْلَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُ: انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي شُعْثًا غُبْرًا ضَاحِينَ، جَاءُوا مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ لَمْ يَرَوْا رَحْمَتِي، وَلَمْ يَرَوْا عَذَابِي، فَلَمْ أَرَ يَوْمًا أَكْثَرَ عَتِيقًا مِنَ النَّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ**»(١).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**»(٢).

(١) رواه ابن خزيمة، وابن حبان، وأبو يعلى، وابن منده، والبيهقي، والديلمي في «مسند الفردوس».

(٢) رواه مسلم في «صحيحه»، والتِّرمذي وحسَّنه، وابن ماجه عن أبي قتادة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.



عظيم فضل الله في الأيام العشر الأول من ذي الحجة

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا الْعَمَلُ فِي أَيَّامٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَمَلِ فِي عَشْرِ ذِي الْحِجَّةِ**». قِيلَ: وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، ثُمَّ لَمْ يَرْجِعْ بِشَيْءٍ**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا أَيَّامٌ أَحَبُّ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ أَنْ يُتَعَبَّدَ لَهُ فِيهَا مِنْ أَيَّامِ الْعَشْرِ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ فِيهَا لَيَعْدِلُ صِيَامَ سَنَةٍ، وَلَيْلَةٌ فِيهَا بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ**»(٢).

وفي رواية عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ أَفْضَلُ عِنْدَ اللهِ، وَلَا الْعَمَلُ فِيهِنَّ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ، فَأَكْثِرُوا فِيهِنَّ مِنَ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ التَّهْلِيلِ وَالتَّكْبِيرِ وَذِكْرِ اللهِ، وَإِنَّ صِيَامَ يَوْمٍ مِنْهَا يُعْدَلُ بِصِيَامِ سَنَةٍ، وَالْعَمَلُ فِيهِنَّ يُضَاعَفُ سَبْعَمِائَةِ ضِعْفٍ**»(٣).

---

(١) رواه أبو داود، والتِّرمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والطَّبَراني، والدارمي، وأبو عوانة، وابن حبان، وابن خزيمة، وابن أبي عاصم، والبيهقي.

(٢) رواه ابن ماجه، والبزار، وأبو عوانة، والبيهقي، والطوسي، وابن الأعرابي، والديلمي في «الفردوس»، والخطيب، وابن النجار.

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» وفي «فضائل الأوقات».



عظيم فضل الله في الحب في الله

وَرَدَ عَنْ أَبِي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لِلَّهِ** عَزَّ وَجَلَّ **عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ، يَغْبِطُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنْ اللهِ**». فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمْ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِن اللهِ! انْعَتْهُمْ لَنَا. يَعْنِي صِفْهُمْ لَنَا، فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِسُؤَالِ الْأَعْرَابِيِّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ، وَنَوَازِعِ الْقَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللهِ، وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ، فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا، وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ**»(١).

---

(١) رواه أحمد واللفظ له ووثق رجاله الهيثمي. وأورده أبو يعلى، والحاكم، وابن أبي حاتم في «تفسيره»، والطَّبَرانِي، وابن المبارك، والبيهقي، وابن أبي الدنيا.



عظيم فضل الله في حب رسول الله ﷺ

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ قَالَ: «**وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا؟**». قَالَ: لَا شَيْءَ إِلَّا أَنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ ﷺ. وفي رواية أن الرجل قَالَ: حُبَّ اللهِ وَرَسُولِهِ، وفي رواية: قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَكَأَنَّ الرَّجُلَ اسْتَكَانَ ثُمَّ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَعْدَدْتُ لَهَا كَبِيرَ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ وَلَا صَدَقَةٍ، وَلَكِنِّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ، فَقَالَ: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**». قَالَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيْءٍ فَرَحَنَا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ**»، وفي رواية أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**فَأَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ**». وَكَانَ أَنَسٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ قَالَ: اللَّهُمَّ فَإِنَّا نُحِبُّكَ وَنُحِبُّ رَسُولَكَ(١).

عَنْ صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ جَهْوَرِيُّ الصَّوْتِ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ وَلَمَّا يَلْحَقْ بِهِمْ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**»(٢).

عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَبْكِي، فَقَالَ

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، وأبو يعلى، وعبد بن حميد، والبزار، والدارقطني، والخطيب البغدادي، وابن حبان، وابن خزيمة، والطيالسي، وابن منده.

(٢) رواه التِّرمذي وصححه، وأحمد، والنسائي، والطَّبَرانِي.

لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا يُبْكِيكَ يَا فُلَانُ؟**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَاللهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي، وَإِنِّي لَأَذْكُرُكَ وَأَنَا فِي أَهْلِي فَيَأْخُذُنِي مِثْلُ الْجُنُونِ حَتَّى آتِيَكَ، فَذَكَرْتُ مَوْتِي وَمَوْتَكَ، فَعَرَفْتُ أَنِّي لَنْ أُجَامِعَكَ إِلَّا فِي الدُّنْيَا، وَأَنَّكَ تُرْفَعُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَعَرَفْتُ أَنِّي إِنْ أَنَا أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ، كُنْتُ فِي مَنْزِلَةٍ هِيَ أَدْنَى مِنْ مَنْزِلَتِكَ. قَالَ: فَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا. قَالَ: فَأَنْزَلَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: ٦٩]. قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «**يَا فُلَانُ أَبْشِرْ**». فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ[١].

(١) رواه هناد في «الزهد».



عظيم فضل الله في حب أهل بيت رسول الله ﷺ

عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنٍ وَحُسَيْنٍ عَلَيْهِمَا ٱلسَّلَامُ، فَقَالَ: «**مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا، كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(١).

عَنْ حَنَشٍ الْكِنَانِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ -وَهُوَ آخِذٌ بِبَابِ الْكَعْبَةِ- يَقُولُ: مَنْ عَرَفَنِي فَأَنَا مَنْ قَدْ عَرَفَنِي، وَمَنْ أَنْكَرَنِي فَأَنَا أَبُو ذَرٍّ، سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَلَا إِنَّ مَثَلَ أَهْلِ بَيْتِي فِيكُمْ مَثَلُ سَفِينَةِ نُوحٍ، مَنْ رَكِبَهَا نَجَا وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا هَلَكَ**»(٢).

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَما رَجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَنَزَلَ غَدِيرَ خُمٍّ، وَأَمَرَ بِدَوْحَاتٍ فَقُمِمْنَ، ثُمَّ قَامَ فَقَالَ: «**كَأَنِّي قَدْ دُعِيتُ فَأَجَبْتُ، وَإِنِّي قَدْ تَرَكْتُ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ؛ أَحَدُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي، انْظُرُوا كَيْفَ تَخْلُفُونَنِي فِيهِمَا، إِنَّهُمَا لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ**».

---

(١) رواه التِّرمذي وحسَّنه، وأحمد، والطَّبَرانِي، والدولابي، والآجري، وابن الغطريف، وابن عساكر والخطيب البغدادي في «تاريخيهما».

(٢) رواه أحمد في «فضائل الصحابة»، والبزار، والفاكهي في «أخبار مكة»، والآجري في «الشريعة»، والطَّبَرانِي، والحاكم وصححه، والشهاب القضاعي، وابن الشجري في «أماليه»، والدارقطني عن أبي ذر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. كذا رواه البزار، والطَّبَرانِي، وأبو نعيم، وابن بشران في «أماليه»، والشهاب القضاعي عن ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا. ورواه الطَّبَرانِي عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. ورواه الدولابي في «الكنى» عن عامر بن واثلة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ. والبزار عن عبد الله بن الزبير رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ.

ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **مَوْلَايَ، وَأَنَا مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ**» ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ، فَقَالَ: «**مَنْ كُنْتُ وَلِيَّهُ فَهَذَا وَلِيُّهُ. اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ**» قَالَ: فَقُلْتُ لِزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ: أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: مَا كَانَ فِي الدَّوْحَاتِ أَحَدٌ إِلَّا قَدْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَسَمِعَهُ بِأُذُنِهِ(١).

وفي رواية البَراء بن عازب لحديث الموالاة، زيادة: فَلَقِيَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلِيَّ بْنَ أَبي طَالِبٍ بَعْدَ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُ: (**هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ**)(٢).

عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، وَأَهْلِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِهِ، وَعِتْرَتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ عِتْرَتِهِ، وَذَاتِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ ذَاتِهِ**»(٣).

---

(١) بهذا اللفظ رواه النسائي، والطحاوي، والآجري في «الشريعة»، والطَّبَرانِي. وقد خص الإمام الذهبي طرق هذا الحديث في رسالة أسماها: «**رسالة طرق حديث: من كنت مولاه فعَلِيّ مولاه**».

(٢) رواه أحمد، وابن أبي شيبة، وابن الشجري، وابن عساكر.

(٣) رواه الطَّبَرانِي، وابن الشجري في «أماليه»، والديلمي في «مسند الفردوس».

عظيم فضل الله في البلاء

قال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴾ [البقرة: ١٥٥].

وقال تعالى: ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَا۟ أَخْبَارَكُمْ ﴾ [محمد: ٣١].

وقال تعالى: ﴿ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴾ [العنكبوت: ٢، ٣].

عَنِ الْحَسَنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَفَعَهُ، قَالَ: «**إِنَّ اللهَ لَيُكَفِّرُ عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ خَطَايَاهُ كُلِّهَا بِحُمَّى لَيْلَةٍ**»(١). قال ابنُ المُبَارَكِ: هَذَا مِنْ جَيِّدِ الحَدِيثِ.

عن أسد بن كرز رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الحُمَّى تَحُتُّ الْخَطَايَا، كَمَا تَحُتُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَها**»(٢). **تَحُتُّ**: أي: تُسقط.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الحُمَّى حَظُّ كُلِّ مُؤمِنٍ مِنَ النَّارِ**»(٣).

وفي رواية زيادة: «**وحُمَّى لَيْلَةٍ تُكَفِّرُ خطايا سَنَةٍ مُجَرَّمَةٍ**»(٤).

(سنة مجرمة): أي سنةً تامةً كاملةً.

---

(١) رواه البيهقي في «الشعب»، وابن أبي الدنيا في «المرض»، و«الكفارات».

(٢) رواه ابن قانع.

(٣) رواه ابن أبي الدنيا عن عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والبزار عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٤) هذه الزيادة في رواية الشهاب القضاعي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الحُمَّى حَظُّ أُمَّتِي مِنْ جَهَنَّمَ**»(١).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**الحُمَّى كِيرٌ مِنْ جَهَنَّمَ، فَمَا أَصَابَ المُؤْمِنَ مِنْهَا كَانَ حَظَّهُ مِنَ النَّارِ**»(٢).

(**الكير**): زِقٌّ أو وعاء من جلد أو نحوه يشبه الكيس يستخدمه الحداد وغيره للنفخ في النار لإذكائها.

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَنْ أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْهِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ لَمْ يَكُنْ لَهُ عِنْدِي ثَوَابٌ إِلا الجَنَّةَ**». قِيلَ: وَمَا كَرِيمَتَيْهِ؟ قَالَ: «**عَيْنَاهُ**»(٣).

وفي رواية عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا يُصِيبُ المُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلَا وَصَبٍ، وَلَا هَمٍّ وَلَا حُزْنٍ، وَلَا أَذًى، وَلَا غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**»(٤).

(**الوَصَبُ**): التَّعَب، والفُتُورِ في البَدَن.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: قَالَ ﷺ: «**إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ**

---

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الأوسط» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

(٢) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير»، والبيهقي في «الشعب»، والطحاوي، والروياني، وابن أبي الدنيا.

(٣) رواه الطَّبَرانِي، وأبو يعلى، وعبد بن حميد، والخطيب البغدادي، والحارث بن أبي أسامة عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. كذا رواه الطَّبَرانِي، وابن حبان عن العرباض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه أحمد، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو يعلى عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه ابن ماجه، وأحمد، والطَّبَرانِي، والبخاري في «الأدب»، وابن السني عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه الطَّبَرانِي عن جرير ابن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه البخاري، وأحمد، والبيهقي، وأبو يعلى، وابن حبان، وعبد بن حميد.

الْعَبْدِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مَا يُكَفِّرُهَا مِنَ الْعَمَلِ، ابْتَلَاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا عَنْهُ»[1].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣]. بَلَغَتْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَبْلَغًا شَدِيدًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، فَفِي كُلِّ مَا يُصَابُ بِهِ الْمُسْلِمُ كَفَّارَةٌ، حَتَّى النَّكْبَةِ يُنْكَبُهَا أَوْ الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا**»[2].

عَنْ زَيْنَبَ بْنَةِ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَرَأَيْتَ هَذِهِ الْأَمْرَاضَ الَّتِي تُصِيبُنَا، مَا لَنَا بِهَا؟ قَالَ: «**كَفَّارَاتٌ**». قَالَ أَبِي: وَإِنْ قَلَّتْ؟ قَالَ: «**وَإِنْ شَوْكَةً فَمَا فَوْقَهَا**». قَالَ: فَدَعَا أَبِي عَلَى نَفْسِهِ أَلَّا يُفَارِقَهُ الْوَعْكُ حَتَّى يَمُوتَ، فِي أَلَّا يَشْغَلَهُ عَنْ حَجٍّ وَلَا عُمْرَةٍ، وَلَا جِهَادٍ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ فِي جَمَاعَةٍ، فَمَا مَسَّهُ إِنْسَانٌ إِلَّا وَجَدَ حَرَّهُ حَتَّى مَاتَ[3].

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «**الْأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ فَالْأَمْثَلُ، يُبْتَلَى الْعَبْدُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ الْبَلَاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ**»[4].

---

(١) رواه أحمد، وابن أبي الدنيا، وأبو نعيم.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه»، والتِّرمذي وحسنه، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والحميدي، وسعيد بن منصور.

(٣) رواه أحمد، والنسائي، والحاكم وصححه، والبيهقي، وأبو يعلى، وابن حبان، وابن أبي الدنيا.

(٤) رواه التِّرمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والنسائي، والحاكم، والبيهقي، والدارمي، وأبو يعلى، وابن حبان، والطيالسي.

(الأمثل): الأفضل والأشرف والأقرب مماثلة لهديهم في كل زمان.

(البلاء): الاختبار والامتحان بالخير أو الشر. **(ما برح)**: ما زال.

عَنِ ابْنِ أَبِي فَاطِمَةَ الضَّمْرِيِّ، عن أبيه، عن جَدِّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ، قال: كُنْتُ جَالِسًا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَقْبَلَ عَلَيْنَا فَقَالَ: «**مَنْ يُحِبُّ أَنْ يُصْبِحَ فَلا يَسْقَمُ؟**». فَابْتَدَأْنَاهُ، فَقُلْنَا: نَحْنُ يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: فَعَرَفْنَاهَا فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا كَالحَمِيرِ الصَّالَّةِ؟**». -وفي رواية: «**كالحَمِير الضَّالَّة**»- قَالُوا: لا، يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: «**أَلا تُحِبُّونَ أَنْ تَكُونُوا أَصْحَابَ بَلاءٍ، وَأَصْحَابَ كَفَّارَاتٍ؟ فَوَالَّذِي نَفْسُ أَبِي الْقَاسِمِ بِيَدِهِ إِنَّ اللهَ لَيَبْتَلِي الْمُؤْمِنَ الْبَلاءَ، وَمَا يَبْتَلِيهِ بِهِ إِلا لِكَرَامَتِهِ عَلَيْهِ، إِنَّ اللهَ قَدْ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَةً لَمْ يَبْلُغْهَا بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ، فَيَبْتَلِيهِ مِنَ الْبَلاءِ مَا يُبَلِّغُهُ تِلْكَ الدَّرَجَةَ**»(١).

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا، قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا ضَرَبَ مِنْ مُؤْمِنٍ عِرْقٌ إِلَّا حَطَّ اللهُ عَنْهُ بِهِ خَطِيئَةً وَكَتَبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةً وَرَفَعَ لَهُ بِهِ دَرَجَةً**»(٢).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «**مَنْ صُدِّعَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَاحْتَسَبَ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا كَانَ قَبْلُ مِنْ ذَنْبٍ**»(٣).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو نعيم، وابن سعد، والبخاري في «التاريخ»، وابن عساكر، والضالّ من الحمير هو الوحشي الحاد الصوت، كأنه يريد الحمير الصحيحة الأجساد الشديدة الأصوات لقوتها ونشاطها.

(٢) رواه الحاكم وصححه، والديلمي في «مسند الفردوس».

(٣) رواه الطَّبَرانِي.

عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَزَالُ الصُّدَاعُ وَالمَلِيلَةُ بِالمَرْءِ المُسْلِمِ حَتَّى يَدَعَهُ مِثْلَ الْفِضَّةِ المُصَفَّاةِ**»(١).

عَنْ عَامِرٍ الرَّامِ أخي الْخَضِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: إِنِّي لَبِبِلَادِنَا إِذْ رُفِعَتْ لَنَا رَايَاتٌ وَأَلْوِيَةٌ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا لِوَاءُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ تَحْتَ شَجَرَةٍ قَدْ بُسِطَ لَهُ كِسَاءٌ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَيْهِ، وَقَدِ اجْتَمَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُهُ، فَجَلَسْتُ إِلَيْهِمْ، فَذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ الْأَسْقَامَ، فَقَالَ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَصَابَهُ السَّقَمُ ثُمَّ أَعْفَاهُ اللهُ مِنْهُ، كَانَ كَفَّارَةً لِمَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِ، وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمَا يَسْتَقْبِلُ. وَإِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرِضَ ثُمَّ أُعْفِيَ كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ أَهْلُهُ، ثُمَّ أَرْسَلُوهُ، فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ، وَلَمْ يَدْرِ لِمَ أَرْسَلُوهُ**». فَقَالَ رَجُلٌ مِمَّنْ حَوْلَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ، وَمَا الْأَسْقَامُ؟ وَاللهِ مَا مَرِضْتُ قَطُّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُمْ عَنَّا، فَلَسْتَ مِنَّا**»(٢).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، قال: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يُصْرَعُ صَرْعَةً مِنْ مَرَضٍ إِلَّا بَعَثَهُ اللهُ مِنْهَا طَاهِرًا**»(٣).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا مَرِضَ أَوْحَى اللهُ عَزَّوَجَلَّ إِلَى مَلَائِكَتِهِ، فَيَقُولُ: يَا مَلَائِكَتِي أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي بِقَيْدٍ مِنْ قُيُودِي، فَإِنْ قَبَضْتُهُ أَغْفِرُ لَهُ، وَإِنْ عَافَيْتُهُ فَجَسَدٌ مَغْفُورٌ لَهُ، لَا ذَنْبَ لَهُ**»(٤).

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا.

(٢) رواه أبو داود، وابن أبي شيبة، والبخاري في «الأدب»، وأبو نعيم، والبغوي.

(٣) رواه الطَّبَرانِي، والروياني، وتمام في «فوائده»، وابن الشجري في «أماليه»، وابن أبي الدنيا.

(٤) رواه الطَّبَرانِي، والحاكم وصححه، وابن الشجري في «أماليه»، وابن أبي الدنيا.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيُجَرِّبُ أَحَدَكُمْ بِالْبَلَاءِ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِ- كَمَا يُجَرِّبُ أَحَدُكُمْ ذَهَبَهُ بِالنَّارِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْإِبْرِيزِ، فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّاهُ اللهُ تَعَالَى مِنَ السَّيِّئَاتِ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ دُونَ ذَلِكَ، فَذَلِكَ الَّذِي يَشُكُّ بَعْضَ الشَّكِّ. وَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُ كَالذَّهَبِ الْأَسْوَدِ، فَذَلِكَ الَّذِي قَدِ افْتُتِنَ**»[1].

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: عَادَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ، فَأَكَبَّ عَلَيْهِ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ مَا غَمَضَتْ عَيْنِي مُنْذُ سَبْعِ لَيَالٍ، وَلَا أَحَدٌ يَحْضُرُنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَخِي اصْبِرْ، يَا أَخِي اصْبِرْ تَخْرُجِ مِنْ ذُنُوبِكَ كَمَا دَخَلْتَ فِيهَا**». قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: «**سَاعَاتُ الْأَمْرَاضِ يَذْهَبْنَ بِسَاعَاتِ الخَطَايَا**»[2].

---

(١) رواه الطَّبَرانِي، والحاكم وصححه، وأقره الذهبي، وابن أبي الدنيا، والديلمي في «مسند الفردوس».

(٢) رواه ابن أبي الدنيا، وتمام في «فوائده».



عظيم فضل الله في عيادة المريض

قَالَ الإِمَامُ عَلِيٌّ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً، إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ. وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً، إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ. وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ**». قَالَ: فَقُلْنَا: يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ: وَمَا الْخَرِيفُ؟ قَالَ: السَّاقِيَةُ الَّتِي تَسْقِي النَّخْلَ[1]. وقيل: الخريف هو الثمار.

---

(١) رواه التِّرمذي وقال: حديث حسن غريب، كما رواه ابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، والنسائي، والحاكم وصححه، وأبو يعلى، وابن بشران في «أماليه»، وهناد، والشاشي، وابن عساكر.



عظيم فضل الله فيمن مات ولده أو صفيه

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنَ النَّاسِ مُسْلِمٌ يَمُوتُ لَهُ ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوَلَدِ لَمْ يَبْلُغُوا الْحِنْثَ، إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُمْ**»[١]. (**يبلغ الحِنْث**): يبلغ مبلغ الرجال، ويجْري عليه القَلَم، فيُكْتَب عليه الحِنْث؛ وهو الإثم.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّمَا مُسْلِمَيْنِ مَضَى لَهُمَا ثَلَاثَةٌ مِنْ أَوْلَادِهِمَا لَمْ يَبْلُغُوا حِنْثًا، كَانُوا لَهُمَا حِصْنًا حَصِينًا مِنَ النَّارِ**»، قَالَ: فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: مَضَى لِي اثْنَانِ يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**وَاثْنَانِ**». قَالَ: فَقَالَ أُبَيٌّ أَبُو الْمُنْذِرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَيِّدُ الْقُرَّاءِ: مَضَى لِي وَاحِدٌ يَا رَسُولَ اللهِ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَوَاحِدٌ، وَذَلِكَ فِي الصَّدْمَةِ الْأُولَى**»[٢].

عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّة، عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: إِنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَتُحِبُّهُ؟**». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحِبُّهُ. فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ؟**». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِيهِ: «**أَمَا تُحِبُّ أَلَّا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ؟**». فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ؛ أَلَهُ خَاصَّةً أَوْ لِكُلِّنَا؟ قَالَ: «**بَلْ لِكُلِّكُمْ**»[٣].

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه»، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وأبو يعلى.

(٢) رواه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والطبراني، وابن أبي يعلى، والخرائطي، وأبو نعيم، وابن عساكر.

(٣) رواه أحمد، وعبد بن حميد، والنسائي، والطبراني، والبيهقي، والطيالسي، والبزار.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: تُوُفِّيَ ابْنٌ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، وَاتَّخَذَ فِي دَارِهِ مُصَلًّى يَتَعَبَّدُ فِيهِ، وَغَابَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، فَسَأَلَ عَنْهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَخْبَرُوهُ أَنَّهُ مَاتَ لَهُ ابْنٌ، وَأَنَّهُ حَزِنَ عَلَيْهِ حُزْنًا شَدِيدًا، وَأَنَّهُ اتَّخَذَ فِي دَارِهِ مُصَلًّى يَتَعَبَّدُ فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ادْعُهُ لِي، وَبَشِّرْهُ بِالجَنَّةِ**». فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ لَهُ: «**يَا عُثْمَانُ بْنَ مَظْعُونٍ، أَمَا تَرْضَى أَنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ، وَلِلنَّارِ سَبْعَةُ أَبْوَابٍ، لَا تَنْتَهِي إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَ ابْنَكَ قَائِمًا عِنْدَهُ آخِذًا بِحُجْزَتِكَ، يَشْفَعُ لَكَ عِنْدَ رَبِّكَ؟**». قَالَ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ ﷺ: وَلَنَا فِي أَبْنَائِنَا مِثْلُ ذَلِكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَلِكُلِّ مَنِ احْتَسَبَ مِنْ أُمَّتِي**»(١).

عَنْ مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ مَاتَ ابْنُهُ عَبْدُ اللهِ، فَخَرَجَ وَهُوَ مُتَرَجِّلٌ فِي ثِيَابٍ حَسَنَةٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: قَدْ وَعَدَنِي اللهُ عَلَى مُصِيبَتِي ثَلَاثَ خِصَالٍ، كُلُّ خَصْلَةٍ مِنْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦، ١٥٧]. أَفَأَسْتَكِينُ لَهَا بَعْدَ هَذَا؟(٢).

(١) رواه البيهقي في «الشعب»، والحاكم في «تاريخه»، والديلمي في «مسند الفردوس».
(٢) رواه ابن سعد في «طبقاته»، وابن عساكر في «تاريخه».



عظيم فضل الله في الموت

عَنْ عَاصِمٍ الْأَحْوَلِ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ نُعَزِّيهِ عَلَى ابْنٍ لَهُ مَاتَ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا أَبَا حَمْزَةَ، إِنَّا لَنَرْجُو لَهُ النَّعِيمَ. قَالَ: وَأَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**المَوْتُ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ**»(١).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «**تُحْفَةُ المُؤْمِنِ المَوتُ**»(٢).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: مَاتَ رَجُلٌ بِالمَدِينَةِ مِمَّنْ وُلِدَ بِهَا، فَصَلَّى عَلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا لَيْتَهُ مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ**». قَالُوا: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا مَاتَ بِغَيْرِ مَوْلِدِهِ قِيسَ لَهُ مِنْ مَوْلِدِهِ إِلَى مُنْقَطَعِ أَثَرِهِ فِي الجَنَّةِ**»(٣).

---

(١) رواه البيهقي، وابن الأعرابي، والإسماعيلي، وأبو نعيم، والشهاب القضاعي، والديلمي في «مسند الفردوس»، وابن عساكر والخطيب البغدادي في «تاريخيهما».

(٢) رواه الحاكم وصححه، والبيهقي، والشهاب، وابن المبارك، وأبو نعيم.

(٣) رواه النسائي، وابن ماجه، وابن حبان.

عظيم فضل الله في حفر القبر والصلاة على الميت واتباع الجنائز والعزاء

عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ**»(١).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَفَرَ قَبْرًا بَنَى اللهُ لَهُ بيتًا فِي الجَنَّةِ، وَأَجْرَى لَهُ أَجْرَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللهُ عَدَدَ أَثْوَابِهِ مِنَ الجَنَّةِ. وَمَنْ عَزَّى حَزِينًا كَسَاهُ اللهُ لِبَاسَ التَّقْوَى، وَصَلَّى عَلَى رُوْحِهِ فِي الْأَرْوَاحِ. وَمَنْ عَزَّى مُصَابًا أَلْبَسَهُ اللهُ حُلَّتَيْنِ مِنَ الجَنَّةِ لَا تَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا. وَمَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةً حَتَّى يُقْضَى دَفْنُهَا كَتَبَ اللهُ لَهُ ثَلَاثَةَ قَرَارِيطَ مِنَ الْأَجْرِ، الْقِيرَاطُ أَعْظَمُ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اتَّبَعَ جَنَازَةَ مُسْلِمٍ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، وَكَانَ مَعَهُ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا، وَيَفْرُغَ مِنْ دَفْنِهَا، فَإِنَّه يَرْجِعُ مِنَ الْأَجْرِ بِقِيرَاطَيْنِ، كُلُّ قِيرَاطٍ مِثْلُ أُحُدٍ. وَمَنْ صَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ قَبْلَ أَنْ تُدْفَنَ، فَإِنَّهُ يَرْجِعُ بِقِيرَاطٍ**»(٣).

---

(١) رواه التِّرمذي، وابن ماجه، والبيهقي، والبزار، والطَّبَرانِي، والشاشي، وابن السني، وتمام في «فوائده»، وابن الأعرابي، وأبو نعيم.

(٢) رواه الطَّبَرانِي واللفظ له، وبعضه رواه ابن شاهين، وأورده بكامله ابن حجر في «الأمالي المطلقة».

(٣) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو داود، والتِّرمذي وصححه، والنسائي، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي وأبو يعلى، والحميدي، وابن حبان، والطيالسي عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. ورواه النسائي، وأحمد، وابن أبي شيبة، والطَّبَرانِي، والروياني عن البراء بن عازب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.



عظيم فضل الله في القرآن الكريم

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لِرَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِهِ: «**هَلْ تَزَوَّجْتَ يَا فُلَانُ؟**». قَالَ: لَا وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ، وَلَا عِنْدِي مَا أَتَزَوَّجُ بِهِ. قَالَ: «**أَلَيْسَ مَعَكَ** ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؟». قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**ثُلُثُ الْقُرْآنِ**». قَالَ: «**أَلَيْسَ مَعَكَ** ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾؟». قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**رُبُعُ الْقُرْآنِ**». قَالَ: «**أَلَيْسَ مَعَكَ** ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾؟». قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**رُبُعُ الْقُرْآنِ**». قَالَ: «**أَلَيْسَ مَعَكَ** ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ﴾؟». قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**رُبُعُ الْقُرْآنِ**». وفي رواية قَالَ: «**أَلَيْسَ مَعَكَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾؟». قَالَ: بَلَى. قَالَ: «**رُبُعُ الْقُرْآنِ**». قَالَ: «**تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ، تَزَوَّجْ**» (ثَلَاثَ مَرَّاتٍ)(١).

عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سَأَلَهُ: «**أَيُّ آيَةٍ فِي كِتَابِ اللهِ أَعْظَمُ؟**». قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. فَرَدَّدَهَا مِرَارًا، ثُمَّ قَالَ أُبَيٌّ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ. قَالَ ﷺ: «**لِيَهْنِكَ الْعِلْمُ أَبَا الْمُنْذِرِ. وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ لَهَا لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ سَاقِ الْعَرْشِ**»(٢).

عن مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عن النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، وَقَرَأَ ثَلَاثَ آيَاتٍ مِنْ آخِرِ**

---

(١) رواه التِّرمذي وحسنه، وأحمد، والبيهقي، وابن الضريس، وابن الأعرابي.

(٢) رواه أحمد واللفظ له، ومسلم في «صحيحه»، وعبد الرزاق، وابن أبي عاصم، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، وعبد بن حميد، والبيهقي، وأبو عوانة، والطيالسي، وأبو نعيم، وابن بشران، وابن الضريس.

سُورَةِ الحَشْرِ، وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ، يُصَلُّونَ عَلَيْهِ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ مَاتَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ مَاتَ شَهِيدًا. وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُمْسِي كَانَ بِتِلْكَ المَنْزِلَةِ»(١).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا، وَقَلْبُ الْقُرْآنِ يس. وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ**»(٢).

عن مَعْقِلِ بن يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**الْبَقَرَةُ سَنَامُ الْقُرْآنِ وَذُرْوَتُهُ نَزَلَ مَعَ كُلِّ آيَةٍ مِنْهَا ثَمَانُونَ مَلَكًا، وَاسْتُخْرِجَتْ:** ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [البقرة: ٢٥٥] **مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ، فَوُصِلَتْ بِهَا، أَوْ فَوُصِلَتْ بِسُورَةِ الْبَقَرَةِ. وَيس قَلْبُ الْقُرْآنِ، لَا يَقْرَؤُهَا رَجُلٌ يُرِيدُ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَالدَّارَ الْآخِرَةَ إِلَّا غُفِرَ لَهُ، وَاقْرَءُوهَا عَلَى مَوْتَاكُمْ**»(٣).

عن سَهْلِ بن سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامًا، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ لَيْلَةً لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَمَنْ قَرَأَهَا فِي بَيْتِهِ نَهَارًا لَمْ يَدْخُلْهُ شَيْطَانٌ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ**»(٤).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ، وَإِنَّ سَنَامَ الْقُرْآنِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ، وَفِيهَا آيَةٌ هِيَ سَيِّدَةُ آيِ الْقُرْآنِ؛ هِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ**»(٥).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مَأْدُبَةُ**

---

(١) رواه التِّرمذي، وأحمد، والدارمي، وابن بشران، والطَّبَرانِي، وابن السني، وابن الضريس.

(٢) رواه التِّرمذي، والبيهقي في «الشعب»، والدارمي، والمروزي، والدولابي، والقضاعي، وابن عساكر، والخطيب البغدادي، وابن الشجري في «أماليه».

(٣) رواه أحمد، والنسائي، والطَّبَرانِي، والمروزي.

(٤) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو يعلى، وابن حبان.

(٥) رواه التِّرمذي، وعبد الرزاق، والحميدي، والمروزي.

اللهِ، فَاقْبَلُوا مِنْ مَأْدُبَتِهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ، إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ حَبْلُ اللهِ، وَالنُّورُ الْمُبِينُ، وَالشِّفَاءُ النَّافِعُ، عِصْمَةٌ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ، وَنَجَاةٌ لِمَنْ تَبِعَهُ، لَا يَزِيغُ فَيُسْتَعْتَبُ، وَلَا يَعْوَجُّ فَيُقَوَّمُ، وَلَا تَنْقَضِي عَجَائِبُهُ، وَلَا يَخْلَقُ مِنْ كَثْرَةِ الرَّدِّ، اتْلُوهُ، فَإِنَّ اللهَ يَأْجُرُكُمْ عَلَى تِلَاوَتِهِ، كُلِّ حَرْفٍ عَشر حَسَنَاتٍ، أَمَا إِنِّي لَا أَقُولُ: الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ وَلَامٌ وَمِيمٌ»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، رَفَعَهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «فَاتِحَةُ الْكِتَابِ تُعْدَلُ بِثُلُثَيِ الْقُرْآنِ»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ حَلِّهِ، فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ زِدْهُ، فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ. ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ، فَيَرْضَى عَنْهُ. فَيُقَالُ لَهُ: اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً»(٣).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَأُ بِهَا»(٤).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِذَا دَخَلَ الْجَنَّةَ: اقْرَأْ وَاصْعَدْ. فَيَقْرَأُ وَيَصْعَدُ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يَقْرَأَ آخِرَ شَيْءٍ مَعَهُ»(٥).

---

(١) رواه الحاكم وصححه، والطبراني، والبيهقي، وابن أبي شيبة، والدارمي، والمروزي.

(٢) رواه عبد بن حميد.

(٣) رواه الترمذي وصححه، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وابن الضريس.

(٤) رواه الترمذي وصححه، وأبو داود، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والنسائي، والحاكم، وابن حبان، والآجري، وابن شاهين.

(٥) رواه ابن ماجه، وأحمد، وأبو يعلى، والمروزي.

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ أُعْطِيَ ثُلُثَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ نِصْفَهُ أُعْطِيَ نِصْفَ النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ ثُلُثَيْهِ أُعْطِيَ ثُلُثَي النُّبُوَّةِ، وَمَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ كُلَّهُ أُعْطِيَ النُّبُوَّةَ كُلَّهَا، وَيُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: اقْرَأْ وَارْقَهْ بِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، حَتَّى يُنْجِزَ مَا مَعَهُ مِنَ الْقُرْآنِ، فَيُقَالُ لَهُ: اقْبِضْ فَيَقْبِضُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلْ تَدْرِي مَا فِي يَدَيْكَ؟ فَإِذَا فِي يَدِهِ الْيُمْنَى الْخُلْدُ، وَفِي الْأُخْرَى النَّعِيمُ**»(١).

عَنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاسْتَظْهَرَهُ، فَأَحَلَّ حَلَالَهُ وَحَرَّمَ حَرَامَهُ، أَدْخَلَهُ اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ، وَشَفَّعَهُ فِي عَشَرَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ، كُلُّهُمْ قَدْ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ**»(٢).

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِنْ أَهْلِ الْقُرْآنِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ دَرَجَةٌ**»(٣). قال الحاكم: هذا إسنادٌ صحيحٌ.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَقَدِ اسْتَدَرَجَ النُّبُوَّةَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يُوحَى إِلَيْهِ. لَا يَنْبَغِي لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ أَنْ يَحِدَّ مَعَ مَنْ حَدَّ وَلَا يَجْهَلَ مَعَ مَنْ جَهِلَ وَفِي جَوْفِهِ كَلَامُ اللهِ تَعَالَى**»(٤).

(يحد): يغضب. **(الجهل)**: الكلام السيئ والتفحش.

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، والآجري في «أخلاق حملة القرآن»، وابن عساكر كما رواه الخطيب في «تاريخه» عن ابن عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا.

(٢) رواه الترمذي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي في «الشعب»، وابن شاهين، والآجري، وابن عساكر في «تاريخه». كما رواه الطبراني في «الأوسط»، والبيهقي في «الشعب»، عن جابر ابن عبد الله رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا. والخطيب البغدادي في «تاريخه» عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا.

(٣) رواه البيهقي في «الشعب»، وابن أبي شيبة، والآجري، والديلمي.

(٤) رواه الحاكم وصححه، والبيهقي.



عظيم فضل الله في الصلاة على رسول الله ﷺ

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «**أَيُّمَا رَجُلٍ مُسْلِمٍ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ صَدَقَةٌ فَلْيَقُلْ فِي دُعَائِهِ: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَصَلِّ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ. فَإِنَّهَا لَهُ زَكَاةٌ**»(١).

عن فضالة بن عُبَيْد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: بَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ قَاعِدٌ إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي، إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ فَاحْمَدِ اللهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ، وَصَلِّ عَلَيَّ، ثُمَّ ادْعُهُ**». قَالَ: ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ، فَحَمِدَ اللهَ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ**»(٢).

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ أَنْجَاكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أَهْوَالِهَا وَمَوَاطِنِهَا أَكْثَرُكُمْ عَلِيَّ فِي دَارِ الدُّنْيَا صَلَاةً، إِنَّهُ قَدْ كَانَ فِي اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ كِفَايَةٌ** ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦] **خَصَّ بِذَلِكَ الْمُؤْمِنِينَ لِيُثِيبَهُمْ عَلَيْهِ**»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا**

---

(١) رواه البخاري في «الأدب»، والحاكم، والبيهقي، وابن بشران في «أماليه»، والديلمي.

(٢) رواه الترمذي وحسنه، وأبو داود، والنسائي، والطَّبَرانِي، وابن خزيمة في «صحيحه».

(٣) رواه ابن عساكر في «تاريخه»، والديلمي في «مسند الفردوس»، والأصبهاني.

اللهَ فِيه وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»(١). ومعنى قوله: (تِرَةً): يَعْنِي حَسْرَةً وَنَدَامَةً.

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يُصَلُّوا فِيهِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً، وَإِنْ دَخَلُوا الجَنَّةَ»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي كِتَابٍ لَمْ تَزَلِ المَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لَهُ مَا دَامَ اسْمِي فِي ذَلِكَ الْكِتَابِ»(٣).

وَكَانَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: «مَنْ صَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ سَبْعِينَ صَلَاةً»(٤).

فقد كانت أولًا عشرًا ثم زيدت -بفضل الله وكرمه- إلى سبعين مرة.

فمن صلى عليه مرة واحدة كتب له من الثواب بعدد كل مخلوق من جماد ونبات وحيوان وجن وملك وغيرهم حسنات.

انظر؛ لو أنك قمت الليل وصمت النهار وتعبدت ليلك ونهارك بلا كلل من يوم ولادتك إلى يوم وفاتك وختمت القرآن كل يوم مرتين ثم صلى الله عليك مرة واحدة فإن أعمال العالمين جميعًا إلى جانب صلاة الله تعالى عليك مرة واحدة لا تساوي شيئًا؛

(١) رواه التِّرمذي وحسنه، والطيالسي، وأحمد، والحميدي، وابن المبارك، والنسائي في «السنن الكبرى»، والطَّبَرانِي، والحاكم وصححه، وأبو نعيم، وابن حبان، وابن السني.

(٢) رواه ابن الجعد، والنسائي في «السنن الكبرى»، والدينوري في «المجالسة»، وأبو بكر في «الغيلانيات»، وأبو الشيخ، وابن أبي عاصم، والبغوي، والخطيب البغدادي.

(٣) رواه الطَّبَرانِي، والبغدادي، وأبو الشيخ في «الثواب»، والمستغفري في «الدعوات».

(٤) رواه أحمد، وقال الهيثمي: إسناده حسن.



* فإن صلاته تعالى عليك قديمة أزلية أبدية، وجميع أعمال الخلق مقيدة ببداية ونهاية، وهذا إذا سلمت أعمالهم من الرياء والسمعة والنقص.

* والصلاة على رسول الله ﷺ هي العبادة الوحيدة التي بدأ الله تعالى فيها بنفسه، ثم ثنَّى بالملائكة، ثم أمر بعد ذلك بها عباده. ولو انفرد الله تعالى بالصلاة لكفى، ولكن انظر إلى عدد الملائكة؛ إنهم لا يُحصون عددًا، وكل ذلك مضروب في سبعين!

إذا دعا الإنسان علمنا مرتبته من دعائه؛ فمن دعا لنفسه فقط ليس كمن دعا لنفسه وللمسلمين، وليس من دعا للمسلمين كمن دعا للعالم كله، وليس من دعا للعالم كله كمن دعا للعالمين. فمن دعا للعالمين فقد دخلت في دعائه كل عوالم الجن والإنس والملائكة، قال تعالى: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[1]. وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الأنبياء: ١٠٧]، فكل مربوب لله تعالى مرحوم برسول الله ﷺ، فمن دعا لرسول الله ﷺ فكأنما دعا للعالمين وأكثر. وهل الدعاء له ﷺ غير الصلاة والسلام عليه ﷺ؟!

عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ، قال: «**أَوْلَى النَّاسِ بِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرُهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً**»[2].

عن محمد بن يحيى بن حَبَّانَ، عن أبيه، عن جَدِّهِ حَبَّانَ بْنِ مُنْقِذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، أن

(١) سورة الفاتحة، آية (٢)، وسورة يونس، آية (١٠)، وسورة الزمر، آية (٧٥)، وسورة غافر، آية (٦٥).

(٢) رواه التِّرمذي وحسنه، وابن حبان في «صحيحه»، والبغوي، وابن أبي شيبة، وأبو يعلى، والشاشي، وابن أبي عاصم، وابن الشجري.

رجلًا قال: يَا رَسُولَ اللهِ أَجْعَلُ ثُلُثَ صَلَاتِي عَلَيْكَ؟ قَالَ: «**نَعَمْ إِنْ شِئْتَ**». قَالَ: الثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**». قَالَ: فَصَلَاتِي كُلَّهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَنْ يَكْفِيكَ اللهُ مَا أَهَمَّكَ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ**»(١).

عن أبي الدَّرْدَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا الصَّلَاةَ عَلَيَّ يَوْمَ الجُمُعَةِ؛ فَإِنَّهُ مَشْهُودٌ، تَشْهَدُهُ المَلَائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَدًا لَنْ يُصَلِّيَ عَلَيَّ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا**»، قَالَ: قُلْتُ: وَبَعْدَ المَوْتِ؟ قَالَ: «**وَبَعْدَ المَوْتِ، إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ، فَنَبِيُّ اللهِ حَيٌّ يُرْزَقُ**»(٢).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**أَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنَ الصَّلَاةِ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ؛ فَإِنَّ صَلَاةَ أُمَّتِي تُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمِ جُمُعَةٍ، فَمَنْ كَانَ أَكْثَرَهُمْ عَلَيَّ صَلَاةً كَانَ أَقْرَبَهُمْ مِنِّي مَنْزِلَةً**»(٣).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ ﷺ: «**مَنْ قَالَ: جَزَى اللهُ عَنَّا مُحَمَّدًا بِمَا هُوَ أَهْلُهُ. أَتْعَبَ سَبْعِينَ كَاتِبًا أَلْفَ صَبَاحٍ**»(٤).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَا مِنْ عَبْدَيْنِ مُتَحَابَّيْنِ فِي اللهِ يَسْتَقْبِلُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَيُصَافِحُهُ، وَيُصَلِّيَانِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، إِلَّا لَمْ يَفْتَرِقَا حَتَّى تُغْفَرَ ذُنُوبُهُمَا، مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ**»(٥).

---

(١) رواه الطبراني، وقال الهيثمي: إسناده حسن.

(٢) رواه ابن ماجه بإسناد جيد. (٣) رواه البيهقي بإسناد حسن.

(٤) رواه الطبراني في «الكبير»، و«الأوسط»، وأبو نعيم في «الحلية»، وأبو طاهر في «مشيخته»، وابن النجار، والخطيب البغدادي.

(٥) رواه أحمد، وأبو يعلى، والبخاري في «تاريخه»، وابن السني، وابن الشجري.

عَنِ الْحُسَيْنِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ابْنِ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْبَخِيلُ الَّذِي مَنْ ذُكِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيَّ**»[١].

قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ أَكْثَرُكُمْ عَلَيَّ صَلَاةً فِي الدُّنْيَا. مَنْ صَلَّى عَلَيَّ فِي يَوْمِ الجمُعَةِ وَلَيْلَةِ الجمُعَةِ قَضَى اللهُ لَهُ مِائَةَ حَاجَةٍ، سَبْعِينَ مِنْ حَوَائِجِ الْآخِرَةِ، وَثَلَاثِينَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، ثُمَّ يُوَكِّلُ اللهُ بِذَلِكَ مَلَكًا يُدْخِلُهُ فِي قَبْرِي كَمَا تُدْخَلُ عَلَيْكُمُ الهدَايَا، يُخْبِرُنِي مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بِاسْمِهِ وَنَسَبِهِ إِلَى عَشِيرَتِهِ فَأُثْبِتُهُ عِنْدِي فِي صَحِيفَةٍ بَيْضَاءَ**»، وفي رواية: «...**كَمَا تُدْخَلُ عَلَيْكُمُ الهَدَايَا، إِنَّ عِلْمِي بَعْدَ مَوْتِي كَعِلْمِي فِي الحَيَاةِ**»[٢].

---

(١) رواه التِّرمذي وقال: حسن صحيح، وابن أبي شيبة، وابن أبي عاصم، والبزار، والنسائي في «السنن الكبرى»، وأبو يعلى، والطَّبَرانِي، وابن السني، وابن المقرئ، والحاكم وصححه، والبيهقي، وابن حبان، وأبو نعيم، وابن عساكر.

(٢) رواه البيهقي في «الشعب»، وابن عساكر، والأصبهاني في «التَّرغيب» عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وابن النجار، وابن منده، والحافظ المديني، (وقال: حسن غريب) عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

عظيم فضل الله في الذكر

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَذْكُرُكَ بِهِ وَأَدْعُوكَ بِهِ. قَالَ: يَا مُوسَى لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ كُلُّ عِبَادِكَ يَقُولُ هَذَا. قَالَ: قُلْ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، إِنَّمَا أُرِيدُ شَيْئًا تَخُصُّنِي بِهِ. قَالَ: يَا مُوسَى لَوْ أَنَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعَ وَعَامِرَهُنَّ غَيْرِي وَالأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كِفَّةٍ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كِفَّةٍ، مَالَتْ بِهِنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»(١).

وأيضًا عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(٢).

عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَبَّحَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَجَّ مِائَةَ مَرَّةٍ. وَمَنْ حَمِدَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ حَمَلَ عَلَى مِائَةِ فَرَسٍ فِي سَبِيلِ اللهِ -أَوْ قَالَ: غَزَا مِائَةَ غَزْوَةٍ- وَمَنْ هَلَّلَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ مِائَةَ رَقَبَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ. وَمَنْ كَبَّرَ اللهَ مِائَةً بِالْغَدَاةِ وَمِائَةً بِالْعَشِيِّ لَمْ يَأْتِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ أَحَدٌ بِأَكْثَرَ مِمَّا أَتَى بِهِ، إِلَّا مَنْ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَى مَا قَالَ**»(٣).

---

(١) رواه أبو يعلى، وابن حبان، والحاكم وصححه، والبيهقي، والطَّبَرانِي، والنسائي، وابن أبي شيبة.

(٢) رواه مالك في «الموطأ»، والبخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والتِّرمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والنسائي، وابن حبان، والطَّبَرانِي.

(٣) رواه التِّرمذي وحسنه.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**خَصْلَتَانِ -أَوْ خَلَّتَانِ- لَا يُحَافِظُ عَلَيْهِمَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ، هُمَا يَسِيرٌ، وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؛ يُسَبِّحُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ عَشْرًا، وَيَحْمَدُ عَشْرًا، وَيُكَبِّرُ عَشْرًا، فَذَلِكَ خَمْسُونَ وَمِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ وَخَمْسُمِائَةٍ فِي المِيزَانِ، وَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، وَيَحْمَدُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَيُسَبِّحُ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، فَذَلِكَ مِائَةٌ بِاللِّسَانِ، وَأَلْفٌ فِي الْمِيزَانِ**».

وفي رواية زيادة: «**فَأَيُّكُمْ يَعْمَلُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ أَلْفَيْنِ وَخَمْسَمِائَةِ سَيِّئَةٍ؟**».
فَلَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَعْقِدُهَا بِيَدِهِ.

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ هُمَا يَسِيرٌ وَمَنْ يَعْمَلُ بِهِمَا قَلِيلٌ؟ قَالَ: «**يَأْتِي أَحَدَكُمْ -يَعْنِي الشَّيْطَانَ- فِي مَنَامِهِ فَيُنَوِّمُهُ قَبْلَ أَنْ يَقُولَهُ، وَيَأْتِيهِ فِي صَلَاتِهِ فَيُذَكِّرُهُ حَاجَةً قَبْلَ أَنْ يَقُولَهَا**»(١).

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ لَا يُرِيدُونَ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ، إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ، قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ**»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنهما شَهِدَا عَلَى

---

(١) رواه أبو داود، والتِّرمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وابن حبان، وابن السني، والبخاري في «الأدب»، والبزار.

(٢) رواه أحمد، والبزار، وأبو يعلى، والطَّبَرانِي، وابن شاهين عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والبيهقي عن عبد الله بن مغفل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأبو نعيم عن سهل بن الحنظلية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ المَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ**»(١).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا عَلَى الْأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَالَ حِينَ يَأْوِي إِلَى فِرَاشِهِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، الحَمْدُ لِلهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ لِلهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، غُفِرَتْ لَهُ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**». قَالَ: فَقَالَ مُعَاذٌ: أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ أَهْوَنُ مِنْ ذَلِكَ؟ «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، إِلَّا غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ**»(٤).

عن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ دَخَلَ سُوقًا مِنْ أَسْوَاقِ**

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، والتِّرمذي وصححه، وأحمد، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو يعلى، وابن حبان، وعبد بن حميد، والطيالسي.

(٢) رواه الترمذي وحسنه.

(٣) رواه ابن أبي شيبة، والثعالبي، وابن السني، وابن عساكر في «تاريخه».

(٤) رواه أبو نعيم في «الحلية».

الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ. كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَحَطَ عَنْهُ أَلْفَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ دَرَجَةٍ». وفي رواية: «**وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ**»(١).

عن أبي سَلَّام قال: مَرَّ رَجُلٌ فِي مَسْجِدِ حِمْصَ فَقَالُوا: هَذَا خَادِمُ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَقُلْتُ: حَدِّثْنِي حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، لَا يَتَدَاوَلُهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ الرِّجَالُ. قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَقُولُ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا. إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الْعِبَادِ أَفْضَلُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟ قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمِنَ الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**لَوْ ضَرَبَ بِسَيْفِهِ فِي الْكُفَّارِ وَالْمُشْرِكِينَ حَتَّى يَنْكَسِرَ وَيَخْتَضِبَ دَمًا، لَكَانَ الذَّاكِرُونَ اللهَ أَفْضَلَ مِنْهُ دَرَجَةً**»(٣).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَيَذْكُرَنَّ اللهَ قَوْمٌ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْفُرُشِ الْمُمَهَّدَةِ يُدْخِلُهُمُ اللهُ الدَّرَجَاتِ الْعُلَى**»(٤).

---

(١) رواه الترمذي، وابن ماجه، والحاكم وصححه، والدارمي، وعبد بن حميد، وابن بشران، والطبراني، وأبو نعيم، والبخاري في «التاريخ»، و«الكنى»، وابن عساكر.

(٢) رواه ابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والنسائي، وابن أبي عاصم، والحاكم.

(٣) رواه الترمذي وأحمد.

(٤) رواه أبو يعلى، وابن حبان.

عن سُهَيْلِ بن حَنْظَلَةَ -وقيل: سَهْل بْن الْحَنْظَلِيَّةِ- رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا يَذْكُرُونَ اللهَ** عَزَّ وَجَلَّ **فِيهِ، فَيَقُومُونَ حَتَّى يُقَالَ لَهُمْ: قُومُوا، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ، وبُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ**». قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ ﷺ: «**الْمُسْتَهْتَرُونَ فِي ذِكْرِ اللهِ. يَضَعُ الذِّكْرُ عَنْهُمْ أَثْقَالَهِمْ، فَيَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خِفَافًا**». والمراد بالمُسْتَهْتَرين: المُولَعين بالذِّكر والتسبيح.

وفي رواية أنهم لما قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ**»(٢).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي، وابن أبي شيبة، والبيهقي في «شعب الإيمان».

(٢) رواه مسلم في «صحيحه»، والتِّرمذي وحسنه، والبيهقي في «شعب الإيمان»، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، وابن شاهين، وابن منده، وابن عساكر.



عظيم فضل الله في الاستغفار

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ عَبْدًا أَصَابَ ذَنْبًا** -وَرُبَّمَا قَالَ: **أَذْنَبَ ذَنْبًا**- **فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ** -**وَرُبَّمَا قَالَ: أَصَبْتُ**- **فَاغْفِرْ لِي. فَقَالَ رَبُّهُ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَصَابَ ذَنْبًا -أَوْ أَذْنَبَ ذَنْبًا- فَقَالَ: رَبِّ أَذْنَبْتُ -أَوْ أَصَبْتُ- آخَرَ، فَاغْفِرْهُ. فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي. ثُمَّ مَكَثَ مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ أَذْنَبَ ذَنْبًا** -وَرُبَّمَا قَالَ: **أَصَابَ ذَنْبًا- قَالَ: رَبِّ أَصَبْتُ -أَوْ** قَالَ: **أَذْنَبْتُ- آخَرَ، فَاغْفِرْهُ لِي. فَقَالَ: أَعَلِمَ عَبْدِي أَنَّ لَهُ رَبًّا يَغْفِرُ الذَّنْبَ وَيَأْخُذُ بِهِ؟ غَفَرْتُ لِعَبْدِي (ثَلَاثًا). فَلْيَعْمَلْ مَا شَاءَ**»(١).

عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ** عَزَّ وَجَلَّ: **مَنْ جَاءَ بِالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا، وَأَزِيدُ. وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَجَزَاؤُهُ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا، أَوْ أَغْفِرُ. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ ذِرَاعًا. وَمَنْ تَقَرَّبَ مِنِّي ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ مِنْهُ بَاعًا. وَمَنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً. وَمَنْ لَقِيَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطِيئَةً لَا يُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَقِيتُهُ بِمِثْلِهَا مَغْفِرَةً**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ** تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي**

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه» (واللفظ له)، وأحمد، والبيهقي، والحاكم (وصححه وأقره الذهبي)، وابن حبان في «صحيحه»، والطَّبَرانِي.

(٢) رواه مسلم في «صحيحه»، وابن ماجه، والبيهقي، والطيالسي، وابن منده، والبزار، وأبو نعيم.

غَفَرْتُ لَكَ، عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ -عنان السماء: سحابها- ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي، غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي. يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا، لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً»(١).

عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَرَّ مَنْ اسْتَغْفَرَ وَإِنْ عَادَ فِي الْيَوْمِ سَبْعِينَ مَرَّةٍ»(٢).

عن أبي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُ، فَسَلُونِي الهُدَى أَهْدِكُمْ. وَكُلُّكُمْ فَقِيرٌ إِلَّا مَنْ أَغْنَيْتُ، فَسَلُونِي أَرْزُقْكُمْ. وَكُلُّكُمْ مُذْنِبٌ إِلَّا مَنْ عَافَيْتُ، فَمَنْ عَلِمَ مِنْكُمْ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى المَغْفِرَةِ فَاسْتَغْفَرَنِي غَفَرْتُ لَهُ وَلَا أُبَالِي. وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا زَادَ ذَلِك فِي مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا عَلَى أَشْقَى قَلْبِ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِي، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي جَنَاحَ بَعُوضَةٍ. وَلَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَحَيَّكُمْ وَمَيِّتَكُمْ وَرَطْبَكُمْ وَيَابِسَكُمُ اجْتَمَعُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، فَسَأَلَ كُلُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ مَا بَلَغَتْ أُمْنِيَّتُهُ، فَأَعْطَيْتُ كُلَّ سَائِلٍ مِنْكُمْ مَا سَأَلَ، مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي إِلَّا كَمَا لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ مَرَّ بِالْبَحْرِ فَغَمَسَ فِيهِ إِبْرَةً ثُمَّ رَفَعَهَا إِلَيْهِ. ذَلِكَ بِأَنِّي

(١) رواه التِّرمذي وحسنه، والطبراني في «الأوسط»، وأبو نعيم في «الحلية» عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، والطَّبَرانِي في «تهذيب الآثار»، والبيهقي، وابن طهمان عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه أبو داود، والتِّرمذي، والبيهقي، وأبو يعلى، والشهاب، والبزار، وابن السني في «عمل اليوم والليلة»، والمروزي، وابن أبي الدنيا.

جَوَادٌ مَاجِدٌ، أَفْعَلُ مَا أُرِيدُ. عَطَائِي كَلَامٌ، وَعَذَابِي كَلَامٌ، إِنَّمَا أَمْرِي لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْتُهُ أَنْ أَقُولَ لَهُ: كُنْ فَيَكُونُ»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ: قَالَ ﷺ: «**مَنْ لَزِمَ الِاسْتِغْفَارَ** -وفي رواية: **مَنْ أَكْثَرَ مِنْ الِاسْتِغْفَارِ**- **جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجًا وَمِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجًا وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ**». وفي رواية: «**لَخَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ فَيَسْتَغْفِرُونَ اللهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**»، وفي رواية زيادة: «**وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ**»(٣).

عن أم عِصْمَة الْعَوْصِيَّة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، وكانت قد أدركت رسول الله ﷺ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعْمَلُ ذَنْبًا إِلَّا وَقَفَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِإِحْصَاءِ ذُنُوبِهِ ثَلَاثَ سَاعَاتٍ، فَإِنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ مِنْ ذَنْبِهِ ذَلِكَ فِي شَيْءٍ مِنْ تِلْكَ السَّاعَاتِ، لَمْ يُوقِفْهُ عَلَيْهِ وَلَمْ يُعَذَّبْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٤).

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً**»(٥).

---

(١) رواه الترمذي وحسَّنه، وهناد في «الزهد»، والبيهقي.

(٢) رواه أبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والنسائي، والبيهقي، والطبراني، والحاكم وصححه، وابن شاهين، وابن السني، والمروزي، وابن أبي الدنيا.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه»، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطبراني، ومعمر بن راشد عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ورواه الطبراني في «الكبير» و«الأوسط» عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٤) رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي، ورواه الطبراني، وأبو نعيم في «المعرفة».

(٥) رواه الطبراني، وقال الهيثمي: إسناده جيد.



عظيم فضل الله في التمسك بسنته ﷺ عند فساد الأمة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**المُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ**»(١).

وفي رواية أخرى لهذا الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ**»(٢).

عن أَبي أمَيَّة الشَّعْبَانِيِّ قال: أَتَيْتُ أَبَا ثَعْلَبَةَ الخُشَنِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقُلْتُ لَهُ: كَيْفَ تَصْنَعُ بِهَذِهِ الْآيَةِ؟ قَالَ: أَيَّةُ آيَةٍ؟ قُلْتُ: قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا ٱهْتَدَيْتُمْ ۚ ﴾ [المائدة: ١٠٥]. قَالَ: أَمَا وَاللهِ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْهَا خَبِيرًا؛ سَأَلْتُ عَنْهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «**بَلِ ائْتَمِرُوا بِالمَعْرُوفِ وَتَنَاهَوْا عَنِ المُنْكَرِ، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَ شُحًّا مُطَاعًا، وَهَوًى مُتَّبَعًا، وَدُنْيَا مُؤْثَرَةً، وَإِعْجَابَ كُلِّ ذِي رَأْيٍ بِرَأْيِهِ، فَعَلَيْكَ بِخَاصَّةِ نَفْسِكَ، وَدَعِ الْعَوَامَّ. فَإِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ أَيَّامًا الصَّبْرُ فِيهِنَّ مِثْلُ الْقَبْضِ عَلَى الجَمْرِ، لِلْعَامِلِ فِيهِنَّ مِثْلُ أَجْرِ خَمْسينَ رَجُلًا يَعْمَلُونَ مثْلَ عَمَلِكُمْ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنَّا أَوْ

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط»، وأبو نعيم في «الحلية».

(٢) رواه البيهقي في «الزهد»، وابن بشران في «أماليه».

مِنْهُمْ؟ قَالَ: «**بَلْ أَجْرُ خَمْسِينَ مِنْكُمْ**»[1].

عن مَعْقِل بن يَسَار رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْعِبَادَةُ فِي الهَرْجِ كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ**»[2].

(**الهَرْج**): الفتنة والاختلاط، وكثرة القتل، وأصل الهرج الكثرة في الشيء والاتساع.

---

(٣) رواه أبو داود، والتِّرمذي وحسنه، وابن ماجه، والبيهقي، والحارث، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، وابن أبي حاتم، وابن حبان في صحيحه، والبزار، والمروزي.

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، وابن ماجه، وأحمد، والطَّبَرانِي، وابن حبان، وعبد بن حميد، والطيالسي، والبخاري في «التاريخ».



عظيم فضل الله في مضاعفة الحسنات

عن أبي عثمان قال: بَلَغَنِي عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ، قَالَ: فَقُضِيَ أَنِّي انْطَلَقْتُ حاجًّا أَوْ مُعْتَمِرًا فَلَقِيتُهُ، فَقُلْتُ: بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ أَنَّكَ تقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ الْحَسَنَةَ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ. قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: لَا، بَلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُعْطِيهِ أَلْفَيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ**». ثُمَّ تَلَا: ﴿ يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٤٠]. فَقَالَ: «**إِذَا قَالَ:** ﴿ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ **فَمَنْ يَقْدُرُ قَدْرَهُ؟**»[١].

(١) رواه أحمد في «مسنده». وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواه أحمد بإسنادين، والبزار بنحوه، وأحد إسنادي أحمد جيد.



عظيم فضل الله فيمن طال عمره في الإسلام

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، رَفَعَ الحديث قال: «**المَوْلُودُ حَتَّى يَبْلُغَ الْحِنْثَ مَا عَمِلَ مِنْ حَسَنَةٍ، كُتِبَ لِوَالِدِهِ أَوْ لِوَالِدَيْهِ، وَمَا عَمِلَ مِنْ سَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ وَلَا عَلَى وَالِدَيْهِ. فَإِذَا بَلَغَ الْحِنْثَ جَرَى عَلَيْهِ الْقَلَمُ، أَمَرَ المَلَكَيْنِ اللَّذَيْنِ مَعَهُ أَنْ يَحْفَظَا وَأَنْ يُشَدِّدَا. فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الإِسْلَامِ أَمَّنَهُ اللهُ مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثَةِ: الجُنُونِ وَالجُذَامِ وَالْبَرَصِ. فَإِذَا بَلَغَ الخَمْسِينَ خَفَّفَ اللهُ مِنْ حِسَابِهِ. فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللهُ الإِنَابَةَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ. فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَاتِهِ، وَتَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ. فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَشَفَّعَهُ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ، وَكَانَ أَسِيرَ اللهِ فِي أَرْضِهِ. فَإِذَا بَلَغَ أَرْذَلَ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمُ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا، كَتَبَ اللهُ لَهُ مِثْلَ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي صِحَّتِهِ مِنَ الخَيْرِ، فَإِذَا عَمِلَ سَيِّئَةً لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ**»[1].

(**يَبْلُغ الحِنْث**): يبلغ مبلغ الرجال، ويجْري عليه القَلَم، فيُكْتَب عليه الحِنْث وهو الإثم.

(**الجُذَام**): هو الدَّاء المعروف، يصيب الجلد والأعصاب، وقد تتساقط منه الأطراف.

(**البَرَص**): بياض يصيب الجِلْد.

(**أَرْذَل العُمُر**): آخره في حال الكِبَر والعجز والخَرَف.

---

(١) رواه أحمد، والحارث في «بغيته»، وأبو يعلى واللفظ له، والبيهقي في «الزهد»، والحكيم الترمذي.

عظيم فضل الله في إنظار المعسر

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**كَانَ تَاجِرٌ يُدَايِنُ النَّاسَ، فَإِذَا رَأَى مُعْسِرًا قَالَ لِفِتْيَانِهِ: تَجَاوَزُوا عَنْهُ لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا، فَتَجَاوَزَ اللهُ عَنْهُ**»(١).

عن حُذَيْفَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**أُتِيَ اللهُ بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللهُ مَالًا، فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: وَلَا يَكْتُمُونَ اللهَ حَدِيثًا. قَالَ: يَا رَبِّ آتَيْتَنِي مَالَكَ، فَكُنْتُ أُبَايِعُ النَّاسَ، وَكَانَ مِنْ خُلُقِي الجَوَازُ، فَكُنْتُ أَتَيَسَّرُ عَلَى المُوسِرِ، وَأُنْظِرُ المُعْسِرَ. فَقَالَ اللهُ: أَنَا أَحَقُّ بِذَا مِنْكَ. تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي**»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ**»(٣).

عن عبد الله بن أبي قَتَادَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ أَبَا قَتَادَةَ طَلَبَ غَرِيمًا لَهُ، فَتَوَارَى عَنْهُ، ثُمَّ وَجَدَهُ، فَقَالَ: إِنِّي مُعْسِرٌ. فَقَالَ: آللهِ؟ قَالَ: آللهِ. قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ**»(٤).

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن حبان، والطيالسي، والطَّبَرانِي.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، والبيهقي، والحاكم وصححه، وابن أبي حاتم، والدارمي، وأبو عوانة، والبزار، والطَّبَرانِي، وابن عساكر، والخطيب البغدادي في «تاريخيهما».

(٣) رواه التِّرمذي وصححه، وأحمد، والطبراني، والبيهقي، وابن الأعرابي.

(٤) رواه مسلم في «صحيحه»، والبيهقي، والطَّبَرانِي، وأبو عوانة، وابن أبي الدنيا.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ، وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ، فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِرٍ»(١).

عن بُرَيْدَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ». قَالَ: ثُمَّ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ». قُلْتُ: سَمِعْتُكَ يَا رَسُولَ اللهِ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ»، ثُمَّ سَمِعْتُكَ تَقُولُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ». قَالَ: «لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ»(٢).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا إِلَى مَيْسَرَتِهِ أَنْظَرَهُ اللهُ بِذَنْبِهِ إِلَى تَوْبَتِهِ»(٣).

---

(١) رواه أحمد (وقال الهيثمي: رواة أحمد ثقات)، وأبو يعلى، وعبد بن حميد، وابن شاهين، وابن أبي الدنيا، عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. والبيهقي، وأبو نعيم، وأبو الشيخ في «الثواب»، وابن لال في «مكارم الأخلاق» عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه أحمد واللفظ له، وابن ماجه، والبيهقي، والحاكم وصححه، وأبو نعيم، والروياني، وأبو يعلى.

(٣) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير»، وابن أبي الدنيا.

عظيم فضل الله في المشي في حاجة المسلم

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَا: سَمِعْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ أَظَلَّهُ اللهُ تَعَالَى بِخَمْسَةٍ وَسَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَدْعُونَ لَهُ، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَفْرُغَ، فَإِذَا فَرَغَ كَتَبَ اللهُ لَهُ حَجَّةً وَعُمْرَةً**»(١).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَشَى لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَمَحَا عَنْهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعِينَ سَيِّئَةً، مُنْذُ يَبْتَدِئُ فِي الحَاجَةِ إِلَى أَنْ تُقْضَى. فَإِنْ قُضِيَتِ الحَاجَةِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ دَخَلَ الجَنَّةَ**»(٢).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ كَانَ مُعْتَكِفًا فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَسَلَّمَ عَلَيهِ ثُمَّ جَلَسَ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ: يَا فُلانُ أَرَاكَ مُكْتَئِبًا حَزِينًا. قَالَ: نَعَمْ يَا ابْنَ عَمِّ رَسُولِ اللهِ، لِفُلانٍ عَلَيَّ حَقٌّ وَلَاءٍ، وَحُرْمَةِ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَفَلا أُكَلِّمُهُ فِيكَ؟ قَالَ: إِنْ أَحْبَبْتَ. فَانْتَقَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُمَّ خَرَجَ مِنَ المَسْجِدِ. فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ: أَنَسِيتَ مَا كُنْتَ فِيهِ؟ قَالَ: لا، وَلَكِنِّي سَمِعْتُ صَاحِبَ هَذَا الْقَبْرِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ خَيْرًا لَهُ مِنِ اعْتِكَافِ عَشْرِ سِنِينَ، وَمَنِ اعْتَكَفَ يَوْمًا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ ثَلَاثَ خَنَادِقَ، كُلُّ خَنْدَقٍ أَبْعَدُ مِمَّا بَيْنَ الْخَافِقَيْنِ**»(٣).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط»، والخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٢) رواه أبو يعلى، وابن عساكر، وأبو نعيم، والخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٣) رواه الطَّبَرانِي في «الأوسط» (وقال الهيثمي: إسناده جيد)، والبيهقي، والخطيب البغدادي، والحاكم في «المستدرك».



عظيم فضل الله في المصافحة والسلام باليد

عن سَلْمَان الفارِسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «**إِنَّ المُسْلِمَ إِذَا لَقِيَ أَخَاهُ المُسْلِمَ فَأَخَذَ بِيَدِهِ، تَحَاتَّتْ عَنْهُمَا ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ الْوَرَقُ مِنَ الشَّجَرَةِ الْيَابِسَةِ فِي يَوْمِ رِيحٍ عَاصِفٍ، وَإِلا غُفِرَ لَهُمَا وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُمَا مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**»[1].

عن معاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: «**إِذَا الْتَقَى المُسْلِمَانِ فَضَحِكَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ، تَحَاتَّتْ ذُنُوبُهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ**»[2].

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصَافِحُ أَخَاهُ، لَيْسَ فِي صَدْرِ وَاحِدٍ مِنْهُمَا عَلَى أَخِيهِ حِنَةٌ** -الحنة هي العداوة والحقد- **لَمْ تَتَفَرَّقْ أَيْدِيهِمَا حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُمَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِمَا، وَمَنْ نَظَرَ إِلَى أَخِيهِ نَظْرَةً لَيْسَ فِي قَلْبِهِ أَوْ صَدْرِهِ حِنَةٌ، لَمْ يَرْجِعْ إِلَيْهِ طَرْفُهُ حَتَّى يَغْفِرَ اللهُ لَهُمَا مَا مَضَى مِنْ ذُنُوبِهِمَا**»[3].

---

(١) رواه الطَّبَرَانِي، والبيهقي في «الشعب».

(٢) رواه ابن أبي الدنيا في «الإخوان».

(٣) رواه البيهقي في «الشعب»، وابن عساكر في «تاريخه»، وابن النجار.

عظيم فضل الله في الحرس والرباط في سبيل الله

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ حَرَسَ لَيْلَةً عَلَى سَاحِلِ الْبَحْرِ**، وفي رواية: **حَرَسُ لَيْلَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صِيَامِ رَجُلٍ وَقِيَامِهِ فِي أَهْلِهِ أَلْفَ سَنَةٍ، السَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، وَالْيَوْمُ كَأَلْفِ سَنَةٍ**»(١).

عن فَضَالَة بن عُبَيْد قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ، إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ فَإِنَّهُ يَنْمُو عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ**»(٢).

عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ كَانَ فِي الرِّبَاطِ، فَفَزِعُوا إِلَى السَّاحِلِ، ثُمَّ قِيلَ: لَا بَأْسَ، فَانْصَرَفَ النَّاسُ وَأَبُو هُرَيْرَةَ وَاقِفٌ، فَمَرَّ بِهِ إِنْسَانٌ فَقَالَ: مَا يُوقِفُكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَوْقِفُ سَاعَةٍ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ**»(٣).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رِبَاطُ شَهْرٍ خَيْرٌ مِنْ صِيَامِ دَهْرٍ. وَمَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ الله أَمِنَ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ، وَغُدِيَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ، وَرِيحَ مِنَ الْجَنَّةِ، وَيَجْرِي عَلَيْهِ أَجْرُ الْمُرَابِطِ حَتَّى يَبْعَثَهُ الله**»(٤).

---

(١) رواه ابن ماجه، وأبو يعلى، وابن شاهين، وابن أبي عاصم، وابن عساكر.

(٢) رواه أبو داود، والتِّرمذي وصححه، وأحمد، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن حبان، والبزار، وسعيد بن منصور.

(٣) رواه ابن حبان، والبيهقي، وابن عساكر.

(٤) رواه الطَّبَرانِي، وقال الهيثمي: رجاله ثقات، وأبو نعيم في «المعرفة» عن حمزة الأسلمي.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الشَّهِيدُ يُغْفَرُ لَهُ فِي أَوَّلِ دَفْقَةٍ مِنْ دَمِهِ، وَيُزَوَّجُ حَوْرَاوَيْنِ، وَيُشَفَّعُ فِي سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِهِ. وَالمُرابِطُ إِذَا مَاتَ فِي رِبَاطِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ عَمَلِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَغُدِيَ وَرِيحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ، وَزُوِّجَ سَبْعِينَ حَوْرَاءَ، وَقِيلَ لَهُ: قِفْ، فَاشْفَعْ إِلَى أَنْ يَفْرُغَ الْحِسَابُ**»(١).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنْ أَجْرِ الرِّبَاطِ؟ فَقَالَ: «**مَنْ رَابَطَ يَومًا حَرَسًا مِنْ وَرَاءِ المُسْلِمِينَ كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ خَلْفَهُ مِمَّنْ صَامَ وَصَلَّى**»(٢).

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَمِعْت رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ رَابَطَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعَ خَنَادِقَ، كُلُّ خَنْدَقٍ كَسَبْعِ سَمَاوَاتٍ وَسَبْعَ أَرَضِينَ**»(٣).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير»، و«الأوسط».

(٢) قال الهيثمي: رواه الطَّبَرانِي في «الأوسط» ورجاله ثقات.

(٣) رواه الطَّبَرانِي في «الأوسط». وقال المُنْذِرِيُّ في «التَّرْغيب»: إِسْنَادُهُ لا بَأْسَ بِهِ إِنْ شَاءَ اللهُ، وَمَتْنُهُ غَرِيبٌ. كذا رواه ابن الصيداوي في «معجم الشيوخ».



عظيم فضل الله في الجهاد في سبيل الله

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**قَفْلَةٌ كَغَزْوَةٍ**»(١).

(**القفلة**): الواحدة من القفول، وهو العودة والرجوع.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**حِجَّةٌ لِمَنْ لَمْ يَحُجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ، وَغَزْوَةٌ لِمَنْ حَجَّ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ حِجَجٍ. وَغَزْوَةٌ فِي الْبَحْرِ خَيْرٌ مِنْ عَشْرِ غَزَوَاتٍ فِي الْبَرِّ، وَمَنْ أَجَازَ الْبَحْرَ فَكَأَنَّمَا أَجَازَ الْأَوْدِيَةَ كُلَّهَا، وَالمَائِدُ فِيهِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ**»(٢).

(**المائد**): الذي يُدَارُ بِرأسِهِ من ريح البحر واضطراب السفينة بالأمواج، من الميد وهو التحرك والاضطراب. (**المتشحط**): المتمرغ المضطرب.

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**حَجَّةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً، وَغَزْوَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً**»، يَقُولُ: إِذَا حَجَّ الرَّجُلُ حَجَّةَ الإِسْلامِ، فَغَزْوَةٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعِينَ حَجَّةً، وَحَجَّةُ الإِسْلامِ خَيْرٌ مِنْ أَرْبَعِينَ غَزْوَةً(٣).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «**لَسَفَرَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ خَمْسِينَ حِجَّةً**»(٤).

---

(١) رواه أبو داود، وأحمد، والبيهقي، والحاكم وصححه، وأبو عوانة.

(٢) رواه الطبراني، والبيهقي، والحاكم وصححه، وابن شاهين.

(٣) رواه البزار، وقال الهيثمي: رجاله ثقات.

(٤) رواه عبد الرزاق، وابن المبارك.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**لَغَدْوَةٌ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِمَّا تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ وَتَغْرُبُ**»(١).

عن سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**الرَّوْحَةُ وَالْغَدْوَةُ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا**»(٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**». فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ. فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**». قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ. الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(٣).

حَدَّثَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أنه سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ فَقَدْ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ. وَمَنْ سَأَلَ اللهَ الْقَتْلَ مِنْ نَفْسِهِ صَادِقًا، ثُمَّ مَاتَ أَوْ قُتِلَ، فَإِنَّ لَهُ أَجْرَ شَهِيدٍ. وَمَنْ جُرِحَ جُرْحًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ نُكِبَ نَكْبَةً، فَإِنَّهَا تَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَغْزَرِ مَا كَانَتْ، لَوْنُهَا لَوْنُ الزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا رِيحُ الْمِسْكِ. وَمَنْ خَرَجَ بِهِ خُرَاجٌ فِي سَبِيلِ اللهَ فَإِنَّ عَلَيْهِ طَابَعَ الشُّهَدَاءِ**»(٤).

عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَا يَجْمَعُ اللهُ فِي جَوْفِ**

(١) رواه البخاري في «صحيحه»، وابن أبي حاتم.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه»، والنسائي.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه»، والنسائي، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي.

(٤) رواه أبو داود، والتِّرمذي وصححه، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، وعبد بن حميد، والشاشي.

رَجُلٍ غُبَارًا فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانَ جَهَنَّمَ. وَمَنِ اغْبَرَّتْ قَدَمَاهُ فِي سَبِيلِ اللهِ حَرَّمَ اللهُ سَائِرَ جَسَدِهِ عَلَى النَّارِ. وَمَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللهِ بَاعَدَ اللهُ عَنْهُ النَّارَ مَسِيرَةَ أَلْفِ سَنَةٍ لِلرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ. وَمَنْ جُرِحَ جِرَاحَةً فِي سَبِيلِ اللهِ خَتَمَ لَهُ بِخَاتَمِ الشُّهَدَاءِ، لَهُ نُورٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَوْنُهَا مِثْلُ لَوْنِ الزَّعْفَرَانِ، وَرِيحُهَا مِثْلُ رِيحِ الْمِسْكِ، يَعْرِفُهُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ، يَقُولُونَ: فُلَانٌ عَلَيْهِ طَابَعُ الشُّهَدَاءِ. وَمَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ»[1].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةٌ مِنْ مَاءٍ عَذْبَةٌ، فَأَعْجَبَتْهُ لِطِيبِهَا، فَقَالَ: لَوْ اعْتَزَلْتُ النَّاسَ فَأَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ، وَلَنْ أَفْعَلَ حَتَّى أَسْتَأْذِنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِرَسُولِ الله ﷺ، فَقَالَ: «**لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ مُقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ سَبْعِينَ عَامًا. أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اغْزُو فِي سَبِيلِ اللهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فَوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»[2].

عن عِمْرَان بن حُصَيْنٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَقَامُ الرَّجُلِ فِي الصَّفِّ فِي سَبِيلِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةٍ**»[3].

---

(١) رواه أحمد، وابن عساكر في «تاريخه».

(٢) رواه التِّرمذي وحَسَّنَهُ، وأحمد، والحاكم وصححه، والبيهقي.

(٣) رواه البيهقي، والطَّبَرانِي، والدارمي، وابن أبي عاصم.



عظيم فضل الله في أبواب الشهادة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا تَعُدُّونَ الشَّهِيدَ فِيكُمْ؟**». قَالُوا: مَنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ. قَالَ: «**إِنَّ شُهَدَاءَ أُمَّتِي إِذن لَقَلِيلٌ؛ الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ شَهَادَةٌ، وَالْبَطْنُ شَهَادَةٌ، وَالْغَرَقُ شَهَادَةٌ، وَالنُّفَسَاءُ شَهَادَةٌ، وَالطَّاعُونُ شَهَادَةٌ**»(١).

(**البطن**): الموت بسبب مرض في البطن.

(**النفساء**): الوالدة والحامل والحائض.

وفي رواية أخرى: عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الشُّهَدَاءُ خَمْسَةٌ: الْمَطْعُونُ، وَالْمَبْطُونُ، وَالْغَرِقُ، وَصَاحِبُ الْهَدْمِ، وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(٢). (**صاحب الهدم**): من وقع عليه جدار أو بناء فقتله.

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَتِيكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَخْبَرَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ جَاءَ يَعُودُ عَبْدَ اللهِ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَوَجَدَهُ قَدْ غُلِبَ، فَصَاحَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يُجِبْهُ، فَاسْتَرْجَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَالَ: «**غُلِبْنَا عَلَيْكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ**». فَصَاحَ النِّسْوَةُ وَبَكَيْنَ، فَجَعَلَ ابْنُ عَتِيكٍ يُسَكِّتُهُنَّ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**دَعْهُنَّ، فَإِذَا وَجَبَ فَلَا تَبْكِيَنَّ بَاكِيَةٌ**». قَالُوا: وَمَا الْوُجُوبُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْمَوْتُ**». قَالَتِ ابْنَتُهُ: وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ شَهِيدًا فَإِنَّكَ كُنْتَ قَدْ قَضَيْتَ جِهَازَكَ. قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَوْقَعَ أَجْرَهُ عَلَى قَدْرِ نِيَّتِهِ. وَمَا تَعُدُّونَ الشَّهَادَةَ؟**». قَالُوا: الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللهِ تَعَالَى.

---

(١) بهذا اللفظ رواه أحمد في «مسنده».

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، ومالك في «الموطأ»، وأحمد، والبيهقي.

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الشَّهَادَةُ سَبْعٌ سِوَى الْقَتْلِ فِي سَبِيلِ اللهِ: المَطْعُونُ شَهِيدٌ، وَالْغَرِقُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ ذَاتِ الجَنْبِ شَهِيدٌ، وَالمَبْطُونُ شَهِيدٌ، وَصَاحِبُ الحَرِيقِ شَهِيدٌ، وَالَّذِي يَمُوتُ تَحْتَ الهَدْمِ شَهِيدٌ، وَالمَرْأَةُ تَمُوتُ بِجُمْعٍ شَهِيدٌ**»(١).

(**جهاز المسافر**): أهبته وما يحتاج إليه في قطع المسافة.

(**ذات الجنب**): الدملة الكبيرة التي تظهر في باطن الجنب، وتنفجر إلى الداخل، وقلما يسلم صاحبها. (**الجمع**): موت المرأة وولدها في بطنها.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ دَمِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ**»(٢).

عن حَفْصَة بنت سِيرِين، قَالَتْ: قَالَ لِي أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بِمَ مَاتَ يَحْيَى ابْنُ أَبِي عَمْرَةَ؟ قَالَتْ: قُلْتُ: بِالطَّاعُونِ. فَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ**»(٣).

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ أُرِيدَ مَالُهُ بِغَيْرِ حَقٍّ فَقَاتَلَ فَقُتِلَ فَهُوَ شَهِيدٌ**»(٤).

---

(١) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، وابن أبي عاصم، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وابن حبان، وأبو نعيم.

(٢) بهذا اللفظ رواه التِّرمذي وصححه، وأبو داود، والنسائي، وأحمد، والبيهقي، وعبد بن حميد، والطيالسي. وروى بعضه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٣) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، وأبو عوانة.

(٤) رواه أبو داود، والتِّرمذي وصححه، والنسائي، وأحمد، والبيهقي، والطَّبَرانِي، والخلال في «السنة».



عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي مَخْزُوم يُحَدِّثُ عن عَمِّهِ: أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ أَنْ يَأْخُذَ أَرْضًا لِعَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يُقَالُ لَهَا: الْوَهْطُ، فَأَمَرَ مَوَالِيَهُ فَلَبِسُوا آلَتَهُمْ وَأَرَادُوا الْقِتَالَ. قَالَ: فَأَتَيْتُهُ، فَقُلْتُ: مَاذَا؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُظْلَمُ بِمَظْلَمَةٍ فَيُقَاتِلُ فَيُقْتَلُ إِلَّا قُتِلَ شَهِيدًا**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ مَرِيضًا مَاتَ شَهِيدًا، وَوُقِيَ فِتْنَةَ الْقَبْرِ، وَغُدِيَ وَرِيحَ عَلَيْهِ بِرِزْقِهِ مِنَ الجَنَّةِ**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ عَشِقَ فَعَفَّ وَكَتَمَ ثُمَّ مَاتَ، مَاتَ شَهِيدًا**»(٣).

---

(١) رواه أحمد في «مسنده».

(٢) رواه ابن ماجه، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو يعلى، والحارث، والخطيب البغدادي، والحاكم في «المعرفة»، وأبو نعيم في «الحلية».

(٣) رواه الخطيب البغدادي، والحاكم في «تاريخه»، والخرائطي في «اعتلال القلوب» عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ورواه الخطيب البغدادي عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

عظيم فضل الله فيمن يستمر أجره بعد وفاته

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، وَعِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ**»(١).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**أَرْبَعَةٌ تَجْرِي عَلَيْهِمْ أُجُورُهُمْ بَعْدَ المَوْتِ: مُرَابِطٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَمَنْ عَمِلَ عَمَلًا أُجْرِيَ لَهُ مِثْلُ مَا عَمِلَ. وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَجْرُهَا لَهُ مَا جَرَتْ، وَرَجُلٌ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا فَهُوَ يَدْعُو لَهُ**»(٢).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَبْعَةٌ يَجْرِي لِلْعَبْدِ أَجْرُهُنَّ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ: مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا. أَوْ كَرَى نَهَرًا. أَوْ حَفَرَ بِئْرًا. أَوْ غَرَسَ نَخْلًا. أَوْ بَنَى مَسْجِدًا. أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا. أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ**»(٣).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ رَجُلٍ يُنْعِشُ لِسَانُهُ حَقًّا يُعْمَلُ بِهِ بَعْدَهُ إِلَّا أَجْرَى اللهُ عَلَيْهِ أَجْرَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ وَفَّاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ثَوَابَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»(٤).

عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللهِ، أَجْرَى عَلَيْهِ أَجْرَ عَمَلِهِ الصَّالِحِ الَّذِي كَانَ يَعْمَلُ**»(٥).

---

(١) رواه التِّرمذي وصححه، والنسائي، والبيهقي، وابن حبان، وابن خزيمة، والطَّبَرانِي.

(٢) رواه أحمد في «مسنده»، والطَّبَرانِي، والآجري.

(٣) رواه البزار، والبيهقي في «شعب الإيمان».

(٤) رواه أحمد، وابن المبارك، وأبو نعيم في «الحلية».

(٥) رواه ابن ماجه، والطَّبَرانِي، وأبو عوانة عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأحمد، والروياني عن =



عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: بَيْنَمَا رَجُلٌ وَاقِفٌ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بِعَرَفَةَ إِذْ وَقَعَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَوَقَصَتْهُ أَوْ قَالَ: فَأَوْقَصَتْهُ -أي: كسرت عنقه، فمات في مكانه- فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اغْسِلُوهُ بِمَاءٍ وَسِدْرٍ، وَكَفِّنُوهُ فِي ثَوْبَيْنِ، وَلَا تُحَنِّطُوهُ، وَلَا تُخَمِّرُوا رَأْسَهُ، فَإِنَّ اللهَ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُلَبِّيًا**»(١).

(**السِّدْر**): شجر النبق يجفف ورقه ويستعمل في التنظيف.

(**الْحَنُوطُ**): ما يجعل في جسد الميت وكفنه من الطيب والمسك والعنبر والكافور وكل ما الغرض منه ريحه دون لونه. (**خَمَّرَ**): غطى.

عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا. وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهَا، كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، لَا يَنْقُصُ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا**»(٢).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الدَّالُّ عَلَى الخَيْرِ كَفَاعِلِهِ**»(٣).

= عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، وأبو عوانة، وابن أبي عاصم، وابن المبارك عن سلمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وابن أبي عاصم عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والطَّبَرانِي، والدارمي، وأبو عوانة، وأبو نعيم في «الحلية»، وابن عساكر في «تاريخه».

(٢) رواه مسلم في «صحيحه»، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والطَّبَرانِي، وابن حبان، وابن خزيمة، والطيالسي، والبزار، وابن شاهين.

(٣) رواه التِّرمذي، وأبو يعلى، وابن شاهين عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وأحمد، وتمام في «فوائده» عن بريدة الأسلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطَّبَرانِي عن سهل بن سعد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والطَّبَرانِي، وأبو عوانة، والشهاب القضاعي، وابن شاهين عن أبي مسعود الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وتمام في «فوائده» عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



عظيم فضل الله فيمن يؤجر بعمل غيره

قال تعالى: ﴿ أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ ﴿٣٦﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ ﴿٣٧﴾ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٦-٣٩].

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أنه قال: **كَانُوا قَبْلَ إِبْرَاهِيمَ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **يَأْخُذُونَ الرَّجُلَ بذنْب غَيْرِهِ، وَيَأْخُذُونَ الوَلِيَّ فِي الْقَتْلِ بابْنِهِ وَأخِيهِ وَأبيهِ وَعَمِّهِ وَخَالِهِ، وَالزَّوْجَ يُقْتَلُ بامْرَأتِهِ، وَالسَّيِّدُ بعَبْدِهِ، حتى كان إبراهيم** عَلَيْهِ السَّلَامُ، **فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ، وَبَلَّغَهُمْ ﴿ أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴾**(١).

أما قوله تعالى: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ [النجم: ٣٩]. فقد ورد عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن هذه الآية منسوخ العمل بها في شريعة هذه الأمة؛ حيث رُوي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا في قوله: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾ قال: فأنزل الله تعالى بعد هذا: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ٢١] فأدخل الأبناء بصلاح الآباء الجنة(٢).

قال عِكْرِمَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في هذه الآية: ﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾: **إِنَّهَا خَاصَّةٌ بِقَوْمِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى** عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. **فَأَمَّا هَذِهِ الْأُمَّةُ فَلَهَا مَا سَعَتْ وَمَا سُعِيَ لَهَا**(٣).

---

(١) رواه ابن جرير الطبري في «تفسيره».

(٢) أورده البيهقي في «القضاء والقدر»، وابن جرير، والبغوي، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ».

(٣) أورده البغوي، وابن عطية، والنيسابوري في «تفاسيرهم».

ودليل ذلك، ما يلي:

* رَفَعَتِ امْرَأَةٌ صَبِيًّا لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلِهَذَا حَجٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَلَكِ أَجْرٌ**»(١).

* عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ، فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، حُجِّي عَنْهَا**»(٢).

* عن أم المؤمنين السيدة عَائِشَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أن رجلًا قال لرسول الله ﷺ: إِنَّ أُمِّي افْتُلِتَتْ نَفْسُهَا -أي: ماتت فجأة- وَأُرَاهَا لَوْ تَكَلَّمَتْ تَصَدَّقَتْ، أَفَأَتَصَدَّقُ عَنْهَا؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَعَمْ**»(٣).

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، ومالك في «الموطأ»، وأبو داود، والنسائي، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والطَّبَرانِي، وأبو يعلى، والحميدي، وابن حبان، وعبد بن حميد، والطيالسي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. ومسلم في «صحيحه»، وابن أبي شيبة عن كُرَيْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والتِّرمذي، وابن ماجه، والبيهقي، والطَّبَرانِي، وابن الأعرابي، وأبو نعيم، وابن عساكر عن جابر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه»، والبيهقي، والطبراني.

(٣) رواه مالك في «الموطأ»، والبخاري ومسلم في «صحيحهما»، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، والحميدي، وابن حبان، وابن خزيمة.



عظيم فضل الله في موجبات مغفرة ما تقدَّم من الذنب وما تأخَّر

هذا الباب نجمع فيه بعضًا من الأحاديث التي ذكرت أعمالًا بسيطة يُثَابُ عليها المؤمن بغفران ذنوبه، إن شاء الله تعالى.

عن حُمْرَان رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، قال: رَأَيْتُ عُثْمَانَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ تَوَضَّأَ فَأَفْرَغَ عَلَى يَدَيْهِ ثَلَاثًا. ثُمَّ تَمَضْمَضَ وَاسْتَنْثَرَ، ثُمَّ غَسَلَ وَجْهَهُ ثَلَاثًا. ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا. ثُمَّ غَسَلَ يَدَهُ الْيُسْرَى إِلَى الْمَرْفِقِ ثَلَاثًا. ثُمَّ مَسَحَ بِرَأْسِهِ، ثُمَّ غَسَلَ رِجْلَهُ الْيُمْنَى ثَلَاثًا. ثُمَّ الْيُسْرَى ثَلَاثًا. ثُمَّ قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ تَوَضَّأَ نَحْوَ وَضُوئِي هَذَا، ثُمَّ قَالَ: «**مَنْ تَوَضَّأَ وُضُوئِي هَذَا، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ فِيهِمَا بِشَيْءٍ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[١].

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَذَّنَ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَأَمَّهُمْ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»[٢].

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قال: «**مَنْ سَمِعَ الْمُؤَذِّنَ يَتَشَهَّدُ فَالْتَفَتَ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ،**

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، والدارمي، وأبو عوانة، وابن حبان، وابن خزيمة، والبزار.

(٢) رواه البيهقي في «السنن».

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ الله، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا. غُفِرَ لَهُ ذَنْبُه».

وفي رواية: «**غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**». وفي رواية: «**وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «**إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾** [الفاتحة: ٧]. **فَقُولُوا: آمِينَ، فَإِنَّ المَلَائِكَةَ يَقُولُونَ: آمِينَ. وَإِنَّ الْإِمَامَ يَقُولُ: آمِينَ. فَمَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا قَالَ الْإِمَامُ: سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ؛ فَقُولُوا: اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الحَمْدُ، فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ قَوْلُهُ قَوْلَ المَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا -وفي لفظ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَقَامَهُ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا- غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٤).

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، وأبو داود، والتِّرمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، وأبو عوانة، وابن حبان، وابن خزيمة.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، ومالك، وأبو داود، والترمذي وصححه، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي، والدارمي، وأبو عوانة، وأبو يعلى، والحميدي، وابن حبان، وابن خزيمة، والشافعي، وابن بشران، وابن المنذر.

(٣) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، ومالك، وأبو داود، والتِّرمذي وصححه، وأحمد والبيهقي، والنسائي في «السنن الكبرى»، وأبو عوانة، وابن حبان، وابن المنذر.

(٤) رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما»، وأبو داود، والتِّرمذي، والنسائي، وأحمد، والطَّبَرانِي، والبيهقي، والدارمي، وأبو يعلى، والحميدي، وابن حبان، وابن خزيمة، والطيالسي، وابن منده، وابن شاهين.

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَنْ أَهَلَّ بِحَجَّةٍ أَوْ عُمْرَةٍ مِنَ المَسْجِدِ الْأَقْصَى إِلَى المَسْجِدِ الحَرَامِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَوَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ»**(١).

عَنْ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنِ اعْتَكَفَ إِيمَانًا وَاحْتِسابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**(٢).

عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ حَجَّ البَيْتَ، فَقَضَى مَنَاسِكَهُ، وَسَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»**(٤).

(الرَّفَثُ): فعل الْجِمَاعُ أو الفحش في الكلام.

عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ الْجُهَنِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ لله الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. وَمَنْ لَبِسَ ثَوْبًا فَقَالَ: الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ»**(٥).

---

(١) رواه أبو داود، والبيهقي، والطَّبَرانِي، وأبو يعلى، والدارقطني.

(٢) رواه الديلمي في «مسند الفردوس».

(٣) رواه عبد الرزاق. (٤) رواه الترمذي وصححه.

(٥) رواه بهذا اللفظ أبو داود، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، والبيهقي، وأبو يعلى، والبخاري في «التاريخ». وروى شطره الأول فقط التِّرمذي وحَسَّنَهُ، وابن ماجه، وأحمد، وابن السني في «عمل اليوم والليلة».

عن مَعْقِل بن يَسَار المُزَنِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَرَأَ يس ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللهِ** عَزَّوَجَلَّ، **غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. فَاقْرَءُوهَا عِنْدَ مَوْتَاكُمْ**»(١).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ أَصْبَحَ مَغْفُورًا لَهُ**» وفي رواية: «**مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(٢).

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

(٢) رواه ابن السني في «عمل اليوم والليلة»، وابن الشجري في «أماليه» عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ مرفوعًا. ابن الضريس في «فضائل القرآن» عن الحسن مرسلًا.

عظيم فضل الله في بعض الأعمال التي من عملها خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَيُّمَا رَجُلٍ قَامَ إِلَى وَضُوئِهِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ ثُمَّ غَسَلَ كَفَّيْهِ، نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ كَفَّيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ. فَإِذَا مَضْمَضَ وَاسْتَنْشَقَ وَاسْتَنْثَرَ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ لِسَانِهِ وَشَفَتَيْهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ. فَإِذَا غَسَلَ وَجْهَهُ نَزَلَتْ خَطِيئَتُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ مَعَ أَوَّلِ قَطْرَةٍ. فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ إِلَى الْمِرْفَقَيْنِ وَرِجْلَيْهِ إِلَى الْكَعْبَيْنِ، سَلِمَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ هُوَ لَهُ وَمِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. فَإِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ رَفَعَ اللهُ بِهَا دَرَجَتَهُ. وَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ سَالِمًا**»(١).

عَنِ ابْنِ الْمُسَيِّبِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: **مَنْ نَظَرَ إِلَى الْكَعْبَةِ إِيمَانًا وَتَصْدِيقًا خَرَجَ مِنَ الخَطَايَا كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**(٢).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ جَاءَ يَؤُمُّ الْبَيْتَ الحَرَامَ وَرَكِبَ بَعِيرَهُ، فَمَا يَرْفَعُ الْبَعِيرُ خُفًّا وَلَا يَضَعُ خُفًّا، إِلَّا كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَسَنَةً، وَحَطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةً، وَرَفَعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةً. حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَى الْبَيْتِ فَطَافَ بِهِ وَطَافَ بَيْنَ الصَّفَا وَالمَرْوَةِ، ثُمَّ حَلَقَ أَوْ قَصَّرَ، إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٣).

---

(١) رواه أحمد في «مسنده».

(٢) رواه الأزرقي في «أخبار مكة».

(٣) رواه البيهقي في «شعب الإيمان».

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: قَالَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**إِذَا خَرَجَ الحَاجُّ مِنْ أَهْلِهِ فَسَارَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ أَوْ ثَلَاثَ لَيَالٍ، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، وَكَانَ سَائِرَ أَيَّامِهِ دَرَجَاتٍ. وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللهُ مِنْ ثِيَابِ الجَنَّةِ. وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ. وَمَنْ حَثَا عَلَيْهِ التُّرَابَ فِي قَبْرِهِ كَانَتْ لَهُ بِكُلِّ هَبَاةٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِهِ مِنْ جَبَلٍ مِنَ الْجِبَالِ**»(١).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ حَجَّ هَذَا الْبيْتَ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**».

وفي رواية تفرد بها الدارقطني: «**مَنْ حَجَّ أَوِ اعْتَمَرَ..**»(٢).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ** تَبَارَكَوَتَعَالَىٰ **فَرَضَ صِيَامَ رَمَضَانَ عَلَيْكُمْ، وَسَنَنْتُ لَكُمْ قِيَامَهُ، فَمَنْ صَامَهُ وَقَامَهُ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٣).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ صَامَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ وَيَوْمَ الخَمِيسِ وَيَوْمَ الجُمُعَةِ، ثُمَّ تَصَدَّقَ يَوْمَ الجُمُعَةِ بِمَا قَلَّ مِنْ مَالِهِ أَوْ كَثُرَ، غَفَرَ اللهُ لَهُ ذَنْبَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الخَطَايَا**»(٤).

---

(١) رواه البيهقي في «شعب الإيمان»، والديلمي في «مسند الفردوس».

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، وعبد الرزاق، وأبو يعلى، والحميدي، والدارقطني، والطيالسي، وابن راهويه.

(٣) رواه النسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وأبو يعلى، وابن خزيمة، وعبد بن حميد، والطيالسي، وابن شاهين، والخلال، والمروزي.

(٤) رواه البيهقي، والطَّبَراني، وابن بشران في «أماليه».

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ** عَزَّوَجَلَّ **يَقُولُ: إِنِّي إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدًا مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنًا فَحَمِدَنِي عَلَى مَا ابْتَلَيْتُهُ، فَإِنَّهُ يَقُومُ مِنْ مَضْجَعِهِ ذَلِكَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ مِنَ الخَطَايَا وَيَقُولُ الرَّبُّ** عَزَّوَجَلَّ: **أَنَا قَيَّدْتُ عَبْدِي وَابْتَلَيْتُهُ، وَأَجْرُوا لَهُ كَمَا كُنْتُمْ تُجْرُونَ لَهُ وَهُوَ صَحِيحٌ**»(١).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَانِي اللَّيْلَةَ رَبِّي** تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ **فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ** -قَالَ: أَحْسَبُهُ قَالَ: **فِي المَنَامِ**- **فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الْأَعْلَى؟ قَالَ: قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَهَا بَيْنَ ثَدْيَيَّ** -أَوْ قَالَ: **فِي نَحْرِي**- **فَعَلِمْتُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. قَالَ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَدْرِي فِيمَ يَخْتَصِمُ المَلَأُ الْأَعْلَى؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فِي الْكَفَّارَاتِ؛ وَالْكَفَّارَاتُ المُكْثُ فِي المَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ، وَالمَشْيُ عَلَى الْأَقْدَامِ إِلَى الجَمَاعَاتِ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي المَكَارِهِ وَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ عَاشَ بِخَيْرٍ وَمَاتَ بِخَيْرٍ، وَكَانَ مِنْ خَطِيئَتِهِ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**»(٢).

---

(١) رواه أحمد، والطَّبَرانِي، وأبو نعيم، وابن عساكر.

(٢) رواه التِّرمذي وحسنه، وأحمد في «مسنده»، وعبد الرزاق، وابن أبي عاصم، وعبد بن حميد، والدارقطني، وأبو الشيخ.



عظيم فضل الله في بعض الأعمال التي من عملها وجبت له الجنة

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَقِّنُوا مَوْتَاكُمْ شَهَادَةَ أنْ لَا إلهَ إلَّا اللهُ، فَمَنْ قَالَهَا عِنْدَ مَوْتِهِ وَجَبَتْ له الجَنَّةُ**». قَالُوا: يَا رَسُولَ الله، فَمَنْ قَالَهَا فِي صِحَّتِهِ؟ قال: «**تِلْكَ أَوْجَبُ وأَوجَبُ**»(١).

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا المُوجِبَتَانِ؟ قَالَ: «**مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ مَاتَ يُشْرِكُ بِاللهِ وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ**»(٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال: «**يَا أَبَا سَعِيدٍ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**». فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ، فَفَعَلَ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا الْعَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ**». قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»(٣).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي (قال الهيثمي: رجاله ثقات)، ورواه ابن جرير كلاهما عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه عبد بن حميد.

(٣) رواه مسلم في «صحيحه»، والنسائي، وسعيد بن منصور، وابن بشران في «أماليه»، والبيهقي.

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي، فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ مُقْبِلًا عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**». فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ! فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ مِنْهَا. فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُسْبِغُ الْوُضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ**»(١).

عن زُرَارَة بن أَوْفَى، عَنْ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ رَجُلٍ مِنْهُمْ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْنِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ الْبَتَّةَ. وَمَنْ أَعْتَقَ امْرَأً مُسْلِمًا كَانَ فَكَاكَهُ مِنَ النَّارِ، يُجْزَى لِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْوًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ**». وفي رواية: «**مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ، عَظْمٌ مِنْ عِظَامِ مُحَرِّرِهِ بِعَظْمٍ مِنْ عِظَامِهَا، وَمَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ أَبَوَيْهِ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللهُ تَعَالَى. وَمَنْ ضَمَّ يَتِيمًا بَيْنَ أَبَوَيْهِ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللهُ تَعَالَى وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»(٢).

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**». وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا،

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، وأبو داود، وأحمد، وأبو عوانة، والطَّبَرانِي، والبيهقي.

(٢) رواه أحمد، وابن أبي خيثمة، وابن قانع، وابن عبد البر، والبغوي.

فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**». قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ، فَقُلْتَ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**»، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ، فَقُلْتَ: «**وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ**»؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الْأَرْضِ**»(١).

عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ الدِّيلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَمَرُّوا بِجَنَازَةٍ فَأَثْنَوْا عَلَيْهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ: وَجَبَتْ. فَقُلْتُ لِعُمَرَ: وَمَا وَجَبَتْ؟ قَالَ: أَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ لَهُ ثَلَاثَةٌ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»، قَالَ: قُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: «**وَاثْنَانِ**». قَالَ: وَلَمْ نَسْأَلْ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ الْوَاحِدِ(٢).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَذَّنَ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ سَنَةً وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَكُتِبَ لَهُ بِتَأْذِينِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ سِتُّونَ حَسَنَةً، وَلِكُلِّ إِقَامَةٍ ثَلَاثُونَ حَسَنَةً**»(٣).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى عَهِدَ إِلَيَّ أَلَّا يَأْتِيَنِي أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي بِلَا إِلَهَ**

---

(١) رواه مسلم في «صحيحه»، والنسائي، والطيالسي، وأحمد، والبزار.

(٢) رواه التِّرمذي وقال: حسن صحيح.

(٣) رواه ابن ماجه، والحاكم وصححه، والدارقطني، والطَّبَراني، والبزار، والبيهقي، والبغوي، وابن عبد البر، والفاكهي في «أخبار مكة».

إِلَّا اللهُ لَمْ يَخْلِطْ بِهَا شَيْئًا إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّة». قَالُوا: يَا رَسُول الله وَمَا الَّذِي يُخْلَطُ بِلَا إِلَه إِلَّا اللهُ؟ قَالَ: «**حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعًا لَهَا وَمَنْعًا لَهَا. يَقُولُونَ قَوْلَ الْأَنْبِيَاءِ وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الجَبَابِرَة**»(١).

قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ فَرَّ بِدِينِهِ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ وَإِنْ كَانَ شِبْرًا مِن الأَرْضِ، اسْتَوْجَبَ الْجَنَّةَ، وَكَانَ رَفِيقَ إِبْرَاهِيمَ وَمُحَمّدٍ ﷺ**»(٢).

عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَثْكَلَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ، فَاحْتَسَبَهُمْ عَلَى اللهِ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»(٣).

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَرَّ بِشِعْبٍ فِيهِ عُيَيْنَةُ مَاءٍ عَذْبٍ فَأَعْجَبَهُ طِيبُهُ، فَقَالَ: لَوْ أَقَمْتُ فِي هَذَا الشِّعْبِ فَاعْتَزَلْتُ النَّاسَ، وَلَا أَفْعَلُ حَتَّى أَسْتَأْمِرَ رَسُولَ اللهِ ﷺ. فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «**لَا تَفْعَلْ؛ فَإِنَّ مَقَامَ أَحَدِكُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ خَيْرٌ مِنْ صَلَاةِ سِتِّينَ عَامًا خَالِيًا، أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ الجَنَّةَ؟ اغْزُوا فِي سَبِيلِ اللهِ، مَنْ قَاتَلَ فِي سَبِيلِ اللهِ فُوَاقَ نَاقَةٍ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**»(٤).

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهُنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ، وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ الْبَتَّةَ**». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ

---

(١) رواه الحكيم التِّرمذي في «نوادر الأصول».

(٢) رواه الثعلبي في «تفسيره».

(٣) رواه أحمد، والطَّبَرانِي، والروياني.

(٤) رواه التِّرمذي وحسنه، وأحمد، والحاكم وصححه وأقره الذهبي، والبزار.

فَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ؟ قَالَ: «**وَإِنْ كَانَتِ اثْنَتَيْنِ**». قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالَ: وَاحِدَةً، لَقَالَ: وَاحِدَةٌ(١).

عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهُ: «**أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَيِّدِ الِاسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، وَأَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ. لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي، فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ، وَلَا يَقُولُهَا حِينَ يُصْبِحُ، فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**»(٢).

---

(١) رواه أحمد، والبخاري في «الأدب»، والبزار، والطَّبَرانِي.

(٢) رواه البخاري في «صحيحه»، والتِّرمذي وحسنه، والنسائي، وأحمد، والطَّبَرانِي، والبزار.

عظيم فضل الله في خصائص رؤية رسول الله ﷺ ومن هو في سلسلته

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَبِيبِ بْنِ عَرَبِيٍّ، حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ الْأَنْصَارِيُّ، قَالَ: سَمِعْتُ طَلْحَةَ بْنَ خِرَاشٍ، قَالَ: سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَا تَمَسُّ النَّارُ مُسْلِمًا رَآنِي، أَوْ رَأَى مَنْ رَآنِي**». قَالَ طَلْحَةُ: فَقَدْ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللهِ، وقَالَ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتُ طَلْحَةَ. قَالَ يَحْيَى: وَقَالَ لِيّ مُوسَى: وَقَدْ رَأَيْتَنِي، وَنَحْنُ نَرْجُو اللهَ(١).

قال رسول الله ﷺ: «**طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي**»(٢).

عن وَاثِلَة بن الأَسْقَع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَنِي، واللهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي، واللهِ لَا تَزَالُونَ بِخَيْرٍ مَا دَامَ فِيكُمْ مَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَصَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَنِي**»(٣).

---

(١) رواه التِّرمذي وقال: حديث حسن صحيح، وأبو نعيم في «المعرفة»، وابن أبي عاصم في «السنة»، والضياء المقدسي.

(٢) رواه تمام في «فوائده» عن أبي أمامة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وعبد بن حميد عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والديلمي في «مسند الفردوس» عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه أبو نعيم في «المعرفة» عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه، عن جده نفير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٣) رواه الطَّبَرانِي، وابن أبي شيبة، وأبو نعيم في «المعرفة»، وابن أبي عاصم في «السنة»، واللفظ له، وتمام في «فوائده».

عن عبد الله بن بُسْر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ صاحب النبي ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: **«طُوبَى لِمَنْ رَآنِي، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَلِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي وَآمَنَ بِي»**(١).

عن عُقْبَة بن عامر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ -وَكَانَ أَصَابَهُ سَهْمٌ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ- قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«لا يَدْخُلُ النَّارَ مُسْلِمٌ رَآنِي، وَلا رَأَى مَنْ رَآنِي، وَلا رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي»** (ثَلاثًا)(٢).

وهذا كله لأنه ﷺ قال: **«مَنْ رَآنِي فَقَدْ رَأَى الحَقَّ»**(٣).

وهذا الفضل العظيم لا يقتصر على من عاصره ﷺ، ولكنه منسحب على كل عصر؛ لعموم قوله ﷺ: **«مَنْ رَآنِي فِي المَنَامِ فَسَيَرَانِي فِي الْيَقَظَةِ»**(٤). وفي رواية زيادة: أَوْ: **«فَكَأَنَّمَا رَآنِي فِي الْيَقَظَةِ»**(٥).

---

(١) رواه الحاكم، وابن أبي عاصم في «السنة» بغير هذا اللفظ، وعزاه في المجمع للطَّبَرانِي.

(٢) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير»، و«الأوسط»، وأبو نعيم في «المعرفة»، وابن أبي عاصم في «السنة».

(٣) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والبيهقي، وابن المقرئ في «معجمه» عن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. والبخاري في «صحيحه»، وأحمد عن أبي سعيد الخدري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٤) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو داود، وأحمد، والبيهقي، والطَّبَرانِي في «الأوسط»، وابن المقرئ في «معجمه» عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ. والطَّبَرانِي عن أبي قتادة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

(٥) هذه الزيادة من رواية مسلم في «صحيحه»، وأبو داود، وأحمد، والبيهقي، والطَّبَرانِي في «الأوسط»،، وابن المقرئ في «معجمه» عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

عظيم فضل الله في أهل الجنة من هذه الأمة المحمدية

عن بُرَيْدَة الأسْلَمِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ، ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ، وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ**»(١).

وفي رواية عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْتُمْ وَرُبُعُ أَهْلِ الجَنَّةِ لَكُمْ، وَلِسَائِرِ النَّاسِ ثَلَاثَةُ أَرْبَاعِهَا؟**». قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «**كَيْفَ أَنْتُمْ وَثُلُثُهَا؟**». قَالُوا: ذَاكَ أَكْثَرُ. قَالَ: «**كَيْفَ أَنْتُمْ وَالشَّطْرُ؟**». قَالُوا: ذَاكَ أَكْثَرُ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَهْلُ الجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ أَنْتُمْ مِنْهَا ثَمَانُونَ صَفًّا**»(٢).

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَٱللَّهُعَنهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَقُولُ اللهُ** عَزَّوَجَلَّ **يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا آدَمُ. يَقُولُ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ. فَيُنَادَى بِصَوْتٍ: إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُخْرِجَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ بَعْثًا إِلَى النَّارِ. قَالَ: يَا رَبِّ وَمَا بَعْثُ النَّارِ؟ قَالَ: مِنْ كُلِّ أَلْفٍ** -أُرَاه قَالَ- **تِسْعَمِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، فَحِينَئِذٍ تَضَعُ الحَامِلُ حَمْلَهَا، وَيَشِيبُ الْوَلِيدُ،** ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]». فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَى النَّاسِ حَتَّى تَغَيَّرَتْ وُجُوهُهُمْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَمِنْكُمْ وَاحِدٌ. ثُمَّ أَنْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَبْيَضِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَنْبِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ. وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا**

---

(١) رواه التِّرمذي وحسنه، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والدارمي، والحاكم وصححه، والطَّبَراني، وابن حبان.

(٢) رواه ابن أبي شيبة، والحاكم، والطَّبَراني في «الكبير»، و«الأوسط»، والبزار.

رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا. ثُمَّ قَالَ: «شَطْرَ أَهْلِ الجَنَّةِ» فَكَبَّرْنَا[١].

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «لَيَدْخُلَنَّ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ أَلْفًا -أَوْ سَبْعُ مِائَةِ أَلْفٍ- لَا يَدْخُلُ أَوَّلُهُمْ حَتَّى يَدْخُلَ آخِرُهُمْ، وُجُوهُهُمْ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ»[٢].

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ، فَجَعَلَ النَّبِيُّ وَالنَّبِيَّانِ يَمُرُّونَ مَعَهُمُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، حَتَّى رُفِعَ لِي سَوَادٌ عَظِيمٌ، قُلْتُ: مَا هَذَا؟ أُمَّتِي هَذِهِ؟ قِيلَ: بَلْ هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ. قِيلَ: انْظُرْ إِلَى الْأُفُقِ، فَإِذَا سَوَادٌ يَمْلَأُ الْأُفُقَ. ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، فَإِذَا سَوَادٌ قَدْ مَلَأَ الْأُفُقَ، قِيلَ: هَذِهِ أُمَّتُكَ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ». ثُمَّ دَخَلَ وَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ، فَأَفَاضَ الْقَوْمُ وَقَالُوا: نَحْنُ الَّذِينَ آمَنَّا بِاللهِ وَاتَّبَعْنَا رَسُولَهُ، فَنَحْنُ هُمْ، أَوْ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ وُلِدُوا فِي الْإِسْلَامِ، فَإِنَّا وُلِدْنَا فِي الجَاهِلِيَّةِ. فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ، فَخَرَجَ فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ، وَلَا يَتَطَيَّرُونَ، وَلَا يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ». فَقَالَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ: أَمِنْهُمْ أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ». فَقَامَ آخَرُ، فَقَالَ: أَمِنْهُمْ أَنَا؟ قَالَ: «سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ»[٣].

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما» وهذا لفظهما، كذا رواه أحمد، والنسائي في «السنن الكبرى»، وعبد بن حميد، وابن منده، واللالكائي في «أصول الاعتقاد». وروى بعضه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والتِّرمذي وصححه، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، والطيالسي عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأبو عوانة، وعبد بن حميد.

(٣) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والتِّرمذي وصححه، وأحمد، والنسائي، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن حبان.

وفي رواية عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يقول: «**يَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ، هِيَ سَبْعُونَ أَلْفًا، تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ**». فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، قَالَ: ادْعُ اللهَ لِي يَا رَسُولَ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ: «**اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**». ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ: «**سَبَقَكَ عُكَّاشَةُ**»(١).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ**»(٢).

عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ**». فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا استزدته! قَالَ: «**قَدِ استزدته، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ السَّبْعِينَ أَلْفًا سَبْعِينَ أَلْفًا**». فقال عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا استزدته! فَقَالَ: «**قَدِ استزدته، فَأَعْطَانِي هَكَذَا**». وفتَحَ أَبُو وَهْبٍ يَدَيْهِ. قَالَ أَبُو وَهْبٍ: قَالَ هِشَامٌ: هَذَا مِنَ اللهِ لَا يُدرى مَا عَدَدُهُ(٣).

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قال: «**وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ لي مِنْ أُمَّتِي**

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، والبيهقي، وأبو عوانة، وابن المبارك، والطَّبَرانِي، وابن منده، وأبو نعيم.

(٢) رواه التِّرمذي وحسنه، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والطَّبَرانِي، وابن أبي عاصم، والدارقطني.

(٣) رواه الحكيم التِّرمذي، وسيرد بروايات أخرى.

الْجَنَّةَ مِائَةَ أَلْفٍ». فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللهِ زِدْنَا. قَالَ لَهُ: «**وَهَكَذَا**». وَأَشَارَ بِيَدِهِ. قال: يا نَبِيَّ اللهِ زِدْنَا. فَقَالَ: «**وَهَكَذَا**» وَأَشَارَ بِيَدِهِ. قَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ، زِدْنَا، فَقَالَ: «**وَهَكَذَا**». فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: قَطْكَ يَا أَبَا بَكْرٍ، قَالَ: مَا لَنَا وَلَكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ قَالَ لَهُ عُمَرُ: إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ قَادِرٌ أَنْ يُدْخِلَ النَّاسَ الجَنَّةَ كُلَّهُمْ بِحَفْنَةٍ وَاحِدَةٍ. قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَ عُمَرُ**»(١).

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي بِغَيْرِ حِسَابٍ فَأَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا اسْتَزَدْتَ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ السَّبْعِينَ الثَّانِيَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا اسْتَزَدْتَ رَبَّكَ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ السَّبْعِينَ الثَّالِثَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا اسْتَزَدْتَ رَبَّكَ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُ رَبِّي فَزَادَنِي هَكَذَا**»، وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَمَعَهُمَا(٢).

عَنْ عُتْبَةَ بْنِ عَبْدٍ السُّلَمِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: مَا حَوْضُكَ هَذَا الَّذِي تُحَدِّثُ عَنْهُ؟ فَقَالَ: «**كَمَا بَيْنَ الْبَيْضَاءِ إِلَى بُصْرَى، يَمُدُّنِي اللهُ فِيهِ بِكُرَاعٍ، لا يَدْرِي إِنْسَانٌ مِمَّنْ خُلِقَ أَيْنَ طَرَفَاهُ**». فَكَبَّرَ عُمَرُ بن الخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ: أَمَّا الحَوْضُ فَيَرِدُ عَلَيْهِ فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَأَرْجُو أَنْ يُورِدَنِي الْكُرَاعَ فَأَشْرَبَ مِنْهُ. وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ**

(١) رواه أحمد، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي في «الأوسط»، و«الصغير»،وحسَّن إسناده صاحب «مجمع الزوائد».

(٢) رواه الطَّبَرانِي في «مسند الشاميين».

رَبِّي وَعَدَنِي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبعِينَ أَلْفًا بِغَيْرِ حِسَابٍ، ثُمَّ يَشْفَعُ كُلُّ أَلْفٍ لِسَبْعِينَ أَلْفًا، ثُمَّ يَحْثِي لِي رَبِّي بِكَفَّيْهِ ثَلاثَ حَثَيَاتٍ». فَكَبَّرَ عُمَرُ وَقَالَ: إِنَّ السَّبْعِينَ الأُوَلَ يُشَفِّعُهُمُ اللهُ فِي آبَائِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ وَعَشَائِرِهِمْ، وَأَرْجُو أَنْ يَجْعَلَنِي اللهُ فِي إِحْدَى الحَثَيَاتِ الأَوَاخِرِ. فَقَالَ الأَعْرَابِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ، فِيهَا فَاكِهَةٌ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهَا شَجَرَةٌ تُدْعَى طُوبَى، هِيَ تُطَابِقُ الْفِرْدَوْسَ**». فَقَالَ: أَيَّ شَجَرِ أَرْضِنَا تُشْبِهُ؟ فَقَالَ: «**لَيْسَ تُشْبِهُ شَيْئًا مِنْ شَجَرِ أَرْضِكَ وَلَكِنْ أَتَيْتَ الشَّامَ؟**». قَالَ: لا يَا رَسُولَ اللهِ. قَالَ: «**فَإِنَّهَا تُشْبِهُ شَجَرَةً بِالشَّامِ تُدْعَى الْجَوْزَةَ، تَنْبُتُ عَلَى سَاقٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَنْتَشِرُ أَعْلَاهَا**»(١).

عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّةٍ بَعْضُهَا فِي الجَنَّةِ وَبَعْضُهَا فِي النَّارِ، إلا هَذِهِ الأُمَّةَ، فَإِنَّهَا كُلَّهَا فِي الجَنَّةِ**»(٢).

عن أبي موسى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**تُحْشَرُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثَةِ أَصْنَافٍ: صِنْفٌ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ. وَصِنْفٌ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ. وَصِنْفٌ يَجِيئُونَ عَلَى ظُهُورِهِمْ أَمْثَالُ الْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ ذُنُوبًا، فَيَسْأَلُ اللهُ عَنْهُمْ -وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ- فَيَقُولُ: مَا هَؤُلَاءِ؟ فَيَقُولُونَ: هَؤُلَاءِ عَبِيدٌ مِنْ عِبَادِكَ، فَيَقُولُ: حُطُّوهَا عَنْهُمْ، وَاجْعَلُوهَا عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى، وَأَدْخِلُوهُمْ بِرَحْمَتِي الجَنَّةَ**»(٣).

وفي رواية عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «**أُمَّتِي ثَلاثَةُ**

---

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط»، وابن حبان، والبيهقي.

(٢) رواه الديلمي في «مسند الفردوس»، وأورده القيسراني في «تذكرة الحفاظ».

(٣) رواه الحاكم وصححه، وأقره الذهبي.

أَثْلاثٍ: فَثُلُثٌ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ. وَثُلُثٌ يُحَاسَبُونَ حِسَابًا يَسِيرًا، ثُمَّ يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ. وَثُلُثٌ يُمَحَّصُونَ وَيُكْشَفُونَ، ثُمَّ تَأْتِي المَلائِكَةُ فَيَقُولُونَ: وَجَدْنَاهُمْ يَقُولُونَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، وَيَقُولُ اللهُ: صَدَقُوا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، أَدْخِلُوهُمُ الجَنَّةَ بِقَوْلِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ، وَاحْمِلُوا خَطَايَاهُمْ عَلَى أَهْلِ التَّكْذِيبِ. فَهِيَ الَّتِي قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ ﴾ [العنكبوت: ١٣].

وَتَصْدِيقَهَا فِي الَّتِي ذَكَرَ فِيهَا المَلائِكَةَ؛ قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢]. **فَجَعَلَهُمْ ثَلاثَةَ أَفْوَاجٍ، وَهُمْ أَصْنَافٌ كُلُّهُمْ** ﴿ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ ﴾ [فاطر: ٣٢] **فَهَذَا الَّذِي يُكْشَفُ وَيُمَحَّصُ،** ﴿ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ ﴾ [فاطر: ٣٢] **وَهُوَ الَّذِي يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا،** ﴿ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [فاطر: ٣٢] **فَهَذَا الَّذِي يَلِجُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَلا عَذَابٍ بِإِذْنِ اللهِ، يَدْخُلُونَهَا جَمِيعًا، لَمْ يُفَرَّقْ بَيْنَهُمْ:** ﴿ جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ۝٣٣ وَقَالُوا۟ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَذْهَبَ عَنَّا ٱلْحَزَنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ۝٣٤ ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ ﴾ [فاطر: ٣٣-٣٥](١).

عن بَهْزِ بن حَكِيم، عن أبيه، عن جَدِّهِ رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمْ أنه سمع النبي ﷺ يقول في قوله تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]. قَالَ: «**إِنَّكُمْ تُتِمُّونَ سَبْعِينَ أُمَّةً، أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ**»(٢).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي، وابن أبي حاتم.

(٢) رواه التِّرمذي وحسنه، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، وابن المبارك، والروياني، وابن أبي حاتم، وابن جرير.



عظيم فضل الله في الأمومة

عن ابن عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا -أُرَاهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ- قال: «**إِنَّ لِلْمَرْأَةِ فِي حَمْلِهَا إِلَى وَضْعِهَا إِلَى فِصَالِهَا مِنَ الأَجْرِ كَالمُتَشَحِّطِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَإِنْ هَلَكَتْ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ فَلَهَا أَجْرُ الشَّهِيدِ**»(١).

(١) رواه عبد بن حميد، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال»، والطَّبَرانِي، وأبو نعيم في «الحلية».

عظيم فضل الله
في نفقة الرجل على أهل بيته وقرابته

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً**»(١).

وفي رواية عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْبَدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ صَدَقَةٌ**»(٢).

عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**إِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفَقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللهِ إِلَّا أُجِرْتَ، حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ**»(٣).

عن الْمِقْدَام بن مَعْدِيكَرِبَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فَهُوَ لَكَ صَدَقَةٌ**»(٤).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً فَهِيَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**»(٥).

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما»، وأحمد، والنسائي.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما»، والتِّرمذي وصححه، وابن أبي شيبة.

(٣) رواه مالك، والبخاري في «صحيحه» والبيهقي، والطَّبَرانِي، والدارمي، وأبو عوانة، وأبو يعلى، وابن حبان.

(٤) رواه أحمد، والنسائي، والطَّبَرانِي، والبخاري في «الأدب».

(٥) رواه الطَّبَرانِي بإسناد قال فيه الهيثمي إنه حسن.

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا أَنْفَقَ الْمَرْءُ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ وَوَلَدِهِ وَذِي رَحِمِهِ وَقَرَابَتِهِ فَهُوَ لَهُ صَدَقَةٌ**»(١).

عن الْعِرْبَاض بن سَارِيَة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَقَى امْرَأَتَهُ الْمَاءَ أُجِرَ**». قَالَ: فَقُمْتُ إِلَيْهَا فَسَقَيْتُهَا مِنَ الْمَاءِ، وَأَخْبَرْتُهَا بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ(٢).

عن الْمُطَّلِب بن عبد الله الْمَخْزُومِيِّ قال: دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا بُنَيَّ أَلَا أُحَدِّثُكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى يَا أُمَّهْ. قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ذَوَاتَيْ قَرَابَةٍ، يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا، حَتَّى يُغْنِيَهُمَا اللهُ مِنْ فَضْلِهِ** عَزَّ وَجَلَّ **أَوْ يَكْفِيَهُمَا، كَانَتَا لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ**»(٣).

عن عوف بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَكُونُ لَهُ ثَلاثُ بناتٍ، فَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبِنَّ -أي يفارقنه بالزواج- أَوْ يَمُتْنَ، إِلَّا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ**». فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: أَوِ اثْنَتَانِ؟ قَالَ: «**وَثِنْتَانِ**»(٤).

(١) رواه الطَّبَرانِي في «الأوسط».
(٢) رواه أحمد، والطَّبَرانِي، وابن أبي شيبة.
(٣) رواه أحمد، والطَّبَرانِي.
(٤) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي.



عظيم فضل الله في رعاية الضعفاء من الأرامل والشيوخ والصبية والبهائم وغيرهم

عن مالك بن عُبَيْدَة الدُّؤَلِيُّ، عن أبيه، عن جدِّه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، قال: قال رسول الله ﷺ: «**لَوْلا عَبَّادٌ لِلهِ رُكَّعٌ، وَصِبْيَةٌ رُضَّعٌ، وَبَهَائِمُ رُتَّعٌ، لَصُبَّ عَلَيْكُمُ الْعَذَابُ صَبًّا، ثُمَّ رُصَّ رَصًّا**»(١).

(رُصَّ): من رص البناء يرصه رصًّا إذا ألصق بعضه ببعض.

عن أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**مَا أَكْرَمَ شَابٌّ شَيْخًا لِسِنِّهِ؛ إِلَّا قَيَّضَ اللهُ لَهُ مَنْ يُكْرِمُهُ عِنْدَ سِنِّهِ**»(٢).

(قَيَّض): قَدَّر وهَيَّأ.

عن سعد بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ يَكُونُ حَامِيَةَ الْقَوْمِ، أَيَكُونُ سَهْمُهُ وَسَهْمُ غَيْرِهِ سَوَاءً؟

فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ سَعْدٍ، هَلْ تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ**»(٣).

---

(١) رواه الطَّبَرانِي، والبيهقي، وابن أبي عاصم، وأبو نعيم. وإسناده حسن.

(٢) رواه التِّرمذي، والطَّبَرانِي في «المعجم الأوسط»، و«مكارم الأخلاق»، والبيهقي في «الآداب» و«الشعب»، والخطيب في «الفقيه والمتفقه».

(٣) رواه البخاري في «صحيحه»، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، والنسائي، والطَّبَرانِي في «الأوسط»، و«الصغير»، والبزار.

وفي رواية عن أبي الدَّرْدَاء رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ**»(١).

قال النبي ﷺ: «**السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ**».

وَأَحْسِبُهُ قَالَ: «**وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ، وَكَالصَّائِمِ لَا يُفْطِرُ**»(٢).

---

(١) رواه أبو داود، والنسائي، وأحمد، والبيهقي، والحاكم وصححه.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، والطَّبَرانِي في «المعجم الأوسط»، و«مكارم الأخلاق»، وابن حبان، وابن راهويه عن أبي هريرة رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ. ورواه البخاري في «صحيحه»، والتِّرمذي وصححه، والبيهقي عن صفوان بن سليم رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.



عظيم فضل الله في رعاية اليتيم وكفالته

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ»**. وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ يَعْنِي السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى(١).

عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أن رسول الله ﷺ، قال: **«مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَمِلَ عَمَلًا لَا يُغْفَرُ»**(٢).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ مُسْلِمَيْنِ يَلِي طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ حَتَّى يُغْنِيَهُ اللهُ، أَوْجَبَ اللهُ لَهُ الجَنَّةَ الْبَتَّةَ، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ عَمَلًا لَا يُغْفَرُ لَهُ»**(٣).

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ لَا يُرِيدُ بِهِ إِلَّا اللهَ عَزَّوَجَلَّ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعَرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ. وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ»**. وَضَمَّ بَيْنَ الْوُسْطَى وَالسَّبَّابَةِ(٤).

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَا مِنْ مُسْلِمٍ قَبَضَ يَتِيمًا**

(١) رواه البخاري في «صحيحه»، وأبو داود، والتِّرمذي وقال: حسن صحيح، وهذا لفظه. وأحمد، والبيهقي، والطَّبَرانِي، وأبو يعلى، وابن حبان، والروياني.

(٢) رواه الطَّبَرانِي، وابن بشران في «أماليه»، والخرائطي، وابن النجار.

(٣) الخرائطي في «مكارم الأخلاق».

(٤) رواه أحمد في «الزهد»، وابن أبي الدنيا، والطَّبَرانِي.

بَيْنَ مُسْلِمَيْنِ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ، إِلَّا دَخَلَ الجَنَّةَ الْبَتَّةَ، إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ»(١).

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَحَبَّ الْبُيُوتِ إِلَى اللهِ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكَرَّمٌ**»(٢).

عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قال: «**مَا قَعَدَ يَتِيمٌ مَعَ قَوْمٍ عَلَى قَصْعَتِهِمْ فَيَقْرَبَ قَصْعَتَهُمْ شَيْطَانٌ**»(٣).

---

(١) رواه التِّرمذي، والطَّبَرانِي في «الكبير»، وأبو يعلى، وعبد بن حميد، والخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع».

(٢) رواه أبو نعيم في «الحلية»، والبيهقي في «الشعب»، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال».

(٣) رواه الطَّبَرانِي في «المعجم الأوسط»، والحارث، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال»، وابن النجار.



عظيم فضل الله في سقي الماء للإنسان والحيوان وسائر المخلوقات

عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ حَفَرَ مَاءً، لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرَّى؛ مِنْ جِنٍّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ، إِلَّا آجَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

عن سُرَاقَة بن جُعْشُم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قال: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ ضَالَّةِ الإِبِلِ تَغْشَى حِيَاضِي قَدْ لُطْتُهَا لإِبِلي، فَهَلْ لِي مِنْ أَجْرٍ إِنْ سَقَيْتُهَا؟ قَالَ: «**نَعَمْ، فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ**»(٢).

(الضالة): الضائعة من كل ما يقتنى من الحيوان وغيره.

(تَغْشَى): تنزل.

(الحِيَاض): جمع الحوض وهو: موضع تجمع الماء.

(لاط الحوض): طلاه بالطين وملَّسه به وأصلحه.

(حَرَّى): تأنيثُ حَرَّانَ، وهُما لِلمبالغة يُريد أنَّها لِشِدّة حَرِّها قد عطِشَتْ ويبِسَتْ من العطش.

عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أنها قالت: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: «**المَاءُ، وَالْمِلْحُ، وَالنَّارُ**». قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ،

---

(١) رواه البخاري في «التاريخ»، وابن خزيمة في «صحيحه».

(٢) رواه أحمد في «مسنده»، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، والطَّبَرانِي، والبيهقي، والحميدي، وابن حبان.

هَذَا المَاءُ قَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا بَالُ الْمِلْحِ وَالنَّارِ؟ قَالَ: «**يَا حُمَيْرَاءُ مَنْ أَعْطَى نَارًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَجَتْ تِلْكَ النَّارُ. وَمَنْ أَعْطَى مِلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا طَيَّبَ ذَلِكَ الْمِلْحُ. وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ يُوجَدُ المَاءُ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ لَا يُوجَدُ المَاءُ فَكَأَنَّمَا أَحْيَاهَا**»(١).

(١) رواه ابن ماجه، والطَّبَرانِي في «المعجم الأوسط».



عظيم فضل الله في البيوع

قال رسول الله ﷺ: «**التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ، وَالصِّدِّيقِينَ، وَالشُّهَدَاءِ**»[1].

(١) رواه الترِّمذي وحسنه، وعبد بن حميد، والدارمي، والدارقطني، والحاكم عن أبي سعيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



عظيم فضل الله في إعطاء هذه الأمة مما كان مقصورًا على الأنبياء في الأمم السابقة

قال رسول الله ﷺ: «**أُعْطِيَتْ أُمَّتِي ثَلَاثًا لَمْ تُعْطَ إِلَّا الْأَنْبِيَاءُ: كَانَ اللهُ إِذَا بَعَثَ نَبِيًّا قَالَ لَهُ: ادْعُنِي أَسْتَجِبْ لَكَ. وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ:** ﴿ ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر: ٦٠]، **وَكَانَ اللهُ إِذَا بَعَثَ النَّبِيَّ قال له: مَا جَعَلَ عَلَيْكَ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ، وَقَالَ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ:** ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ [الحج: ٧٨]، **وَكَانَ اللهُ إِذَا بَعَثَ النَّبِيَّ جَعَلَهُ شَهِيدًا عَلَى قَوْمِهِ وَجَعَلَ هَذِهِ الْأُمَّةَ شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ**»(١).

عن سعيد بن جبير قال: **لَقَدْ أُعْطِيَتْ هَذِهِ الْأُمَّةُ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ مَا لَمْ تُعْطَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلَهَا:** ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴾ [البقرة: ١٥٦]. **وَلَوْ أُعْطِيَتْهُ الْأَنْبِيَاءُ لَأُعْطِيَهَا يَعْقُوبُ** عَلَيْهِ السَّلَامُ **إِذْ قَالَ:** ﴿ يَٰٓأَسَفَىٰ عَلَىٰ يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٨٤](٢).

---

(١) رواه الحكيم التِّرمذي في «نوادر الأصول».

(٢) رواه ابن جرير، وابن أبي حاتم.

عظيم فضل الله في بعض الضمانات لهذه الأمة المحمدية

عن أبي مالك يعني الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ اللهَ أَجَارَكُمْ مِنْ ثَلَاثِ خِلَالٍ: أَنْ لَا يَدْعُوَ عَلَيْكُمْ نَبِيُّكُمْ فَتَهْلَكُوا جَمِيعًا. وَأَنْ لَا يَظْهَرَ أَهْلُ الْبَاطِلِ عَلَى أَهْلِ الحَقِّ. وَأَنْ لَا تَجْتَمِعُوا عَلَى ضَلَالَةٍ**»(١).

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال ﷺ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا، مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَكَلَّمْ بِهِ**»(٢).

عن النبي ﷺ أنه قال: «**إِنَّ اللهَ وَضَعَ عَنْ أُمَّتِي الخَطَأَ، وَالنِّسْيَانَ، وَمَا اسْتُكْرِهُوا عَلَيْهِ**»(٣).

عن النبي ﷺ أنه قال: «**رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ، وَعَنِ المَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ**»، وفي رواية ذكر: «**وَعَنِ الْمُبْتَلَى حَتَّى يَبْرَأَ**»(٤).

---

(١) رواه أبو داود، والطَّبَرانِي، والخطيب البغدادي.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما»، وابن ماجه، وأحمد، والنسائي، وأبو يعلى في «مسنده»، وأبو نعيم.

(٣) رواه ابن ماجه، والبيهقي، والحاكم وصححه، والطَّبَرانِي، والدارقطني، وابن حبان، وابن عساكر عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. وابن ماجه عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وابن ماجه، والبيهقي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والبيهقي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. والبيهقي، والطَّبَرانِي عن عقبة بن عامر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(٤) رواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، وأحمد، وابن أبي شيبة، والبيهقي، والحاكم =

تلا سيدنا عمر رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ هذه الآية: ﴿ ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ فَمِنۡهُمۡ ظَالِمٞ لِّنَفۡسِهِۦ وَمِنۡهُم مُّقۡتَصِدٞ وَمِنۡهُمۡ سَابِقُۢ بِٱلۡخَيۡرَٰتِ ﴾ [فاطر: ٣٢]. ثم قال: قال رسول الله ﷺ: «**سابِقُنَا سَابِقٌ، ومُقْتَصِدُنَا نَاجٍ، وَظَالِمُنَا مَغْفُورٌ لَهُ**»(١).

وضمن لهم أن يهديهم إلى صراطه المستقيم، قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الحج: ٥٤].

= وصححه، والدارمي، وابن حبان، والطيالسي، وابن راهويه، وابن المنذر عن أم المؤمنين السيدة عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا. ورواه أبو داود، والتِّرمذي وحسنه، وابن ماجه، وأحمد، والبيهقي، وعبد الرزاق، والنسائي في «السنن الكبرى»، والحاكم وصححه، وأبو يعلى، والدارقطني، وابن حبان، وابن خزيمة، والطيالسي، وابن بشران عن الإمام علي كرم الله وجهه.

(١) رواه البيهقي في «البعث والنشور»، وسعيد بن منصور موقوفًا على عمر، وابن لال في «مكارم الأخلاق»، والديلمي في «مسند الفردوس».



عظيم فضل الله في الشفاعة

عن عبد الرحمن بن أبي عَقِيل الثَّقَفِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي ثَقِيفٍ، فَعَلِقْنَا طَرِيقًا مِنْ طُرُقِ المَدِينَةِ، حَتَّى أَنَخْنَا بِالْبَابِ، وَمَا فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَبْغَضَ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ نَلِجُ عَلَيْهِ مِنْهُ، فَدَخَلْنَا وَسَلَّمْنَا، وَبَايَعْنَا، فَمَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ حَتَّى مَا فِي النَّاسِ رَجُلٌ أَحَبَّ إِلَيْنَا مِنْ رَجُلٍ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ، فَقُلْتُ لَهُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا سَأَلْتَ رَبَّكَ مُلْكًا كَمُلْكِ سُلَيْمَانَ؟ فَضَحِكَ وَقَالَ: «**فَلَعَلَّ لِصَاحِبِكُمْ عِنْدَ اللهِ أَفْضَلَ مِنْ مُلْكِ سُلَيْمَانَ، إِنَّ اللهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ دَعْوَةً، فَمِنْهُمْ مَنِ اتَّخَذَ بِهَا دُنْيَا فَأُعْطِيَهَا. وَمِنْهُمْ مَنْ دَعَا بِهَا عَلَى قَوْمِهِ فَأُهْلِكُوا بِهَا، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى أَعْطَانِي دَعْوَةً فَاخْتَبَأْتُهَا عِنْدَ رَبِّي شَفَاعَةً لأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»[١].

عن زيد بن أرقم وبضعة عشر من أصحاب النبي ﷺ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قالوا: قال رسول الله ﷺ: «**شَفَاعَتِي يومَ القِيَامَةِ حَقٌّ، فَمَنْ لَمْ يُؤمِنْ بِهَا، لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا**»[٢].

عن عوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**أَتَانِي آتٍ مِنْ عِنْدِ رَبِّي، فَخَيَّرَنِي بَيْنَ أَنْ يُدْخِلَ نِصفَ أُمَّتِي الجَنَّةَ وَبَيْنَ الشَّفَاعَةِ، فَاخْتَرْتُ**

(١) رواه الحاكم في «مستدركه»، وابن خزيمة في «التوحيد»، وابن أبي عاصم في «السنة» و«الآحاد والمثاني»، والبيهقي في «دلائل النبوة»، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار»، وابن قانع في «معجم الصحابة».

(٢) رواه ابن منيع في «مسنده».

الشَّفَاعَةَ، وَهِيَ لِمَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا»(١).

وفي رواية؛ قال رسول الله ﷺ: «**خُيِّرْتُ بَيْنَ الشَّفَاعَةِ وَبَيْنَ أَنْ يَدْخُلَ نِصْفُ أُمَّتِي الجَنَّةَ، فَاخْتَرْتُ الشَّفَاعَةَ؛ لِأَنَّهَا أَعَمُّ وَأَكْفَى. أَتُرَوْنَهَا لِلْمُتَّقِينَ؟ لَا، وَلَكِنَّهَا لِلْمُذْنِبِينَ الخَطَّائِينَ المُتَلَوِّثِينَ**»(٢).

---

(١) رواه التِّرمذي، وابن ماجه، والطَّبَرانِي، والحاكم وصححه، وابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، وابن حبان.

(٢) رواه ابن ماجه، وابن أبي داود السجستاني في «البعث»، واللالكائي في «أصول الاعتقاد» عن أبي موسى الأشعري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه البيهقي، وابن أبي داود السجستاني في «البعث»، وابن عرفة، واللالكائي عن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.



عظيم فضل الله بأن أمته ﷺ خير أمة أخرجت للناس

وخَصَّ الله أمته ﷺ بأن جعلها خير أمة، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران: ١١٠]. وقد نالوا جميعًا مرتبة الشهادة والصديقية، قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾، ثم قال: ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْۖ ﴾ [الحديد: ١٩]. فهذه الأمة قد جمعت بين الأجر الحسي، والنور المعنوي.

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال يومًا وهم عنده: «**كُلُّكُمْ صِدِّيقٌ وَشَهِيدٌ**». قيل له: ما تقول يا أبا هريرة؟! فقال: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصِّدِّيقُونَۖ وَٱلشُّهَدَآءُ عِندَ رَبِّهِمْ ﴾ [الحديد: ١٩](١).

---

(١) عزاه في الدر المنثور لابن أبي حاتم.



عظيم فضل الله بأن أمته ﷺ أفضل من كل أمة

فكل أمة رسولها خير منها، وأمتنا أفضل من كل أمة، فقام آحاد أمة رسول الله ﷺ مقام الرسل في الخيرية، وهذا مقام عظيم.

وهم في مرتبة المرسلين، حيث إن الله تعالى أناط بهم مهمة المرسلين، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فقال: ﴿ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ [آل عمران: ١١٠].

وقال ﷺ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ**»(١). فكلمة «بُعثتم» أي إلى الناس برسالة الإسلام إلى يوم القيامة.

وقال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ ﴾ [الفتح: ٢٩]. فأشركهم معه في مقام الرسالة.

وقال ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»(٢). فأشركهم في البلاغ.

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وقال ﷺ حين بعث معاذاً إلى اليمن: «**الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللهِ لِمَا يُرْضِي رَسُولَ اللهِ**»(٣).

---

(١) رواه البخاري، والنسائي، والتِّرمذي.

(٢) رواه البخاري.

(٣) أخرجه أحمد، وأبو داود، والتِّرمذي، والطَّبَراني، والبيهقي.



عظيم فضل الله بأن أمته ﷺ كلهم عدول

فقد خصَّهم بأنهم عُدُول يوم القيامة تُقبَل شهادتهم، ولا يشهد عليهم سوى رسولهم ﷺ، قال تعالى: ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ يعني أن أمته ﷺ عُدُول عند الله، مقبولو الشهادة لديه، وقال تعالى: ﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ ﴾ [البقرة: ٢٨٢]، فلا ضرر يقع عليهم بأي حال، فهم يأتون يوم القيامة للشهادة لا للحساب كباقي الأمم.

وقال تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ إِذَا جِئۡنَا مِن كُلِّ أُمَّةِۭ بِشَهِيدٖ وَجِئۡنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدٗا ﴾ [النساء: ٤١].

فكل أمة يشهد رسولها عليها، وأمة رسول الله ﷺ يقومون مقام الأنبياء في الشهادة على الأمم.

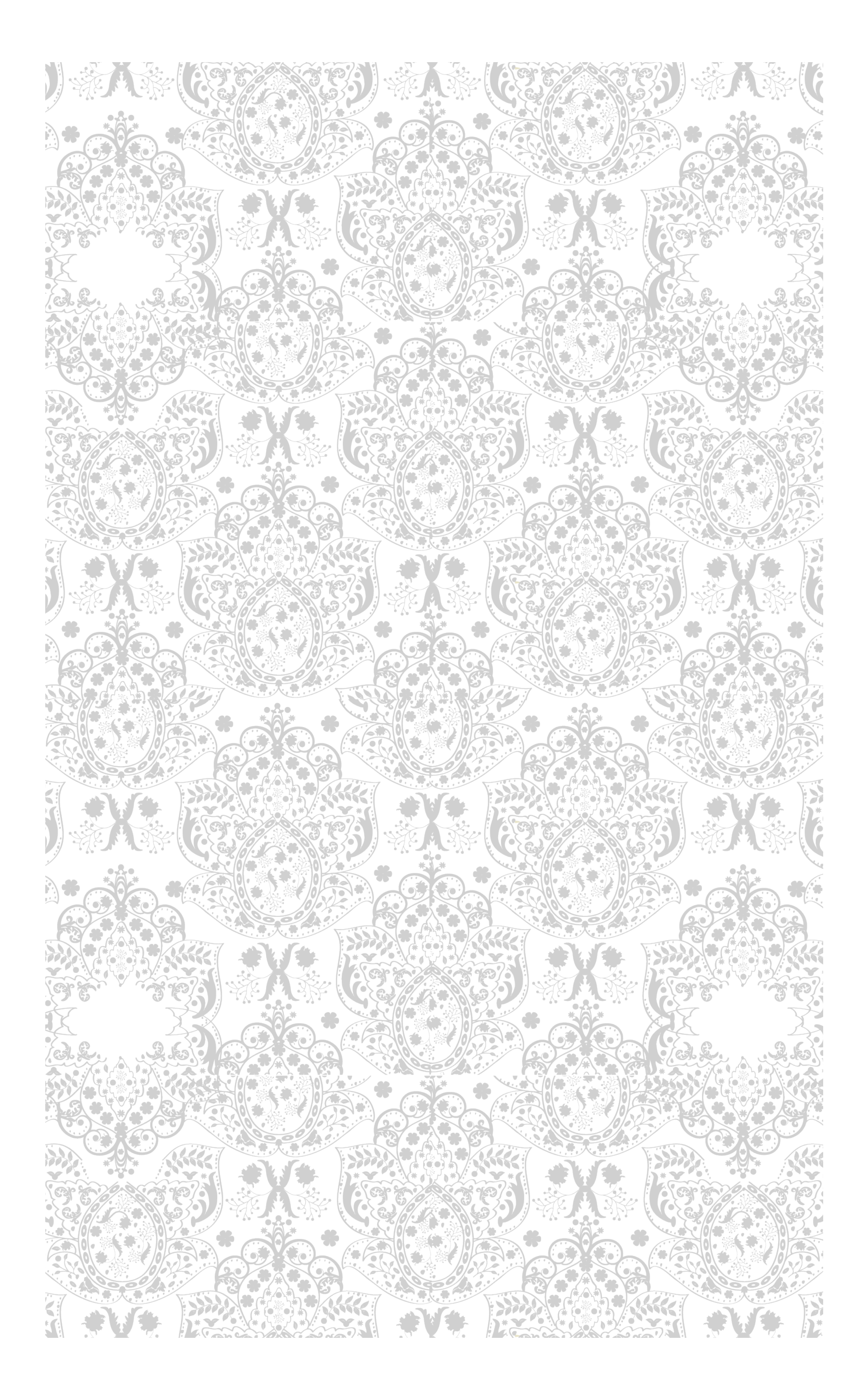
فأمته ﷺ هي الأمة الوسط، قال تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا ﴾ [البقرة: ١٤٣]، قال ﷺ في تفسيرها: «عدلًا». ﴿ لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيۡكُمۡ شَهِيدٗاۗ ﴾ [البقرة: ١٤٣].



عظيم فضل الله بأن الإسلام يَجُبّ ما قبله

كما أن كل من دخل في الإسلام فإن الله تعالى بكرمه وفضله يُكفر عنه كل ما سبق من ذنب؛ قال ﷺ: «**الإِسْلَامُ يَجُبُّ مَا قَبْلَهُ**»(١).

(١) رواه الطَّبَرانِي، والحاكم في «المستدرك».





خاتمة حسنة

في دين الإسلام الواجب أفضل من السنة، ويُضاعف عنه بسبعين مرة، إلا في مسألة العدل والفضل، قال رسول الله ﷺ: «**أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ، شَهْرٌ مُبَارَكٌ، شَهْرٌ فِيهِ لَيْلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، جَعَلَ اللهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ، كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فِيهِ فَرِيضَةً كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ**».» رواه ابن خزيمة في «صحيحه»، والبيهقي في «شعب الإيمان» و«فضائل الأوقات».

فالعدل واجب، والفضل مسنون، ومع ذلك فإن الله تعالى رغَّب في معاملة الخلق بالفضل لا بالعدل.

والعدل هو إعطاء كل ذي حقٍ حقه، فالأحرار لهم حق، والعبيد لهم حق، والرجال لهم حق، والنساء لهن حق، والطائعون لهم حق، والعاصون لهم حق.

فالشرع أباح مقابلة الجاني بمثل جنايته، وهذا هو العدل، ثم ندب إلى العفو، وهذا هو الفضل.

وجميع المعاملات العدل فيها واجب؛ بأن تعطي ما عليك وتأخذ ما لك، والفضل فيها مندوب ﴿ وَلَا تَنسَوُاْ ٱلۡفَضۡلَ بَيۡنَكُمۡۚ ﴾ [البقرة: ٢٣٧]، وهو العفو عن بعض الحق.

وأباح تعالى أخذ الحق من الواجد في الحال، وأمر بإنظار المعسر وهذا هو العدل، ثم ندب إلى الفضل، فقال: ﴿ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

وقال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَآ أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وهذا هو العدل. ثم قال: ﴿ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِۦ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُۥ ﴾ [المائدة: ٤٥]، وهذا هو الفضل.

ولما أن الله تعالى حبب إلى الخلق المعاملة بالفضل، دل هذا على أنه تعالى يعامل خلقه بالفضل في الدنيا والآخرة.

وهو -تعالى- إن عامل خلقه أجمعين بالفضل، فإنه سيعامل رسوله ﷺ وأمته بالفضل العظيم ﴿ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣].

وأتحفكم بالتحفة العظيمة والمنة الجسيمة، وهي خير ما نختتم به هذا الفضل العظيم:

* روى البخاري ومسلم في «صحيحيهما» عن أبي هُرَيْرَة، قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي زُمْرَةٌ هُمْ سَبْعُونَ أَلْفًا تُضِيءُ وُجُوهُهُمْ إِضَاءَةَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ**»، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: فَقَامَ عُكَّاشَةُ بْنُ مِحْصَنٍ الْأَسَدِيُّ يَرْفَعُ نَمِرَةً عَلَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهِ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ اجْعَلْهُ مِنْهُمْ**»، ثُمَّ قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَبَقَكَ بِهَا عُكَّاشَةُ**».

* روى التِّرمذي وحسنه وابن ماجه، وأحمد، والطبراني، والبيهقي عن أبي أمامة يقول: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ، مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا، وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ**». هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

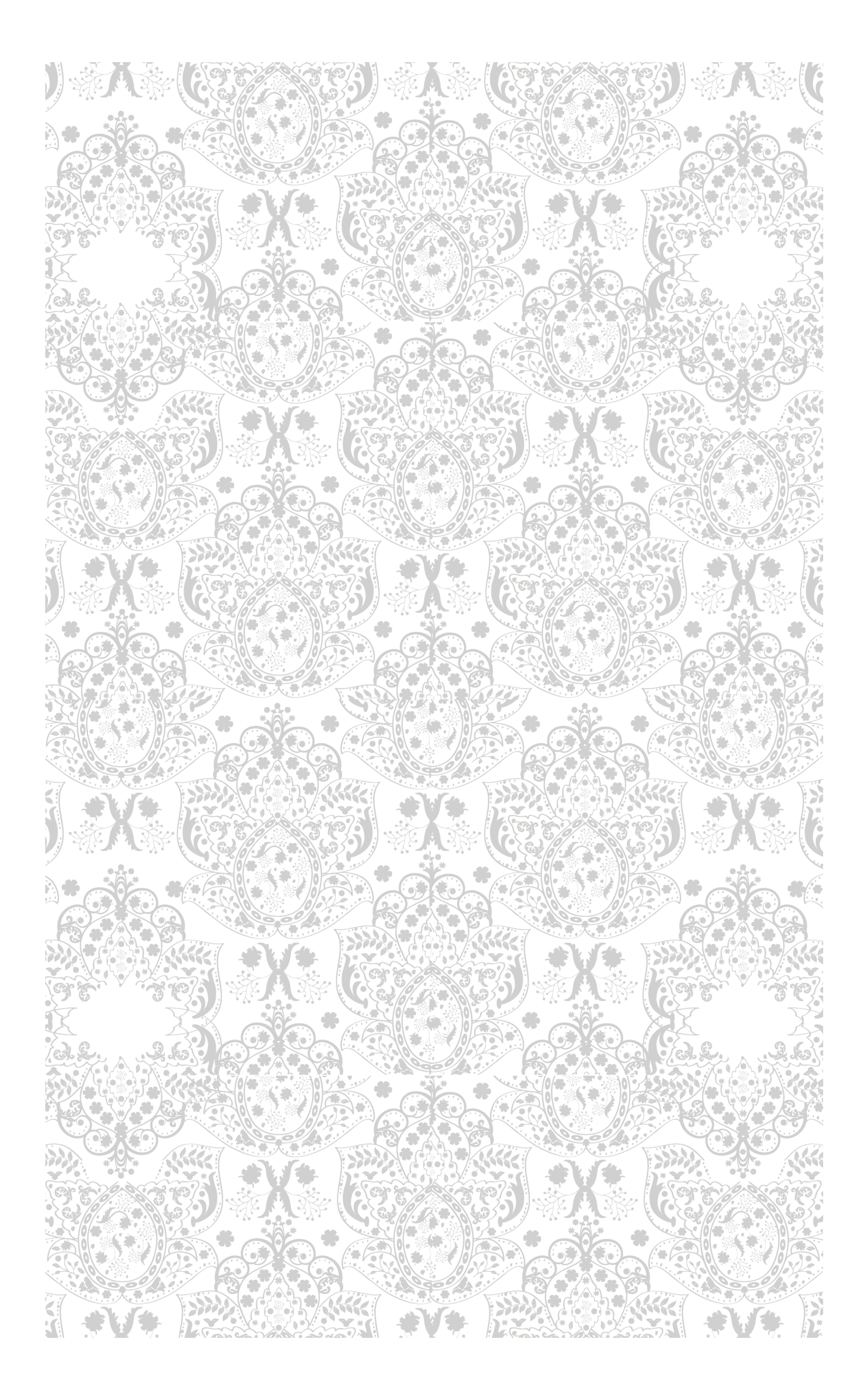
* روى أحمد وأبو يعلى عن أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، قال: قال

رسول الله ﷺ: «**أُعْطِيتُ سَبْعِينَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وُجُوهُهُمْ كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَقُلُوبُهُمْ عَلَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ، فَاسْتَزَدْتُ رَبِّي** عَزَّوَجَلَّ، **فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَرَأَيْتُ أَنَّ ذَلِكَ آتٍ عَلَى أَهْلِ الْقُرَى، وَمُصِيبٌ مِنْ حَافَاتِ الْبَوَادِي.

* روى أحمد في «مسنده» عن عبد الرحمن بن أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أن رسول الله ﷺ قال: «**إِنَّ رَبِّي أَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا مِنْ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ**»، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا**»، قَالَ عُمَرُ: فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا**»، قَالَ عُمَرُ: فَهَلَّا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ، فَأَعْطَانِي هَكَذَا**» وَفَرَّجَ عَبْدُ اللهِ بْنُ بَكْرٍ بَيْنَ يَدَيْهِ. وَقَالَ عَبْدُ اللهِ: وَبَسَطَ بَاعَيْهِ، وَحَثَا عَبْدُ اللهِ، وقَالَ هِشَامٌ: وَهَذَا مِنَ اللهِ لَا يُدْرَى مَا عَدَدُهُ.

* وروى الطبراني نفس الرواية عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال النبي ﷺ: «**سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَأَعْطَانِي سَبْعِينَ أَلْفًا**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلَا اسْتَزَدْتَ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا اسْتَزَدْتَهُ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ السَّبْعِينَ الثَّانِيَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا اسْتَزَدْتَ رَبَّكَ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُهُ فَزَادَنِي مَعَ كُلِّ رَجُلٍ مِنَ السَّبْعِينَ الثَّالِثَةِ سَبْعِينَ أَلْفًا**». قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَا اسْتَزَدْتَ رَبَّكَ! قَالَ: «**قَدِ اسْتَزَدْتُ رَبِّي فَزَادَنِي هَكَذَا**» وَمَدَّ يَدَيْهِ وَجَمَعَهُمَا.

وهذا معناه التدرج في النعم، فكانت أولًا سبعين ألفًا، ثم زاد الإنعام شيئًا فشيئًا.





مدخل إلى علوم السُّـنَّة

أهمية السنة:

قال تعالى: ﴿ لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤]. فالكتاب: هو القرآن الكريم، والحكمة هي السنة؛ حيث قال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْنَ مَا يُتْلَىٰ فِى بُيُوتِكُنَّ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ وَٱلْحِكْمَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب: ٣٤].

وقال تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾ [النَّجم: ٣]؛ فالسنة وحي من عند الله تعالى، لا يختلف في ذلك اثنان.

وهذا يؤكد أن تلاوة السنة عبادة أيما عبادة.

فمن جلس مجلسًا يقرأ فيه الحديث، فهو جالس مع سيدنا رسول الله ﷺ.

كان الإمام مالك رَحِمَهُ ٱللَّهُ يقرأ القرآن، ويقرأ التفسير، ويتكلم في العلوم، فإذا أراد أن يُحَدِّث بحديث رسول الله ﷺ دخل فاغتسل، وتطيَّب، وطَيَّبَ المكان، ثم يجلس جلسة الخاشع، مستحضرًا رسول الله ﷺ، ثم يُحَدِّث.

قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: ٣١]. فالسنة طريق -وأي طريق- إلى حب الله تعالى ومغفرته.

قال رسول الله ﷺ: «**أَلَا هَلْ عَسَى رَجُلٌ يَبْلُغُهُ الحدِيثُ عَنِّي، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَلَالًا اسْتَحْلَلْنَاهُ،**

وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ حَرَامًا حَرَّمْنَاهُ. وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَمَا حَرَّمَ اللهُ»(١).

ورُوي أنه: «**كَانَ جِبْرِيل يَنْزِلُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِالسُّنَّةِ، كَمَا يَنْزِلُ بِالقُرْآنِ، فَيُعَلِّمُهُ إِيَّاهَا، كَمَا يُعَلِّمُهُ القُرْآنَ**»(٢).

ونقل المزي في كتابه «تهذيب الكمال» عن إسماعيل بن عبيد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان يقول: ينبغي لنا أن نحفظ حديث رسول الله ﷺ كما نحفظ القرآن؛ لأن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر: ٧].

قال رسول الله ﷺ: «**أَيَحْسَبُ امْرُؤٌ مِنْكُمْ قَدْ شَبِعَ حَتَّى بَطِنَ، وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ، يَقُولُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يُحَرِّمْ شَيْئًا إِلَّا فِي الْقُرْآنِ، أَلَا وَإِنِّي وَاللهِ قَدْ وَعَظْتُ وَأَمَرْتُ وَنَهَيْتُ عَنْ أَشْيَاءَ إِنَّهَا لَمِثْلُ الْقُرْآنِ أَوْ أَكْثَرُ**»(٣).

وقال القرطبي في «تفسيره الجامع لأحكام القرآن الكريم»: «قال الله

---

(١) رواه التِّرمذي وحسنه، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والدارمي، والطَّبَرانِي في «الكبير»، وفي «مسند الشاميين»، والبيهقي في «السنن»، وابن حبان والحاكم والدارقطني عن المقدام بن معديكرب الكندي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه البخاري في «التاريخ الكبير»، والتِّرمذي وصححه، وأبو داود، وابن ماجه، وأحمد، والحاكم وصححه على شرط الشيخين (وأقره الذهبي)، والطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط»، والبيهقي في «السنن»، والحميدي، والشافعي في «مسنده» عن أبي رافع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه ابن ماجه عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه الطَّبَرانِي في «الكبير» عن خالد بن الوليد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. ورواه أبو يعلى عن جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه ابن المبارك في «الزهد»، والدارمي في «سننه»، وأبو داود في «المراسيل»، والمروزي في «السنة»، واللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة»، وابن بطة في «الإبانة»، عن حسان بن عطية.

(٣) رواه أبو داود والطَّبَرانِي في «الكبير» و«الأوسط» و«مسند الشاميين»، والبيهقي في «السنن»، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» عن العرباض بن سارية السلمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

(بَطِنَ): من باب طَرِبَ: أي عظم بطنه من الشبع.

تعالى: ﴿ وَأَنزَلۡنَآ إِلَيۡكَ ٱلذِّكۡرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيۡهِمۡ ﴾ [النحل: ٤٤]. وقال تعالى: ﴿لَّا تَجۡعَلُواْ دُعَآءَ ٱلرَّسُولِ بَيۡنَكُمۡ كَدُعَآءِ بَعۡضِكُم بَعۡضٗاۚ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمۡ لِوَاذٗاۚ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]. وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهۡدِيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴾ [الشُّورى: ٥٢]. وفرض طاعته ﷺ في غير آية من كتابه، وقرنها بطاعتة عز وجل، وقال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ [الحشر: ٧]... وروى سعيد بن منصور قال: حدثنا عيسى ابن يونس عن الأوزاعي عن مكحول رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ قال: القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن. وبه عن الأوزاعي قال: قال يحيى بن أبي كثير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ: السنة قاضية على الكتاب، وليس الكتاب بقاضٍ على السنة».اهـ.

قال حَبِيبُ بن أَبِي فَضَالَةَ الْمَكِّيُّ: **لَمَّا بُنِيَ هَذَا المَسْجِدُ مَسْجِدُ الجَامِعِ، وَعِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ جَالِسٌ، فَذَكَرُوا عِنْدَهُ الشَّفَاعَةَ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: يَا أَبَا نُجَيْدٍ، إِنَّكُمْ لَتُحَدِّثُونَا بِأَحَادِيثَ مَا نَجِدُ لَهَا أَصْلًا فِي الْقُرْآنِ، فَغَضِبَ عِمْرَانُ ابْنُ حُصَيْنٍ وَقَالَ لِلرَّجُلِ: قَرَأْتَ الْقُرْآنَ؟**

قَالَ: نَعَمْ.

قَالَ: وَجَدْتَ فِيهِ صَلاةَ المغْرِبِ ثَلاثًا، وَصَلاةَ الْعِشَاءِ أَرْبَعًا، وَصَلاةَ الْغَدَاةِ رَكْعَتَيْنِ، وَالأُولَى أَرْبَعًا، وَالْعَصْرُ أَرْبَعًا؟

قَالَ: لا.

قَالَ: فَعَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا الشَّأْنَ؟ أَلَسْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَنَّا، وَأَخَذْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟

أَوَجَدْتُمْ فِي كُلِّ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا دِرْهَمًا؟ وَفِي كُلِّ كَذَا وَكَذَا شَاةً؟ وَفِي كُلِّ كَذَا وَكَذَا بَعِيرًا كَذَا؟! أَوَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ؟!

قَالَ: لا.

قَالَ: فَعَمَّنْ أَخَذْتُمْ هَذَا؟ أَخَذْنَاهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَأَخَذْتُمُوهُ عَنَّا.

فَهَلْ وَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾ [الحج: ٢٩]؟

وَجَدْتُمْ هَذَا طُوفُوا سَبْعًا، وَارْكَعُوا رَكْعَتَيْنِ خَلْفَ المقَامِ؟! أَوَجَدْتُمْ هَذَا فِي الْقُرْآنِ؟!

عَمَّنْ أَخَذْتُمُوهُ؟ أَلَسْتُمْ أَخَذْتُمُوهُ عَنَّا، وَأَخَذْنَاهُ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ؟!

أَوَجَدْتُمْ فِي الْقُرْآنِ: «لا جَلَبَ وَلا جَنَبَ وَلا شِغَارَ فِي الإِسْلامِ»؟!

قَالَ: لا.

قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «لا جَلَبَ وَلا جَنَبَ وَلا شِغَارَ فِي الإِسْلامِ»، أَسَمِعْتُمُ الله يَقُولُ لأَقْوَامٍ فِي كِتَابِهِ: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُواْ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴾ [المدَّثر: ٤٢-٤٨]؟

قَالَ حَبِيبٌ: أَنَا سَمِعْتُ عمران يَقُولُ: «**الشَّفَاعَةُ نَافِعَةٌ**»(١).

---

(١) رواه بطوله الطَّبَراني في «الكبير»، وابن بطة في «الإبانة»، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة»، والروياني في «مسنده». ورواه باختصار أبو داود في «سننه»، وابن أبي عاصم في «السنة». الشغار نوع من نكاح الجاهلية يقول الرجل للرجل: زوجني أختك أو بنتك أو من تَلي أمرها حتى أزوجك أختي أو بنتي أو من ألي أمرها، بدون مهر.

حسد أعداء الإسلام للمسلمين في ضبط كلام نبيهم ﷺ:

قال رسول الله ﷺ: «**بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً**»[1].

قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ. وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ**»[2].

اعلم أن أعداء الإسلام ما حسدوا المسلمين على شيء حسدَهم لهم على الرواية والإسناد؛ هذا العلم الواسع؛ علم تحقيق الأخبار، وهو الثروة العظمى التي حُرِم منها غير المسلمين؛ إذ لم تَعْرِف أمة من الأمم ذلك العلم الواسع.

فنرى كلام رسول الله ﷺ قد انتقل إلينا معنعنًا ومسندًا، رجل يسنده عن رجل، وكلهم عدول، حتى يرفعوه إلى نبيهم ﷺ.

حتى الأحاديث الموضوعة والمنكرة نقلت بالسند.

فيا ليت كتبهم -التي بأيديهم- نُقلت بسندٍ ولو موضوعًا أو منكرًا.

فالواقف على علم السند يعلم أن التوراة والإنجيل التي بيد أهل الكتاب الآن لا تصلح لأن تكون حديثًا موضوعًا عندنا؛ لانقطاع جميع أسانيدها.

فما بالك بالقرآن الذي نقل بالتواتر، يرويه جماعة عن جماعة في كل عصر، يستحيل تواطؤهم على الكذب.

وقد شهد المنصفون من علماء أوروبا بأن للعرب أن يفخروا بهذا العلم،

---

(١) رواه البخاري في «صحيحه»، والتِّرمذي وصححه، وأحمد، والدارمي، وابن حبان، والطَّبَرانِي في «الصغير»، وعبد الرزاق عن ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وأحمد، وأبو يعلى، والبزار (وقال الهيثمي في حديث (٦٢٠) في «مجمع الزوائد»: رجاله موثقون)، وابن أبي شيبة، والبيهقي في «الشعب» و«السنن»، وابن عساكر في «تاريخه» عن المغيرة بن شعبة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

وأن السبب في ضياع كتب الأنبياء عليهم السلام وأحاديثهم فقد أتباعهم هذا العلم الواسع الذي هو الضابط للأخبار، المحدد للصحيح والسقيم.

فأخذ الحاسدون منهم يخطئون الأئمة في بعض أحاديث وردت في كتبهم، ولم يفهموها؛ وذلك تشكيكًا منهم في سنة رسول الله ﷺ، وهيهات لهم.

* * *

أقسام الحديث

١- الحديث الصحيح:

* الحديث الصحيح: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله، وسَلِمَ من شذوذٍ وعلةٍ.

* ومعنى أن يتصل سنده: ألا يسقط راوٍ من الرواة، في أي مكان من السند إلى رسول الله ﷺ.

* والعدل في الرواية: هو المسلم البالغ العاقل، السالم من أسباب الفسق، كارتكاب الكبيرة، والإصرار على الصغيرة، أو كفعل مباح يخِلُّ بالمروءة في العرف السليم.

* والضبط: هو دقة الحفظ، من وقت تحمل الحديث، إلى وقت أدائه.

* والشذوذ: هو مخالفة الراوي الثقة مقبول الرواية لمن هو أوثق منه.

* والعلة: كالإرسال، والانقطاع، عيبٌ خفيٌّ قادحٌ في صحَّة الحديث مع أن الظاهر السلامة منها.

أنواع الصحيح:

* **الصحيح لذاته**: وهو الذي اشتمل على أعلى صفات القبول.

* **الصحيح لغيره**: وهو الذي لم يشتمل على أعلى صفات القبول بأن كان في رواته من هو غير تام الضبط مثلًا، فيكون حسنًا لذاته، ولكن يروى من طريق آخر صحيح، فيصبح صحيحًا بانضمام غيره له.

مراتب الصحيح:

* **المرتبة الأولى**: أصح الصحيح ما اتفق عليه البخاري ومسلم.

* **المرتبة الثانية**: ما انفرد به البخاري.

* **المرتبة الثالثة**: ما انفرد به مسلم.

* **المرتبة الرابعة**: الصحيح الذي جاء على شرطهما.

* **المرتبة الخامسة**: الصحيح الذي جاء على شرط البخاري.

* **المرتبة السادسة**: الصحيح الذي جاء على شرط مسلم.

* **المرتبة السابعة**: الصحيح عند غيرهما من الأئمة المعتبرين، وليس على شرطهما، ولا على شرط أحدهما.

* **وأصح إسناد في الصحيح هو**: ما رواه الإمام أحمد، عن الإمام الشافعي، عن الإمام مالك، عن نافع، عن ابن عمر L، عن رسول الله ﷺ ويعرف بـ **(سلسلة الذهب)**.

٢- الحديث الحسن:

* **الحديث الحسن**: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن مثله، وسلم من الشذوذ والعلة. إلا أن العدل في الحديث الحسن خفيف الضبط، أما في الصحيح فهو تام الضبط.

* وأول من قَسَّمَ الحديث إلى صحيح وحسن وضعيف، هو الإمام أبو عيسى

الترمذي، أما قبله فكانوا يقسمون الحديث إلى صحيح وضعيف، ويكون الحسن من أقسام الصحيح عندهم.

أنواع الحسن:

* **الحسن لذاته:** وهو ما كان حسنه ناشئًا من توفر الشروط فيه نفسه. والحسن لذاته إذا توبع بمثله، أو بأقوى منه، أو بأقل منه مع التعدد، ارتقى إلى درجة الصحيح لغيره.

* **الحسن لغيره:** وهو ما كان في إسناده مستور لم تتحقق أهليته، إلا أنه ليس بكثير الخطأ، ولا معروفًا بالكذب في الحديث، ولا بالفسق، فهذا الحديث ضعيف. فإذا تقوى بأن توبع بمثله من طريق آخر، أو بطريق أقوى منه، أو بأقل منه مع التعدد، ارتقى الضعيف وأصبح حسنا لغيره.

* الحسن كالصحيح في الاحتجاج به.

* أحسن سند في الحسن: هو بَهْزُ بن حكيم عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ.

وعمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن رسول الله ﷺ.

* هناك ألقاب وضعها المحدثون تشمل الصحيح والحسن مثل: الجيد، والقوي، والصالح، والمعروف، والمحفوظ، والثابت، والمقبول، والمجود.

* **ومعنى قول الترمذي: هذا حديث حسن صحيح:**

١- **إِنْ رُوي بسندين:** فمعناه أن أحدهما صحيح، والآخر حسن، وهو **أقوى** من الصحيح فقط.

٢- **وإِنْ رُوي بسند واحد:** فمعناه أن بعضهم حَسَّنَهُ، وبعضهم صَحَّحَهُ، وهو **أقل** مما قيل فيه: صحيح.

٣- الحديث الضعيف:

هو ما لم يجمع شروط الصحيح أو الحسن، ولو بفقد شرط واحد. ومنه المرسل، والمنقطع، والمعضل، والمدلس، والمعلل، والمنكر، والشاذ.

* **المرسل**: هو ما رفعه التابعي إلى رسول الله ﷺ من قول، أو فعل، أو تقرير، بغير ذكر الصحابي.

- عند جمهور المحدثين أن الإرسال يعد ضعفًا في الحديث، وهو ليس بحجة.

- أما عند الإمام مالك والإمام أحمد والإمام أبي حنيفة فهو نوع من القوة وبيان ذلك: أن التابعي ما سكت عن ذكر الصحابي -مع عدالة التابعي، وعلمه أن روايته يترتب عليها شرع عام- إلا وقد استوثق في نفسه من هذه الرواية عن الصحابي ونسبتها إليه. أما إذا أخبر عن الصحابي، فقد فوض للسامع الحكم على صحة نسبة هذه الرواية إلى الصحابي.

وفي «التدريب» عن ابن جرير قال: «أجمع التابعون بأسرهم على قبول المرسل، ولم يأت عنهم إنكاره ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين».اهـ. وقال ابن عبد البر: «كأنه يعني أن الشافعي أول من رده».اهـ.

* **المنقطع**: هو الحديث الذي سقط من إسناده راو واحد، في موضع واحد، أو مواضع متعددة، بحيث لا يزيد الساقط في كل موضع على واحد، ولا يكون السقوط في أول السند ولا في آخره.

* **المعضل**: هو الحديث الذي سقط من إسناده راويان فأكثر، على التوالي أثناء السند. لا في أوله. وهو أسوأ من المنقطع.

* **المدلس**: وينقسم إلى:

- **تدليس إسناد**: وهو أن يروي الراوي عمن عاصره أو لقيه ما لم يسمعه منه، بل سمعه من رجل عنه، موهمًا أنه سمعه منه. ومن عُرِف بهذا النوع صار مجروحًا مردود الحديث.

- **تدليس الشيوخ**: وهو أخف من تدليس الإسناد، كأن يذكر شيخه بصفة غير معروفة فيه، أو بكنية غير كنيته.

- **تدليس البلاد**: كأن يقول: حدثني فلان بدمشق، ويريد موضعًا يسمى بذلك في القاهرة، أو: حدثني فلان فيما وراء النهر، ويريد نهر دجلة.

* **المعلل**: علله: أي ألهاه وشغله، وهو الحديث الذي أُطُّلِعَ فيه على علة تقدح في صحته، مع أن الظاهر السلامة. والعلة كما أشرنا سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منها، وقد تتعدد في الحديث الواحد. وتعرف بجمع طرق الحديث، والنظر في اختلاف رواته، وضبطهم وإتقانهم وهو من أدق علوم الحديث، ولا يعرفها إلا الحُذَّاق منهم.

* **المنكر**: هو الحديث الفرد الذي لا يعرف متنه عن غير راويه، ويكون راويه ممن فحش غلطه، أو كثرت غفلته، أو ظهر فسقه، فحديثه منكر.

* **الشاذ**: هو ما رواه الثقة مخالفًا لرواية من هو أحفظ منه.

٤ - الحديث المتواتر والآحاد وحكمه:

يقسم الحديث باعتبار عدد رواته إلى:

* **متواتر**: إذا روى الحديث عدد كثير من الرواة، بحيث لا يمكن في العادة أن يتفقوا على الكذب. فالحديث المتواتر هو الحديث الصحيح الذي يرويه جمع، تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، عن جمع مثلهم، من أول السند إلى منتهاه.

وحكم المتواتر: أنه يفيد العلم الضروري، ويقطع بصحته، ولا يشترط في رواته العدالة، ويجب العمل به من غير بحث عن رجاله.

* **الآحاد**: هو ما ليس بمتواتر. وليس المراد به ما رواه واحد فقط، بل يطلق اسم حديث الآحاد على:

- ما رواه واحد، ولو في طبقة واحدة في الإسناد، ويسمى **غريبًا**. وهذا الحديث الغريب إذا توافرت فيه شروط الصحة فهو صحيح، وإذا اجتمعت فيه الشروط مع خفة الضبط كان حسنًا.

- وعلى ما رواه راويان، ولو في طبقة واحدة في الإسناد، ويسمى **عزيزًا** لعزته.

- ويطلق كذلك على ما رواه ثلاثة، فأكثر، بحيث لا يصل عددهم إلى حد التواتر، ويسمى الحديث **المشهور**. أما العدد الذي يكون به الحديث مشهورًا فهو متروك لحكم العادة.

وحكم خبر الآحاد: وجوب العمل به، إذا تحققت فيه شروط القبول.

٥- الحديث من حيث الرفع والوقف والتعليق:

* **الحديث المرفوع**: هو ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول ﷺ، أو فعله.

* **الحديث الموقوف**: هو ما أسند الراوي فيه إلى الصحابي، ولم يتجاوزه.

* **الحديث المعلق**: معنى مُعَلَّق: يقال: امرأة معلَّقة؛ أي: فقدت الاتصال بزوجها. وعلى هذا، فإن الحديث المعلق: هو الحديث الذي حذف من أول إسناده راو أو أكثر على التوالي، ويشمل كذلك ما حذف كل إسناده. وهذا الحديث مردود غير مقبول، فهو من أقسام الضعيف، إلا إذا روي من طريق آخر موصولًا بسند صحيح.

٦- الحديث من حيث العنعنة والتأنين والإسناد:

* **الحديث المعنعن**: أي **فلان (عن) فلان**. وهو حديث متصل، بشرط عدم التدليس، وأن يمكن لقاء كل من روى بمن روى عنه، واشترط البخاري وحده ثبوت اللقاء ولو مرة، أما المتأخرون بعد الخمسمائة فـ **(عن)** عندهم أي: ولو بالإجازة فقط، فيقول أحدهم: **عن فلان**: أي رواه عنه بالإجازة، وذلك لا يخرجه عن الاتصال عند المشارقة، أما عند المغاربة فلا بد من السماع والإجازة معًا.

* **الحديث المُؤَنَّن**: هو الحديث الذي فيه **(أن)** مثل حدثنا الزهري أن ابن المسيب حدثه بكذا وكذا، وعند الجمهور **(أن)** كـ **(عن)**.

* **الحديث المسند**: أي إن إسناده متصل بين رواته إلى رسول الله ﷺ إما بـ **(عن)** أو **(سمعت)** أو **(سمعنا)** أو **(حدثنا)** أو **(أخبرنا)** أو غير ذلك. واتصال الإسناد فيه هو أن يكون كل واحد من رواته، سمعه ممن هو فوقه، حتى ينتهي إلى آخره.

تعريفات سلسلة رواة الحديث:

* **الصحابي**: هو من لقي النبي ﷺ مسلمًا، ومات على الإسلام، ولا يشترط فيه البلوغ حين رآه ﷺ، بل يشترط التمييز، وتكون هذه الرؤية بعد النبوة لا قبلها.

وقد حكم أهل العلم بعدالة كل الصحابة.

- قال النووي: «الصحابة كلهم عدول، مَن لابس الفتن، وغيرهم، بإجماع من يعتد به».اهـ. والفتن المقصودة هنا كالحرب بين علي كرم الله وجهه، ومعاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

- قال إمام الحرمين: والسبب في عدم الفحص عن عدالتهم أنهم حمَلَةُ الشريعة، فلو ثبت توقف في روايتهم، لانحصرت الشريعة على عصره ﷺ.

- قال ابن حبان في «صحيحه»: قوله ﷺ: «**أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ**»(١) أعظم الدليل على أن الصحابة كلهم عدول، ليس فيهم مجروح، ولا ضعيف؛ إذ لو كان فيهم مجروح، أو ضعيف، أو كان فيهم أحد غير عدل، لاستثني في قوله ﷺ، وقال: ألا ليبلغ فلان وفلان منكم الغائب. فلما أجملهم في الذكر بالأمر بتبليغ من بعدهم، دل ذلك على أنهم كلهم عدول، وكفى بتعديل رسول الله ﷺ شرفًا.

- وقد نقل الإجماع على عدالتهم كثير من الأئمة مثل النووي وابن عبد البر وابن الصلاح وابن حجر العسقلاني والقرطبي وابن التركماني.

- وذلك لقوله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ ﴾ [البقرة: ١٤٣]. قال السيوطي في «تدريب الراوي»: وسطًا: أي عدولًا.

- وقوله تعالى: ﴿ كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ ﴾ [آل عمران:١١٠]. والخطاب فيها للموجودين حينئذ.

- وقوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

- وقال ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي**»(٢).

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، وابن ماجه، وأحمد، والنسائي، والدرمي، وابن حبان، والطَّبَرانِي في «الأوسط»، والبيهقي في «الشعب» و«السنن»، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» عن أبي بكرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وقال الكتاني في «نظم المتناثر من الحديث المتواتر»: أخرجه ابن منده عن ثمانية عشر صحابيًّا.

(٢) رواه البخاري ومسلم في «صحيحيهما»، والتِّرمذي وأحمد وابن حبان والطَّبَرانِي في «الكبير» عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والتِّرمذي وأحمد وابن حبان والحاكم والطَّبَرانِي في «الكبير» عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. والتِّرمذي عن عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وأحمد وابن حبان عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.



- وقال ﷺ: «**لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا، مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ**»(١).

* **التابعي**: هو من لقى صحابيًّا مؤمنًا بالنبي ﷺ، ومات على الإسلام.

- وقد زكى الله تعالى التابعين فقال: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

- وقال رسول الله ﷺ: «**خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**»(٢).

والتابعون منهم أصحاب الحديث الصحيح والحسن والضعيف.

* **المسنِد**: بكسر النون، هو من يروي الحديث بإسناده، سواء كان له علم به أو لا.

* **المحَدِّث**: هو العالم بطرق الحديث، وأسماء الرجال، والمتون، لا من اقتصر على السماع المجرد.

* **الحافظ**: هو من يروي الحديث بسنده، عالما بِطُرُقِهِ، وجرحه وتعديله، وفقهه، مميزًا الصحيح من السقيم، حافظًا للمتون، واسع المعرفة، بلغ في ذلك المبلغ الأعلى.

---

(١) رواه البخاري ومسلم في «صحيحهما»، وأحمد في «المسند» و«فضائل الصحابة»، وابن طهمان في «مشيخته»، وابن أبي شيبة في «مصنفه»، وأبو داود في «السنن»، والتِّرمذي في «الجامع»، والنسائي في «السنن الكبرى»، وابن حبان في «صحيحه»، والطَّبَرانِي في «الأوسط» و«الصغير»، والبيهقي في «المدخل» و«الشعب» عن أبي سعيد، ورواه مسلم في «صحيحه»، وأحمد في «فضائل الصحابة»، وابن ماجه في «السنن»، والنسائي في «السنن الكبرى»، والطَّبَرانِي في «الأوسط» عن أبي هريرة.

(٢) سبق تخريجه.

*** مراتب الرواة:**

- منهم الأئمة، الذين بلغوا أعلى رتبة في التوثيق والعدالة والضبط، مع الحفظ والإتقان، وسعة المدرك، فهم بمنزلة الحكم في الجرح والتعديل، والتصحيح والتضعيف.

- ومنهم من وصف بالتوثيق والعدالة، والضبط التام، وهاتان الصفتان عليهما مدار الحديث الصحيح.

- ويلحق بهما الصدوق في روايته، الورع في دينه، المتثبت، الذي خف ضبطه في أحيان قليلة، ولكن الضبط غالب عليه، وقَبِلَه النقاد، فهذا يُحْتَجُّ بحديثه، وعليه مدار الحديث الحسن.

- ومنهم الصدوق الورع الذي يغلب عليه الوهم والخطأ والسهو والغلط، فهذا يكتب حديثه في الترغيب والترهيب، والزهد والآداب، ولا يحتج بحديثه في الحلال والحرام، وعليه مدار الحديث الضعيف.

- ومنهم الكذاب الذي ظهر للنقاد كذبه وتدليسه، فحديثه مردود موضوع.

تعريفات متفرقة:

* **الاعتبار**: هو البحث في رواية راوٍ لمعرفة من شاركه فيها، وتتبع طرقه في الجوامع والمسانيد والمعاجم والمشيخات والأجزاء.

* **المتابعات**: هي ما يوجد موافقًا لحديث آخر في لفظه ومَن رواه مِن الصحابة، سواء وافقه في كل السند أو بعضه.

* **الشواهد**: هي ما يوجد موافقًا لحديث آخر في المعنى.

* **زيادة الثقات**: مذهب الجمهور: قبول زيادة الثقة مطلقًا:

- سواء وقعت ممن روى، أو لا.
- تعلق بها حكم شرعي، أم لا.
- غيَّرت الحكم الثابت، أم لا.

* **الأفراد**: هي ما ينفرد بروايته شخص واحد، في أي موضع من السند، وهو إما مطلق أو نسبي:

* **المطلق**: هو ما كان التفرد في أصل سنده؛ وهو الصحابي، فلا يُروى إلا عن صحابيٍّ واحد، ولو تعددت الطرق إليه.

* **النسبي**: هو ما كان التفرد في أثناء سنده، كأن يرويه عن التابعي مثلًا أكثر من واحد، ثم يتفرد بروايته عن واحد منهم شخص واحد.

واعلم أن كل غريب فرد، وليس كل فرد غريبًا.

الرمــوز:

توضع هذه الرموز للاختصار، مثل: **(ثنا)** أي حدثنا، **(أنا)** أي أنبأنا، **(ح)** عندما يريدون تحويل السند من رواية إلى رواية.

وقول المحدث: **(سمعت)** غير **(سمعنا)**، و**(أخبرنا)** غير **(أخبرني)**، و**(حدثنا)** غير **(حدثني)**، و**(أنبأنا)** غير **(أنبأني)**، و**(سمعت)** غير **(أخبرني)** غير **(حدثني)** وكلها معروف من معناه.

كتابة الحديث الشريف:

اعلم أن كتابة الحديث الشريف، قد ثبتت في عهده ﷺ؛ لما ورد عن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، أُرِيدُ حِفْظَهُ، فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ؛ فَقَالُوا: إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ

رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا. فَأَمْسَكْتُ عَنْ الْكِتَابِ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ**». وفي رواية: فَأَوْمَأَ بِأُصْبُعِهِ إِلَى فِيهِ، فَقَالَ: «**اكْتُبْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَخْرُجُ مِنْهُ إِلَّا حَقٌّ**»(١).

فضل الصحابة رضوان الله عليهم:

اعلم أن ما بلغنا من سنة رسول الله ﷺ هو أقل القليل مما قاله ﷺ، أو فعله، أو قرره. إذ أن ما وصل إلينا إنما هو بضعة آلاف، يقولها رسول الله ﷺ في شهر، وها هو ذا ﷺ عاش بمكة ثلاثة عشرة سنة، وبالمدينة عشر سنوات، يُوحى إليه، وأصحابه الذين لازموه ليل نهار، في السفر والحضر، في غزواته وإقامته، وألزمهم له أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كل ما رواه لا يزيد عن مائة حديث، فأين ما أخذه عنه في ثلاث وعشرين سنة! لم يصل منه شيء. فما وصلنا من علم الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ برسول الله ﷺ وسنته إنما هو معشار معشار ما عندهم من العلم.

ولذا كان لهم السبق، حيث لا يدركهم أحد في فضل ولا علم ولا عمل، رضي الله تبارك وتعالى عنهم أجمعين، ورحم الله تعالى التابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

* * *

(١) رواه أبو داود وأحمد والحاكم وصححه (وأقره الذهبي)، وابن أبي شيبة وابن عساكر عن ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا. قال الحاكم في «مستدركه» في تعليقه على هذا الحديث: هذا حديث صحيح الإسناد أصل في نسخ الحديث عن رسول الله ﷺ.

كتب الحديث

١ - الثبت أو المعجم أو الفهرست:

هو كتاب فيه أسماء الشيوخ، مرتب على حروف المعجم، والأحاديث المروية عنهم. فتذكر فيه الأحاديث على ترتيب الشيوخ، إما على حسب تقدم وفاة الشيخ، أو على حسب حروف الهجاء، ومنها المعاجم الثلاثة للطَّبَرانِي؛ الكبير والأوسط والصغير، إلا أن الكبير جمع فيه مسانيد الصحابة مرتبة على حروف المعجم.

٢ - المستخرج:

هو أن يأتي المصنف إلى الكتاب، فيخرج أحاديثه بأسانيد لنفسه، من غير طريق صاحب الكتاب، فيجتمع معه في شيخه، أو فيمن هو فوقه، ولو في الصحابي، مع رعاية ترتيب متونه، وطرق إسناده. وشرطه ألا يصل إلى شيخ أبعد حتى يفقد سندًا يوصله إلى الأقرب، إلا لعذرٍ من علو في السند، أو زيادة مهمة في المتن.. والمستخرجات كثيرة، منها: مستخرج أبي عوانة على مسلم، ومستخرج الإسماعيلي والبرقاني على البخاري، ومستخرج الحافظ أبي نُعَيْم على كل من البخاري ومسلم.

٣- الصحاح:

هي كتب التزم أصحابها بالصحة: كالصحيحين، وهما صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وكصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومختارة الضياء المقدسي، والموطأ.

٤ - المشيخة:

جزء يجمع فيه المحدث أسماء شيوخه، ومروياته عنهم، وهي كثيرة جدًّا.

٥- السنن:

هي كتب أُلِّفت مبوبة على الأبواب الفقهية، مثل سنن النسائي وابن ماجه وأبي داود.

٦- الجوامع:

الجامع: هو ما يوجد فيه جميع أقسام الحديث؛ من عقائد وأحكام، ورقائق وآداب، وعبادات ومعاملات وغيرها، كالجامع الصحيح للبخاري، وجامع الترمذي. وجمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للروداني.

٧- المسانيد:

المسند هو كتابٌ ترتب فيه أحاديث كل صحابي على حدة، بحيث يوافق حروف الهجاء، أو يوافق السبق والمنزلة في الإسلام، أو يوافق شرافة النسب، مثل مسند الإمام أحمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٨- الأجزاء الحديثية:

الجزء الحديثي كتاب يجمع مرويات راوٍ بعينه، أو موضوع واحد، مثل:

- صحيفة همام بن منبه.
- كتب ابن أبي الدنيا: الصمت، حسن الظن بالله، الورع، مكارم الأخلاق،....
- «الجهاد» لابن المبارك.
- «الدعاء» للطبراني.
- «عمل اليوم والليلة» لابن السني.
- «الفتن» لنعيم بن حماد. و«الأخبار الواردة في الفتن» للداني.
- «الزهد» لابن حنبل، و«الزهد» لهناد. و«الزهد» لابن أبي عاصم.

- «فضائل الصحابة» لابن حنبل. «خصائص علي» للنسائي.
- «الشمائل المحمدية» للتِّرمذي.
- «دلائل النبوة» للبيهقي، و«دلائل النبوة» للأصبهاني، و«دلائل النبوة» للفريابي.

٩- الأربعون:

وهو كتاب فيه أربعون حديثًا في باب واحد أو في أبواب شتى، بسند واحد أو بأسانيد متعددة، ومنها الأربعون النووية.

١٠- المستدركات:

المستدرك: هو كتاب استدرك فيه صاحبه ما فات كتابًا آخر، على شرط صاحب الكتاب الآخر، كمستدرك الحاكم على الصحيحين.

١١- كتب العلل:

وهي الكتب التي يُجمع فيها الأحاديث المعلولة، مع بيان وجه العلة فيها. ومن الكتب التي صُنفت في هذا الفن: العلل للإمام مسلم، والعلل الكبير لأبي عيسى التِّرمذي، وعلل الإمام الساجي، والدارقطني.

١٢- كتب الجرح والتعديل والسؤالات:

*** كتب الجرح والتعديل:**

هي كتب يصف فيها مصنفها الرواة بأنهم ثقات مقبولون، أو بغير ذلك من أنواع التجريح: كسوء الحفظ، أو الاختلاط، أو الوضع. ومن هذه الكتب: ميزان الاعتدال للذهبي، ولسان الميزان لابن حجر العسقلاني والجرح والتعديل للرازي.

وهناك بعض الكتب التي اقتصر مصنفوها على ذكر الثقات، كالثقات لابن حبان، والثقات للعجلي.

وهناك كتب اقتصرت على الضعفاء والمجروحين والمتروكين: مثل الكامل في الضعفاء لابن عدي، والضعفاء للعقيلي، والضعفاء للبخاري، والضعفاء للأصبهاني، والمجروحين لابن حبان، والضعفاء والمتروكين لابن الجوزي.

*** وكتب السؤالات:**

مثل ذلك، ولكنها على هيئة سؤال من المتعلم، وجواب من الإمام، عن تعديل أو تجريح بعض الرواة، مثل: سؤالات البرقاني للدارقطني، وسؤالات الحاكم للدارقطني، وسؤالات حمزة للدارقطني، وسؤالات الدارمي لابن معين، وسؤالات ابن أبي شيبة للمديني.

١٣- كتب أسماء الرجال:

هي كتب على حروف الهجاء، فيها أسماء الرجال الذين رووا أحاديث رسول الله ﷺ، ومعرفة أحوالهم، مثل:

- كتاب الأسماء المجردة عن الألقاب والكني للحاكم النيسابوري.
- ومنها كتاب «أسماء رجال صحيح البخاري» للكلاباذي، وغيرها كثير.

١٤- الكتب المؤلفة في أنساب أهل الحديث ورجاله:

منها «أنساب السمعاني»، ومنها «اللباب» لابن الأثير الجزري، ومنها «لب الألباب» للسيوطي.

١٥- الكتب المؤلفة في تواريخ الرواة:

وهي من الكتب الهامة جدًّا لإثبات المعاصرة. وهي كتب تبحث في تواريخ مواليد الرواة ووفياتهم، وقدومهم إلى البلد الفلاني، وغير ذلك، مثل:

- كتاب الوفيات لابن قنفذ حيث قال في مقدمته: ومما حافظ عليه أهل الحديث كثيرًا، تاريخ وفيات الصحابة والمحدثين، خوفًا من المدلسين، ولذلك قال بعضهم: إذا اتهمتم أحدًا في أخذ أو في رواية، فاحسبوا سنه، وسنة وفاة من ذكر، فبذلك يتبين هل أدركه أم لا.

- وكتاب التكملة لوفيات النقلة للمنذري.

- ووفيات الشيوخ لمبارك بن أحمد الأنصاري.

١٦- الكتب المؤلفة في أسماء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

أسماء الصحابة مندرجة في معظم كتب أسماء الرواة والمحدثين، ولكن خصها بالتأليف بعض المصنفين، مثل: الاستيعاب لابن عبد البر، والإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني.

١٧- كتب الأطراف:

هو كتاب يذكر فيه طرف الحديث الدال على بقيته، ويجمع أسانيده، إما مستوعبًا، وإما مقيدًا بكتب مخصوصة. مثل تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف للحافظ المزي، والإشراف على معرفة الأطراف للحافظ ابن عساكر، وإتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة للحافظ ابن حجر العسقلاني.

١٨- المسلسلات:

وهو ما تتابع رجال إسناده واحدًا فواحدًا، على صفة واحدة أو حالة واحدة، للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى:

- فالمسلسل بأحوال الرواة، كمسلسل التشبيك باليد، أو مسلسل بِعَدِّ الكلمات الخمس في يد راو، والمسلسل بالمصافحة والأخذ باليد، والمسلسل بالإشارة، والمسلسل بقول كل راو: (فوجدته كذلك).

- أو المسلسل بصفاتهم القولية، كالمسلسل بقراءة سورة الصف.

- أو المسلسل بالضيافة على الأسودين.
- أو المسلسل بقول: (أشهد بالله أشهد بالله)، والمسلسل بقول: (والله).
- وهناك المسلسل بالسجود في الانشقاق.
- وهناك المسلسل بحرف العين في أول اسم كل راو.
- وهناك المسلسل بالسؤال عن الإخلاص.
- وهناك المسلسل بالتبسم.
- وهناك المسلسل بالبكاء.
- والمسلسل بعضِّ السبابة.
- والمسلسل بالاتكاء.
- والمسلسل بالقبض على اللحية.
- وهناك المسلسل بالدمشقيين أو بالمحمديين أو بالمصريين.
- وهناك المسلسل بالشافعية.
- ومما اشتهر المسلسل بالأولية.

وغيرها كثير، والكتب المصنفة في ذلك كثيرة نذكر منها: مسلسلات شيخنا الفاداني المكي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ المسماة بـ «العجالة في الأحاديث المسلسلة». ومسلسلات الإبراهيمي. ومسلسلات ابن أبي عصرون. ومسلسلات الديباجي. والمسلسلات الكبرى للسيوطي. والمسلسل بالأولية للميدومي.

١٩- الأمــالي:

وهي أن يجلس العالم وحوله تلاميذه بالمحابر والأوراق، فيتكلم بما فتح الله عليه من العلم، ويكتبه التلاميذ، فيصير كتابًا، وكذا كان السلف من الفقهاء والمحدثين ومنها أمالي ابن حجر العسقلاني، وأمالي ابن عساكر، وأمالي الجوهري.

٢٠- كتب علم أصول الحديث:

ويقال له: علم دراية الحديث، وهو علم يبحث في كيفية اتصال الأحاديث بالرسول ﷺ من حيث أحوال الرواة: ضبطًا وعدالة، ومن حيث السند: اتصالًا وانقطاعًا، وغير ذلك، ومن كتبه كتاب الكفاية في علم الرواية للبغدادي، وكتاب الالماع للقاضي عياض، وكتاب الباعث الحثيث في اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير، وكتاب أنواع علوم الحديث لابن الصلاح، وهو مايعرف بمقدمة ابن الصلاح، وهو أحسنها وأعلاها.

٢١- كتب غريب الحديث:

هي كتب تشرح معنى ما وقع في متون الأحاديث، من ألفاظ غريبة غامضة بعيدة عن الفهم لقلة استعمالها، ككتاب مجمع الغرائب لعبد الغافر الفارسي، والفائق للزمخشري، ثم كتاب النهاية لابن الأثير، وهو أحسنها وأجمعها.

٢٢- كتب الشروح:

وهي كثيرة جدًّا، وهي كتب شرحت معظم كتب السنة، مثل:

- فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني.
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني.
- تنوير الحوالك شرح موطأ الإمام مالك للسيوطي.
- شرح النووي على صحيح مسلم.
- تحفة الأحوذي بشرح جامع التِّرمذي.
- شرح السندي على النسائي.
- عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير للحافظ عبد الرؤوف المناوي.

٢٣- كتب التخريج:

وهي كتب مصنفة في تخريج الأحاديث وهي كثيرة جدًّا مثل:

- كتاب نصب الراية للزيلعي.
- كتاب تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين للحافظ العراقي.

٢٤- كتب الموضوعات:

وهي الكتب المؤلفة في الأحاديث الموضوعة، مثل:

- الموضوعات لابن الجوزي.
- واللآليء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة للسيوطي.
- تذكرة الموضوعات للفتني.
- الموضوعات للصغاني.

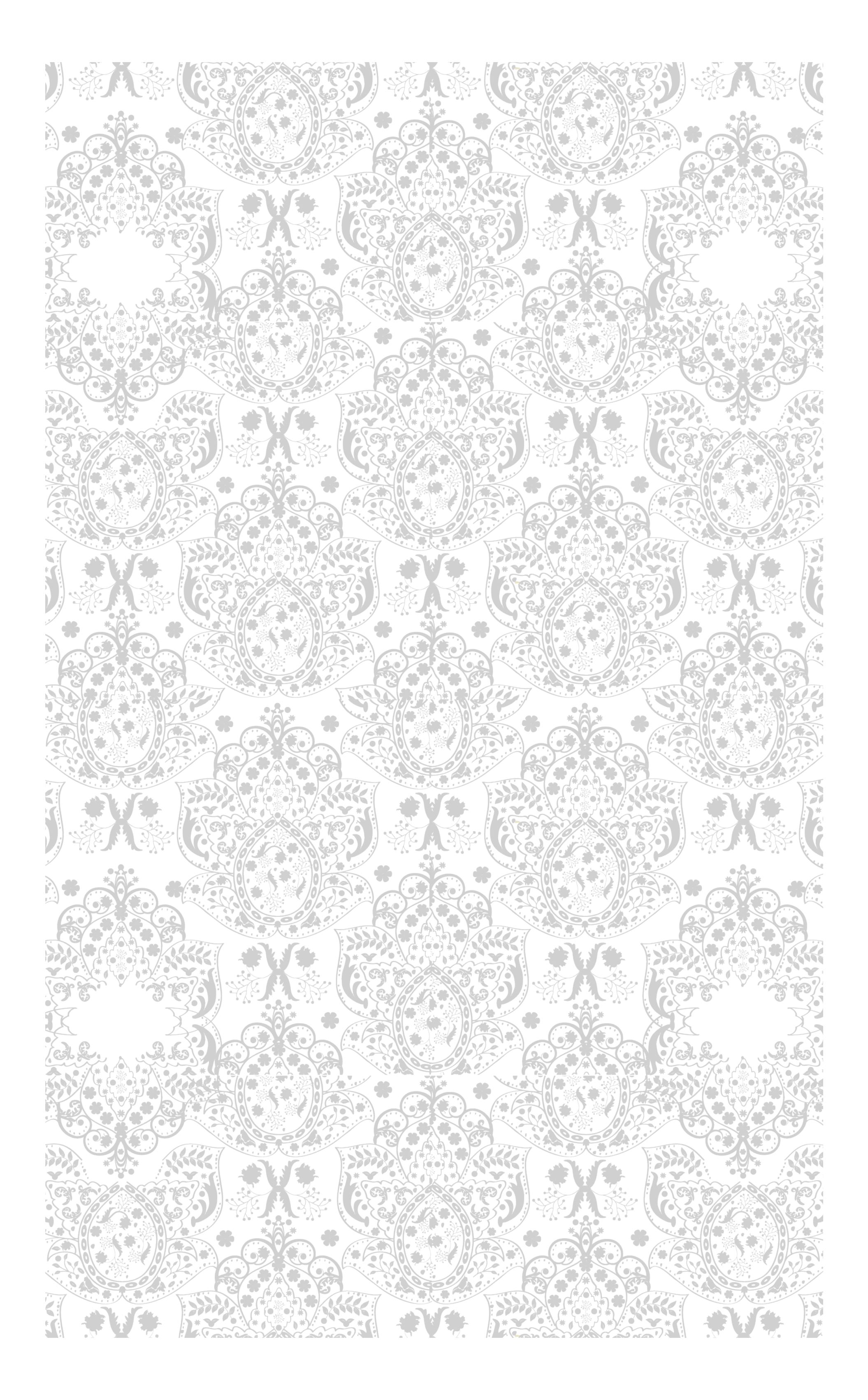
٢٥- الكتب المصنفة في الناسخ والمنسوخ:

منها إخبار أهل الرسوخ بمقدار الحديث المنسوخ لابن الجوزي، ومنها عدة المنسوخ للشيخ حسين بن عبد الرحمن بن الأهدل اليمني.

٢٦- الكتب المؤلفة في المختلف والمفترق والمؤتلف والمتفق:

- «المؤتلف والمختلف» للدارقطني وإضافات الخطيب البغدادي عليه، والذي أسماه: «تكملة المؤتلف والمختلف»، ثم كتاب «الإكمال في رفع عارض الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب» لابن ماكولا، ثم كتاب (تكملة الإكمال) لابن نقطة.

- ومنها مشتبه النسبة للحافظ عبد الغني الأزدي، والذي لخصه الذهبي في المشتبه، ثم ألف عليه ابن حجر العسقلاني كتابه «تبصير المنتبه بتحرير المشتبه».





فهرس السور والآيات القرآنيّة

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
سورة المائدة			
﴿مَا يُرِيدُ اللهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	المائدة	٦	٢٢
﴿وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾	المائدة	٤٥	١٤٨
﴿فَمَنْ تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ﴾	المائدة	٤٥	١٤٨
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾	المائدة	١٠٥	٨٧
﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾	المائدة	١١٨	٧
سورة الأعراف			
﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾	الأعراف	١٥٦	١٣
سورة التوبة			
﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ﴾	التوبة	١٠٠	١٦٣
﴿وَالسَّابِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾	التوبة	١٠٠	١٦٤
سورة يونس			
﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	يونس	١٠	٧٦
سورة هود			
﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾	هود	١١٤	٢٧، ٢٨

الآيـــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	الزمر	٧٥	٧٦
سورة غافر			
﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ﴾	غافر	٧	١٣
﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾	غافر	٦٠	١٣٧
﴿الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾	غافر	٦٥	٧٦
سورة فصلت			
﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾	فصلت	٣٥	٧
سورة الشورى			
﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	الشورى	٥٢	١٥٣
سورة الدخان			
سورة الدخان	الدخان	سورة الدخان	١١٠
سورة محمد			
﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ﴾	محمد	٣١	٥٩
سورة الفتح			
﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾	الفتح	٢٩	١٤٣
سورة الطور			
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾	الطور	٢١	١٠٥
سورة النجم			
﴿أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى﴾	النجم	٣٦	١٠٥



الآيــة	السورة	رقم الآية	الصفحة
﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾	النجم	٣٧	١٠٥
﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾	النجم	٣٨	١٠٥
﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى﴾	النجم	٣٩	١٠٥
﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾	النجم	٣	١٥١
سورة الرحمن			
﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾	الرحمن	٤٦	١٣
سورة الحديد			
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ أُولَئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ﴾	الحديد	١٩	١٤٢
سورة الحشر			
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾	الحشر	٧	١٥٣
﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾	الحشر	٧	١٥٢
﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ...﴾	الحشر	٢٢، ٢٣، ٢٤	٧٠
سورة المدثر			
﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ﴾	المدثر	٤٢	١٥٤
﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾	المدثر	٤٣	١٥٤
﴿وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ﴾	المدثر	٤٤	١٥٤
﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾	المدثر	٤٥	١٥٤
﴿وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ﴾	المدثر	٤٦	١٥٤
﴿حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ﴾	المدثر	٤٧	١٥٤
﴿فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾	المدثر	٤٨	١٥٤
سورة القدر			
﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾	القدر	١	٤٦





فهرس الأحاديث والآثار

(ا)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(ك)

(لا)

(ل)

(م)





(ن)

(هـ)

(و)

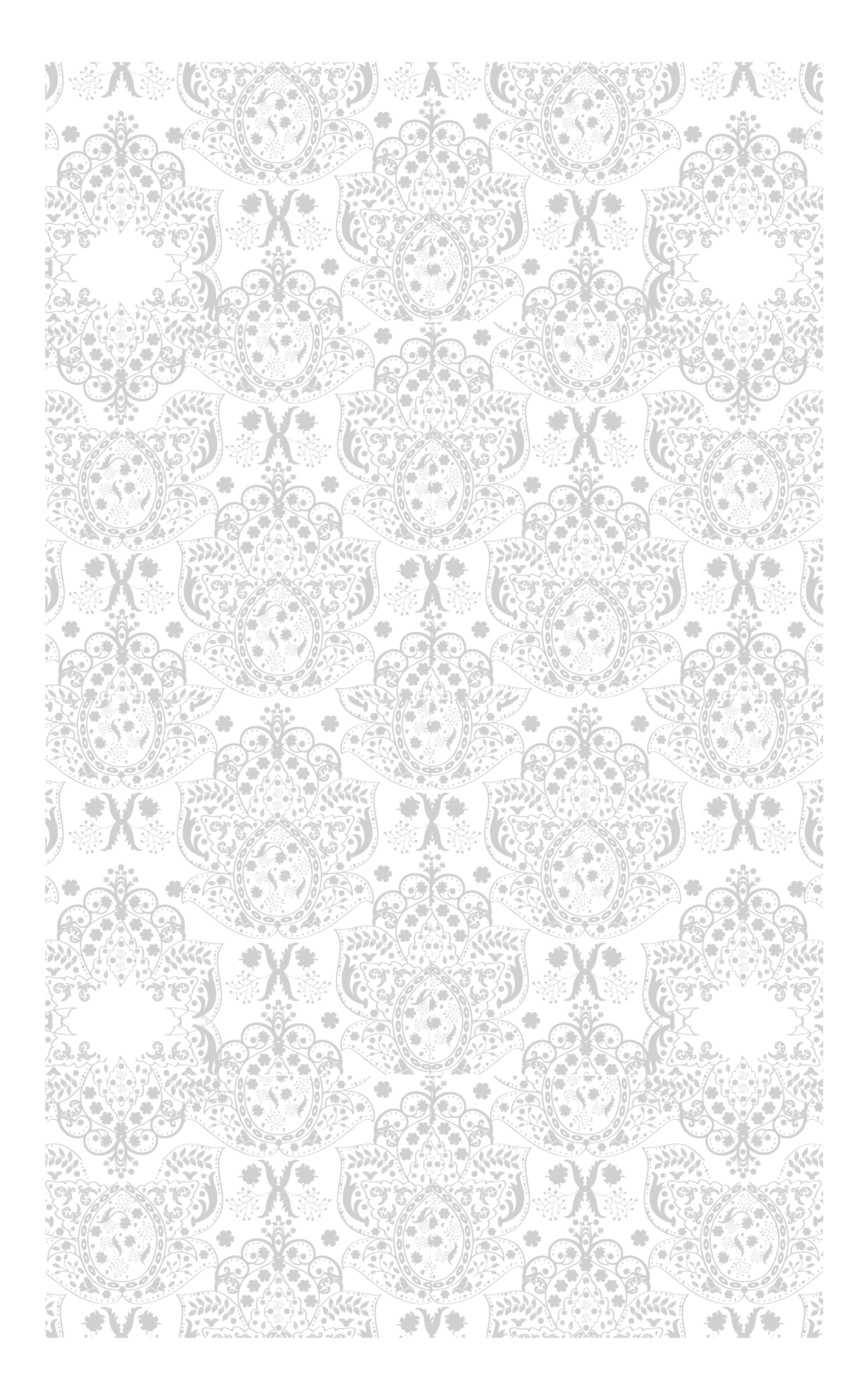





الفهارس

* فهرس الآيات القرآنية.
* فهرس الأحاديث والآثار.
* فهرس المحتويات.






فهرس المحتويات




قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴾.

[الحديد: ٢١، الجمعة: ٤]

